

دار جماعة تلاوة القرآن الكريم

تقديم

أحكام التجويد وفضائل القرآن

طُبِعَ بِضَرْحٍ مِنْ شَيْخِنَا لِأَزْهَرِ الشَّرِيفِ
وَمُرَاقِبَتَا الْبَحْثِ وَالْفَتْحِ أَفْزَالِ لَامَةِ لَامِيْنَةِ

محمد محمود عبد السلام
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

عنيت
بطبعه ونشره
شركة الشري
للطباعة والنشر والأدوات الكتابية

الطبعة الرابعة

تحت الرعاية
شهر الدين بن محمد
كلية اللغة والدين
السلطان أبو بكر فهد
على دار المحور
١٩٩٠

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ».

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، تبصرة وذكرى لأولى
الألبياب ، قرآناً عربياً غير ذي عوج ، لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، المبعوث بأفضل كتاب رحمة للعالمين صلى الله عليه
وعلى آله الطيبين ، وأصحابه المكرمين ، والتابعين وتابعيهم بإحسان
إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن الحق تبارك وتعالى قال في كتابه العزيز :

« الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » .

وأمرنا بتلاوة القرآن فقال تعالى :

« وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ » .

كما أمرنا سبحانه بترتيبه في قوله تعالى :

« وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا » .

وقال تعالى : « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » .

والهدف من التلاوة والترتيل والتدبر هو أن تصنّ العانى إلى العقل والقلب والروح ، فيفهم الإنسان معنى خطاب الله إليه .

والحقيقة أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة ، وهو كنز المعارف والعلوم ، وبحر زخار لا يدرك له قرار ، وفيض إلهي ينظم الكون ويضبط الحياة ، فهو دستور الله ومنهجه إلى عباده ، تجد البشرية فيه ما تحتاجه من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فهو بحق حبل الله المتين الممدود من السماء إلى الأرض .

ومنذ أن نزل القرآن والمسلمون يتسابقون لأن ينالوا شرف تعلم تلاوته وفهمه وحفظه ، ومعرفة أحكامه وحكمه ، واستجلاء فضائله وشرح معانيه .

ولقد أعددت هذه الرسالة لعل أساهم بجهدي المتواضع في خدمة كتاب الله ، راجياً أن يجد فيها أبناء الإسلام العون والنفع والتيسير والإرشاد .

نتضرع إلى الله جل جلاله أن يرزقنا حبه ورضاه ، وحب أسمائه وكلامه ، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا ، ويشرح به صدورنا ، وأن ييسر علينا تلاوته على الوجه الذي يرضيه ، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه .

اللهم اجعل عملنا هذا خالصاً لوجهك الكريم ، وتقبل منا يا أرحم الراحمين ، واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خادم القرآن الكريم
محمد محمود عبد العظيم

٣٧ ميدان السيدة زينب - القاهرة

تقديم

إن الهدف من هذا البحث هو حث المسلمين على حب كتاب الله ، والإقبال عليه ، وتيسير تلاوته ، ومداومة قراءته ، والعمل بما فيه ، والاجتماع عليه .

فكلام الله هو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وقد جمع الخير كله ، وهو أحب قربة يتقرب بها العبد إلى مولاه وخالقه جل وعلا . فقد قال ﷺ :

« إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه — يعني القرآن » .

وقد التزمت في هذا البحث بالمبادئ الآتية :

١ — توضيح أحكام التجويد ، وإرشاد القارئ إلى التلاوة الصحيحة ، والقواعد التي يجب اتباعها ، وذلك بالرجوع إلى مراجع التجويد القديمة والحديثة والموثوق في دقتها .

٢ — الالتزام بالبساطة ، حتى يتمكن القارئ من فهم هذه القواعد ، وخاصة من فاتهم حظ الثقافة القرآنية .

٣ — تذييل الفصول بالجداول والأسئلة لترسخ القواعد في ذهن القارئ .

٤ — بيان أسماء القرآن ، وفضله ، وكيفية نزوله ، وآداب تلاوته ، وإعجازه ، ثم الإشارة إلى بعض ما ورد في فضائل سور القرآن وآياته ، مع التأكد من صحة الأحاديث الواردة في هذا الصدد في أسلوب سهل ميسر .

القسم الأول : ويبحث في أحكام التجويد ويشتمل على مقدمة ،

والفصول الآتية :

- الفصل الأول : الاستعاذة والبسملة .
- الفصل الثاني : أحكام بعض الحروف .
- الفصل الثالث : المثلان ، والمتقاربان ، والمتجانسان ، والمتباعدان .
- الفصل الرابع : أحكام المد ، وإقسامه .
- الفصل الخامس : التثخيم والترقيق .
- الفصل السادس : مخارج الحروف وصفاتها .
- الفصل السابع : المقطوع والموصول .
- الفصل الثامن : تاء التانيث .
- الفصل التاسع : همزة الوصل .
- الفصل العاشر : أحكام الوقف والابتداء .
- الفصل الحادي عشر : ختم القرآن الكريم .
- الفصل الثاني عشر : اللحن .
- الفصل الثالث عشر : على هامش التلاوة .

القسم الثاني : ويبحث في فضائل القرآن ، ويشتمل على مقدمة ،

والفصول الآتية :

- الفصل الأول : القرآن وأسمائه وفضله .
- الفصل الثاني : كيف نزل القرآن .
- الفصل الثالث : من آداب التلاوة والاستماع .
- الفصل الرابع : إعجاز القرآن .
- الفصل الخامس : في فضائل سور القرآن وآياته .

القسم الأول
أحكام التجويد

التجويد : لغة - هو التصني والإنتقان • واصطلاحاً - هو العلم الذي يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها • وحق الحرف هو مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر • ومستحقه ، هو صفاته العارضة التي يوصف بها أحياناً كالتهخيم والترقيق •

والتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة • فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل فإن الآذان تتمتع بسماعه ، وتتأثر به الجوارح ، وتخضع لتلاوته القلوب •

فضله : هذا العلم من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى •

غايته : صون اللسان عن اللحن في القرآن •

كيفية : يتم بريضة اللسان وكثرة تمرينه ، وتكرار اللفظ المتلقى من فم المعلم الذي يتقن القراءة •

وأول ما يجب على من يريد قراءة القرآن مجوداً ، هو تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به ، وإحكام النطق بكل حرف على حدة ، ثم إحكام النطق به في حالة تركيبه مع غيره •

وجوب تجويد القرآن وترتيبه^(١) :

التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ، يناب على فعله ، ويأثم على تركه ، لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً ، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا • لأن فهم معاني القرآن وإقامة حدوده والعمل به

(١) « مع القرآن الكريم » للدكتور شعبان محمد إسماعيل •

عبادة ، وكذلك تصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة
من أئمة القراءة نقلا عن الصحابة عن رسول الله ﷺ .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

قال تعالى : « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » .^(١) ، أى اقرأ القرآن
بتثبت وتمهل ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه .
والمراد بالترتيل : تجويد الحروف والكلمات وإتقان النطق بها
صحيحة ، ومعرفة الوقوف عليها .

٢ — روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقرأوا القرآن بلحون
العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجىء
أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح .
لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

والمراد بالقراءة بلحون العرب ، القراءة التى تأتى حسب سجية
الإنسان وطبيعته ، فى غير تصنع ، ولا قصد إلى الأنغام المبتدعة
والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .

٣ — كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت ، منذ نزول القرآن حتى
وقتنا هذا ، على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة ، وإخراج كل حرف
من مخرجه ، وإعطائه حقه ومستحقه ، وهذا أمر لازم لا بد منه .

ورحم الله ابن الجزرى حيث قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازم	من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا	وهكذا منه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومستحقها
مكملا من غير ما تكلف	باللطف فى النطق بلا تعسف

(١) سورة المزمل .

كيف تتعلم التجويد :

للتجويد قواعد وأحكام فصلها العلماء ، ويجب على القارئ أن يعرفها ويتعلمها . أما التجويد العملى ، فهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته . فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن الشيوخ المتخصصين^(١) .
وللأخذ عن الشيوخ طريقتان :

الأولى : أن يقرأ الشيخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويرددون خلفه .

الثانية : أن يقرأ الطلاب بين يدي الشيخ وهو يسمع ويصحح .
والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وإن لم يتسع الوقت فليقتصر على الطريقة الثانية ، لأنها أعظم أثراً في تقويم اللسان وتمرينه على القراءة السليمة .

مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب هي :

- ١ - التحقيق • ٢ - الحذر • ٣ - التدوير •

ونتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولاً - التحقيق :

وهو المبالغة فى الإتيان بالشئ حتى تتم تأديته على حقه من غير نقصان ، أو زيادة • والمقصود به فى التجويد ، التأنى فى القراءة وتبيين الحروف ، وإحكام مخرجها ، وإثبات المدات ، وتوفيرية الغنات وإتمام الحركات بتمهل وهدوء وبطء •

(١) المرجع كتاب « أحكام قراءة القرآن الكريم » للمرحوم الشيخ محمود الحصرى •

وجميع ما سبق ذكره مطلوب أدائه في كافة مراتب القراءة .
إلا أنه في « التحقيق » أقل سرعة ، مما يساعد على التدبر والتفكير
في معنى ما يقرأ .

والتحقيق هو قراءة النبي ﷺ ، عملاً بقوله تعالى :
« الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » . وقد وصفت
السيدة أم سلمة قراءة النبي ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفاً حرفاً .
كما أن التلاوة من حقها حسن الأداء والعمل بالمقتضى .
ثانياً - الحذر :

وهو الإسراع في القراءة . مع مراعاة الأحكام ، والحذر من الخطأ ،
أو الإخلال بنطق الحروف .

ثالثاً - التدوير :

وهو مرتبة بين التحقيق والحذر . أي بين البطء والإسراع
في القراءة وهذا هو المختار عند أهل الأداء .

وقد قال البعض إن التحقيق أفضل من الحذر ، لأنه يساعد على
فهم المعاني وتدبر الآيات ، عملاً بقوله تعالى : « وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ
عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ » . وقوله جل وعلا : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ
لِيُذَكِّرُوا آيَاتِهِ وَلِيُذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ » .

وقال آخرون إن الحذر أفضل ، لأنه يساعد على الإكثار من كمية
التلاوة التي تقرأ - إلا أن التحقيق هو أجل وأعظم قدراً .

كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن :

كانت قراءة النبي ﷺ بتحقيق القراءة ، وتبيين الحروف ، وتحقيق
مخارجها وكان يقرأ بتأن وتؤدة مع تفسير الحروف حرفاً حرفاً ،

كما كان يقطع قراءته آية آية ، ويمد عند حرف المد ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها : أنها قالت : كان النبي ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

وسئل أنس بن مالك رضى الله عنه كيف كانت قراءته ﷺ ، فقال : كان يمد صوته مداً ، أى يطيل الحروف الصالحة للإطالة ، ويستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر .

وروى أن رجلاً كان يقرأ أمام عبد الله بن مسعود قوله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ » مرسله (١) ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقال : وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : « لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ » مع المد ، فمدها .

وكان ﷺ يقرأ القرآن في جميع أحواله قاعداً ، وقائماً ، ومضطجعا ، وراكباً ، وماشياً ، ومتوضئاً ، وغير متوضئ . وكان يسر في القراءة ويجهر بها .

روت السيدة أم سلمة رضى الله عنها حينما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : كانت مفسرة حرفاً حرفاً .

كما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : أكان رسول الله يسر أم يجهر ؟ فقالت : كان كل ذلك يفعل .

وكان ﷺ يقرأ القرآن في جميع أحواله قاعداً ، وقائماً ، بأصواتكم (٢) .

(١) مرسله : أى بغير مد .

(٢) رواه أبو داود والنسائي .

وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » (١) .

عن البراء بن عازب أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في صلاة العشاء سورة « والتين والزيتون » فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه - رواه البخاري .

وقال ﷺ : ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي حسن الصوت يتغن بالقرآن . رواه البخاري ومسلم .

والغرض من ترنيم الصوت هو تجميله وتحسينه حتى يفهم القارئ أو السامع معنى خطاب الله عز وجل ، ويستشعر حلاوة الأسلوب ، فيصل المعنى إلى عقله وقلبه وروحه ، ويعمل به .

والتغن المطلوب هو الذي يساعد على فهم المعاني والعظة والاعتبار والخشوع والبكاء والتبكي ، وليس مجرد التطريب والتسلية . فهذا منهي عنه . كما كان ﷺ يحب أن يستمع إلى القرآن . روى أنه استمع مرة إلى أبي موسى الأشعري من غير أن يعلمه ، ثم أخبره . فقال أبو موسى رضي الله عنه : لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيراً .

روى مسلم والبخاري أنه ﷺ قال لابن مسعود : اقرأ عليّ . فقال ابن مسعود : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ ! فقال ﷺ إني أحب أن أسمعه من غيري . فقرأ ابن مسعود سورة النساء حتى أتى إلى آية :

« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً . »

فقال ﷺ : حسبك الآن . والتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه تذرفان . ﷺ .

(١) رواه ابن ماجه .

الفصل الأول

الاستعاذة وبسملة

أولاً - الاستعاذة :

معنى أعوذ بالله : ألتجأ وأعتصم وأتحصن بالله •
ولفظها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم • أى : اللهم أعذنى
من الشيطان الرجيم ، ويبدأ بها القارئ عملاً بقول الله سبحانه وتعالى :
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .

وللقارئ أن ينطق بها كما هي - وهذا هو لفظها المختار - وله
أن يزيد عليها فيقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » •
حكمها : هي مستحبة ، وقيل إنها واجبة عند البدء بقراءة
شئ من القرآن الكريم • ويسن أن تقرأ سراً إذا كان القارئ يقرأ
سراً ، منفرداً أو في جماعة في الصلاة •

وفيما عدا ذلك يستحب الجهر بها ، وخاصة في المحافل وعند
التعليم •

ولقراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة الأوجه الآتية :

١ - قطع الجميع : فيقول القارئ - أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ويقف ثم يقول - بسم الله الرحمن الرحيم ويقف • ثم يقرأ
أول السورة التي يريد قراءتها •

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث : أى قطع الاستعاذة عن

البسملة • فيقول القارئ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقف •
ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ويصلها بأول السورة •

٣ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث : أى يصل الاستعاذة
بالبسملة ويقف : ثم يقرأ أول السورة •

٤ - وصل الجميع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة
دون الوقف • أما في أول سورة التوبة (براءة) فتكون الأوجه هكذا :

١ - الوقف على الاستعاذة •

٢ - وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة (براءة) •

ثانياً - البسملة :

هناك رأى بأن البسملة ليست من القرآن عند المالكية • وبأنها
آية من كل سورة عند الشافعية • وهى آية عند الجميع في أول الفاتحة •
وهى بعض آية في سورة النمل •

ويجب البدء في أول القرآن الكريم بالبسملة لجميع القراء
بلا خلاف ، كما أنه لا خلاف في الإتيان بها في أول كل سورة - عدا
سورة التوبة (براءة) وذلك لعدم كتابتها في المصحف •
حكم البسملة حال تكرار السورة :

لابد من إثبات البسملة عند تكرار السورة لأن القارئ في هذه
الحالة يكون كالبادئ بالقراءة •

أما في حالة عكس ترتيب السور فتتعين البسملة ، أى أنه لابد
منها كذلك •

وللبسملة بين كل سورتين الأوجه الآتية :

١ - قطع الجميع : فيقف القارئ على آخر السورة التى كان

يقرأها • ثم يقرأ البسملة ويقف • ثم يبدأ بأول السورة التالية •
مثال : يقول القارئ في نهاية سورة الضحى : وأما بنعمة ربك
فحدث ، ويقف • ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويقف • ثم يقول
ألم نشرح لك صدرك •

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث : أى الوقف على آخر
السورة الأولى ، ثم يقرأ البسملة مع وصلها بأول السورة اللاحقة •
مثال : يقول القارئ : وأما بنعمة ربك فحدث ، ويقف • ثم
يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك •

٣ - وصل الجميع : أى وصل آخر السورة الأولى بالبسملة
ثم بأول السورة اللاحقة •

مثال : يقول القارئ : وأما بنعمة ربك فحدث بسم الله الرحمن
الرحيم ألم نشرح لك صدرك •

ملاحظة : لا يجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسملة
ويقف ، ثم يبدأ بما بعدها • وعلة عدم جواز ذلك أنه يوهم السامع
بأن البسملة جزء من آخر السورة •

أمثلة :

١ - عرف علم التجويد والغاية منه •

٢ - ما حكم الأخذ بالتجويد ؟ والأدلة على ذلك •

٣ - ما حكم الاستعاذة أول سورة التوبة ؟

٤ - كم وجهاً لتلاوة البسملة بين السورتين ؟

الفصل الثاني أحكام بعض الحروف

- (١) النون الساكنة والتنوين
- (٢) الميم الساكنة
- (٣) الميم والنون المشددتان
- (٤) لام أل
- (٥) لام الفعل
- (٦) لام الحرف

أولاً - أحكام النون الساكنة والتنوين

- تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة
- مثل : من ، عن ، لن ، كن
- وهي النون الثابتة في اللفظ ، والخط ، والوصل ، والوقف
- وتكون في الأسماء مثل : (أنصار) والأفعال (ينجو) والحروف (من) ، كما تكون متوسطة (دنيا) ، أو متطرفة (من)

تعريف التنوين :

- هو نون ساكنة زائدة ، تلحق آخر الإسم لفظاً ، وتفارقه خطأ ووقفاً

وعلاوة التنوين : الضمتان (عليم) والفتحتان (عليم)
والكسرتان (عليم) •

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هي :

الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء •

١ - الإظهار

الإظهار لغة - البيان والإيضاح :

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع تحقيقه من غير غنة
في الحرف المظهر • وحروف الإظهار ستة هي : الهمزة - الهاء -
العين - الحاء - الغين - الخاء •

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة ، سواء
في كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب
الإظهار ، أي إظهار النطق بالنون أو التنوين ويسمى إظهاراً حلقياً
لخروج هذه الحروف الستة من الحلق • ولتيسير حفظ هذه الحروف ،
جمعها البعض في أول كلمة من الجملة الآتية : (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ
غَيْرَ خَاسِرٍ) ، وكذلك في أول كل كلمة من هذه الجملة : (إِنْ غَابَ عَنِّي
حَبِيبِي مِمَّنِي خَبْرُهُ) •

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

حرف الإظهار	مثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
الهمزة	كُفُواً أَحَدٌ رَسُولٌ آمِينَ	مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَنْبَاءِهَا	يَنْتَاوُنَ
الهاء	سَلَامٌ هِيَ فَرِيقاً هَدَى قَوْمٍ هَادٍ	إِنْ هُوَ مَنْ هَاجَرَ مِنْ هُدًى	يَنْهَوْنَ فَإِنْهَارٍ بِهِ مُنْهَمِرٍ
العين	سَمِيعٌ عَليمٌ أَجْرٌ عَظيمٌ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ	مِنْ عَمَلٍ مِنْ عِلْمٍ	أَنْعَمْتَ يَنْعَقُ
الحاء	مِنْ حَكِيمٍ غَفُورٌ حَلِيمٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	مِنْ حَسَنَةٍ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	يَنْجِتُونَ وَانْحَرِ
الغين	عَزِيزٌ غَفُورٌ مَاءٌ غَدَقَا عَفْواً غَفُوراً	مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ غُلٍّ	فَسَيُغْفَضُونَ
الخاء	يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ قَوْمٌ خَصِمُونَ	مِنْ خَوْفٍ مِنْ خَيْرٍ مِنْ خَشْيٍ	وَالْمُنْخَنِقَةُ

تطبيق على إظهار النون الساكنة

سؤال : بين الإظهار الحلقى فيما يأتي :
ومن أظلم — الأنهار — من علم — من حكيم — من غل — من خير .

المثال	الإجابة
وَمَنْ أَظْلَمُ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار
الْأَنْهَارُ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الهاء وهي من حروف الإظهار
مَنْ عِلْمٌ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها العين وهي من حروف الإظهار
مَنْ حَكِيمٌ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الحاء وهي من حروف الإظهار
مَنْ غُلٌّ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الغين وهي من حروف الإظهار
مِنْ خَيْرٍ	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الخاء وهي من حروف الإظهار

تطبيق على إظهار التنوين

المثال	الإجابة
كُلُّ آمِنٌ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الهمزة وهي من حروف الإظهار
جَرَفٌ هَارٍ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الهاء وهي من حروف الإظهار
سَمِيعٌ عَلِيمٌ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الميم وهي من حروف الإظهار
نَارٌ حَامِيَةٌ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الحاء وهي من حروف الإظهار
إِلَهُ غَيْرُهُ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الغين وهي من حروف الإظهار
عَلِيمٌ خَبِيرٌ	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الخاء وهي من حروف الإظهار

مسئلة :

- ١ — ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين ؟
- ٢ — عرف الإظهار لغة واصطلاحاً .
- ٣ — ما هي حروف الإظهار ؟ وضح الإجابة بالأمثلة مما تحفظ .

٢ - الإدغام

الإدغام لغة - إدخال الشيء في الشيء :

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة • وبعبارة أخرى ، النطق بالحرفين حرفاً واحداً كاللثاني مشدداً •

وحروف الإدغام ستة هي : الياء - النون - الميم - الواو - اللام - الراء • وهذه الحروف مجموعة في كلمة (يرملون)^(١) •

فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من هذه الحروف الستة تدغم فيه ، بحيث ينطق بالحرفين حرفاً واحداً كاللثاني مشدداً • وللإدغام قسمان : (أ) إدغام بغنة (ب) إدغام بغير غنة •
(أ) الإدغام بغنة : ^{فأفهم}

وله حروف أربعة : الياء - النون - الميم - الواو • وهي مجموعة في كلمة (ينمو) •

(ب) الإدغام بغير غنة : ^{لا ي}

وله حرفان : الراء - اللام • وهما مجموعان في كلمة (رل) • ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين ، بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى ، ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية •

أما إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة كان

(١) يرملون : تعنى يهرولون • أى يسرعون في المشى •

حكم النون الإظهار ، ويسمى إظهاراً مطلقاً • مثل : دنيا - بنين
قنوان - صنوان •

ملاحظات :

١ - (أ) الغنة تعنى الترنم • وقيل إنها صوت لذيذ مركب
في جسم النون والتنوين ، وكذلك الميم إذا سكنت ولم
تظهر •

(ب) الغنة تخرج من الخيشوم • ولا عمل للسان في الصوت •
(ج) مقدار الغنة : تقدر بحركتين - والحركة هي اللحظة التي
تمضي بمقدار ما يقبض القارئ إصبعه ، أو يبسطه ، بدون
عجلة أو تأن •

٢ - يسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً - في حالة إذا كانت
النون الساكنة والتنوين مدغمين في الواو والياء - لذهاب الحرف وهو
النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة •

ويسمى إدغاماً كاملاً إذا كان في الميم والنون أو في الراء واللام
وذلك لذهاب الحرف والصفة معاً •

٣ - لا يكون الإدغام إلا من كلمتين • كما سبق إيضاحه •

٤ - إذا جاءت النون الساكنة وأحد حرفي الإدغام (الياء -
الواو) في كلمة واحدة ، كما سبق بيانه مثل : دنيا - بنيان - صنوان
- قنوان ، فيمتنع الإدغام حتى لا تشقبه على السامع خشية اللبس
بالمضعف • والمضعف هنا هو ما تكرر أحد أصوله مثل : صنوان
فلو أدغمت لأشتبهت للسامع بكلمة صوان • ويسمى هذا الحكم
بالإظهار المطلق •

سبب الإدغام	نوع الإدغام	حرف الإدغام	مثال التنوين	مثال النون الساكنة
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	ي	يومئذ يصدر	من يقول
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	ى	برق يجعلون	من يعمل
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	و	رحيم ودود .	من ولي
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	و	معروف ومغفرة	من واق
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	م	صراطاً مستقيماً	من ما
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	م	عذاب مهين	من مال
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	ن	يوماً ناعمة	من نذير
وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من الإدغام بغنة	بغنة	ن	رزقاً نحن نرزقك	من نعمة

٢ - إدغام بغير غنة :

بغير غنة	ل	هدى للمتقين	لئن لم ينته
بغير غنة	ل	فسلامٌ لك	ولكن لا
بغير غنة	ر	رُحُوفٌ رحيم	من ربهم
بغير غنة	ر	رُزْقاً	من رباط الخيل

تطبيقات

وضح الإدغام ونوعه في الأمثلة الآتية :
من يعمل — حطة نغفر لكم — من مال — مثلاً ما — من واق — رعد وبرق — من ربهم — ثروة رزقا — مالا أبداً — فإن لم

الإجـابة

المثال	
من يعمل	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الياء وهو من حروف الإدغام بغنة
حطة نغفر لكم	إدغام بغنة لأنه وقع بعد التنوين حرف النون وهو من حروف الإدغام بغنة
من مال	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
مثلاً ما	إدغام بغنة لأنه وقع بعد التنوين حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنة
من واق	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
رعد وبرق	إدغام بغنة لأنه وقع بعد التنوين حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنة
من ربهم	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغنة
ثروة رزقا	إدغام بغنة لأنه وقع بعد التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغنة
مالاً أبداً	إدغام بغنة لأنه وقع بعد التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغنة
فإن لم	إدغام بغنة لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغنة

أسئلة :

- ١ - عرف الإدغام ، وما هي أقسامه ؟ وما هي الغنة ؟
- ٢ - ما هو شرط الإدغام ؟ وما حكم النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة ؟
- ٣ - ما هي حروف الإدغام بغنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .
- ٤ - ما هي حروف الإدغام بغير غنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .

تعريف الإقلاب :

لفظة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء ،
أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة بغنة فى اللفظ لا فى الخط .

وحرف الإقلاب هو « الباء » .

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة أو التنوين ، فإنها تقلب
ميماً مخفأة فى النطق لا فى الكتابة ، وذلك مع بقاء الغنة .

هذا وتقع النون الساكنة مع الباء فى كلمة وفى كلمتين .
أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

ملحوظة :

١ - سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين - عند حرف الباء -
ميماً هو : قرب مخرج حرف الميم من حرف الباء ، وصعوبة الإتيان
بالغنة عند حرف الباء .

٢ - علامة الإقلاب فى المصحف ميم صغيرة (م) ترسم فوق
النون أو التنوين التى قبل الباء . وهذا ما جرى عليه العمل
فى مصاحفنا .

أمثلة	حرف الإقلاب	النطق	سبب الإقلاب
أَنْبِئْهُمْ	ب	أَمْبِئْهُمْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
فَانْبِجَسْتَ	ب	فَامْبِجَسْتَ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
يُنْبِتْ	ب	يُمْبِتْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
مَنْ بَخِلْ	ب	مَمْ بَخِلْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
أَنْ بُورِكَ	ب	أَمْبُورِكَ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
آيَاتِ بَيْنَاتٍ	ب	آيَاتِم بَيْنَاتٍ	وقوع الباء بعد التنوين
مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ	ب	مَتَاعَمْ بِالْمَعْرُوفِ	وقوع الباء بعد التنوين
عَلِيمٌ بِذَاتِ	ب	عَلِيمُمْ بِذَاتِ	وقوع الباء بعد التنوين

تطبيق

اذكر حكم كل من النون والتنوين في الكلمات الآتية :

أنباء — من بعدهم — سميع بصير — رجماً بالغيب •

الإجابة :

المثال	النطق	الحكم
أَنْبَاءٌ	أَمْبَاءٌ	إقلاب ، لوقوع الباء بعد النون الساكنة
مَنْ بَعْدِهِمْ	مِم بَعْدِهِمْ	إقلاب ، لوقوع الباء بعد النون الساكنة
سَمِيعٌ بَصِيرٌ	سَمِيعُمْ بَصِيرٌ	إقلاب ، لوقوع الباء بعد التنوين
رَجْماً بِالْغَيْبِ	رَجْمُمْ بِالْغَيْبِ	إقلاب ، لوقوع الباء بعد التنوين

أسئلة :

- ١ — عرف الإقلاب ، وما هو حرفه ؟
- ٢ — ما سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند حرف الباء ؟ وضح إجابتك بالأمثلة التي تحفظها من القرآن الكريم •

٤ - الإخفاء الحقيقي

تعريف الإخفاء :

الإخفاء لغة : الستر .

وإصطلاحاً : النطق بالنون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام ، عارياً عن التشديد ، مع بقاء الغنة - وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر الآتية :

ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز -
ف - ت - ض - ظ .

وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي :

والنون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء في كلمة وفي كلمتين .
أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين .

ويسمى هذا الإخفاء إخفاءً حقيقياً . وذلك كما هو موضح
في الأمثلة الآتية :

حرف الإخفاء	ولا يكون إلا من كلمتين مثال التنوين	مثال النون الساكنة	
		من كلمتين	من كلمة
ص	ريحاً صرّصراً	أَنْ صَدُّوْكُمْ	الْأَنْصَارُ
ذ	سراعاً ذلك	أَتَيْنَ ذُكْرْتُمْ	ءَأَنْذَرْتَهُمْ
ث	قولاً ثقيلاً	مِنْ ثَمَرَةٍ	مَنْشُوراً
ك	كتابٌ كريم	أَنْ كَانَ	يَنْكُثُونَ
ج	فصبرٌ جميل	وَمَنْ جَاهِدْ	فَأَنْجِينَا
ش	بأسٍ شديد	إِنْ شَاءَ	مَنْشُوراً
ق	سميعٌ قريب	مِنْ قَبْلِ	فَأَنْقِذْكُمْ
س	رجلاً سلباً	مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ	مِنْسَاتِهِ (١)
د	كاساً دهاقاً	أَنْ دَعَوْا	أَنْدَاداً
ط	كشجرة طيبة	وَإِنْ طَائِفَتَانِ	فَانْطَلَقُوا
ز	صعيداً زلقاً	مِنْ زَوَالٍ	تَنْزِيلٍ
ف	خالداً فيها	مِنْ فَوْقِ	لَا نَفْضُوا
ت	جناتٍ تجري	وَمَنْ تَابَ	مَنْتَهُونَ
ض	قوماً ضالين	وَمَنْ ضَلَّ	مَنْضُودٌ
ظ	قومٍ ظلموا	مَنْ ظَلَمَ	يَنْظُرُونَ

والسبب في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنها لم يقربا منها قريبتها من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب المخرج والنطق ، كما أنها لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندها .

(١) منسأته : عصاه .

أى أنه بسبب انعدام القرب الموجب للإدغام ، والبعد الموجب للإظهار ، فقد أعطيا حكما متوسطا بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء .
 وعلامة الإخفاء الحقيقي في المصحف : هي تعرية النون مع عدم تشديد الحرف التالي لها ، وهذا يدل على إخفاء الأول عند الثاني .
 وهو ما جرى عليه العمل في مصاحفنا .

تطبيق على إخفاء النون الساكنة من كلمة :

اذكر حكم النون الساكنة في الكلمات الآتية :

ينصركم — ينطقون — منصود — ينظرون — ينشئ — انقلبوا —
 الإنسان — المنكر — كنتم — فأنجيناه — فأنفلق — منزلا — منثورا —
 منذر — عند .

الإجابة

الكلمة	حكمها
ينصركم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
ينطقون	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
منصود	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
ينظرون	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء
يُنشئ	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
انقلبوا	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
الإنسان	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
المنكر	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
كنتم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
فأنجيناه	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
فأنفلق	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
منزلا	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
منثورا	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء
منذر	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
عند	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفاء النون الساكنة في كلمتين :

اذكر الأحكام في الأمثلة الآتية :

من صياصيهـم — من ذا الذى — فمن ثقلت — من كان — من جبال —
ومن شكر — فإن قاتلوكم — عن سواء — ومن دخله — من طين —
فإن زللتهم — فإن فاعوا — من تراب — ومن ضل — من ظلم •

الإجابة

المثال	الحكم
من صياصيهـم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
من ذا الذى	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
فمن ثقلت	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء
من كان	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
من جبال	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
ومن شكر	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
فإن قاتلوكم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
عن سواء	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
ومن دخله	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
من طين	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
فإن زللتهم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
فإن فاعوا	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
من تراب	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
ومن ضلّ	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
من ظلم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفاء التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)

اذكر الأحكام في الأمثلة الآتية :

رجالٌ صدقوا - كل نفس ذائقة الموت - ماءٌ ثجاجاً - في يوم كان
خلقٍ جديد - غفورٌ شكور - على كل شيءٍ قدير - قولاً سديداً - قنوانٌ
دانية - قوماً طاغين - مباركة زيتونة - عُمى فهم - جناتٍ تجري -
وكلاً ضربنا - ظلاً ظليلاً .

المثال	الحكم
رجالٌ صدقوا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
كلُّ نفس ذائقة	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
ماءٌ ثجاجاً	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الناء وهو من حروف الإخفاء
في يوم كان	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
خلقٍ جديد	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
غفورٌ شكور	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
على كل شيءٍ قدير	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
قولاً سديدا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف السين وهو من حروف الإخفاء
قنوانٌ دانية	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
قوماً طاغين	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
مباركة زيتونة	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
عُمى فهم	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
جناتٍ تجري	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
وكلاً ضربنا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
ظلاً ظليلاً	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

أسئلة :

١ - عرف الإخفاء الحقيقي لغة واصطلاحاً ، وما هي حروفه ؟
وسببه ؟

٢ - اذكر أمثلة على إخفاء النون الساكنة من كلمتين مما تحفظ
من القرآن الكريم •

٣ - اذكر أمثلة على إخفاء التنوين مما تحفظ من القرآن الكريم •

٤ - بين حكم النون الساكنة والتنوين فيما يلي : قم فأنذر -

من قبل - انظر - انطلقوا - ماء فأخرجنا - يوم ينفخ - غساقاً
جزاء •

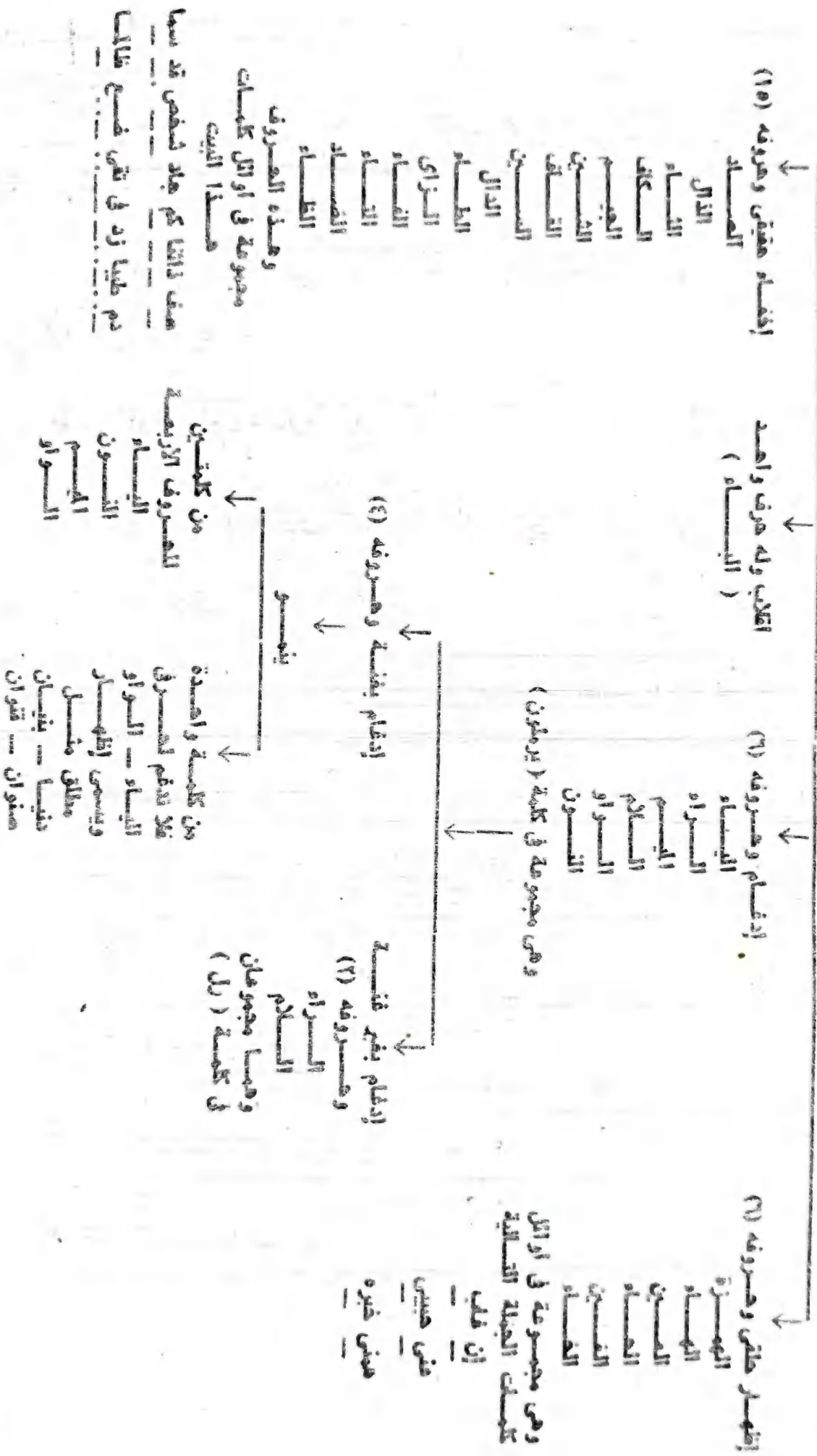
الخلاصة :

وخلاصة ما تقدم أن كلا من النون الساكنة والتنوين له

أربعة أحكام :

- ١ - إظهار حلقى •
- ٢ - إدغام •
- ٣ - إقلاب •
- ٤ - إخفاء حقيقي •

القانون المسلكة والنموذج مع حروف الهجاء الـ ٢٨ احكام



تطبيق :

١ - اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط في الآيات الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

« فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ . إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ
قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ » .

صدق الله العظيم

الإجابة :

الكلمة	حكمها
فليَنظُر	إخفاء حقيقى لوقوع الظاء بعد النون الساكنة
الإنسان	إخفاء حقيقى لوقوع السين بعد النون الساكنة
مِنْ ماء	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد النون الساكنة
مِنْ بَيْن	إقلاب لوقوع الباء بعد النون الساكنة
مِنْ قُوَّةٍ	إخفاء حقيقى لوقوع القاف بعد النون الساكنة
قوة ولا ناصر	إدغام بغنة لوقوع الواو بعد التنوين

٢ - اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فيما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

« أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى . أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنًى يُمْنًى .
ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى . فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . أَلَيْسَ
ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّىَ الْمَوْتَى » .

صدق الله العظيم

الكلمة	حكمها
الإنسان	إخفاء حقيقى لوقوع السين بعد النون الساكنة
أَنْ يُتْرَكَ	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة
مَنْ مَنِ	إدغام بغنة لوقوع الميم بعد النون الساكنة
مَنْ مَنِ	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد التنوين
علقة فخلق	إخفاء حقيقى لوقوع الفاء بعد التنوين
والأنثى	إخفاء حقيقى لوقوع الثاء بعد النون الساكنة
أَنْ يُخْبَى	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد النون الساكنة

٣ - اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط في الآيات الآتية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ . وَجُوعٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ .

تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً . تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ آنِيَةٍ . لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ .

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ . وَجُوعٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ .

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً . صدق الله العظيم

الكلمة	حكمها
وجوه يومئذ	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد التنوين
يومئذ خاشعة	إظهار حلقى لوقوع الخاء بعد التنوين
عاملة ناصبة	إدغام بغنة لوقوع النون بعد التنوين
ناراً حامية	إظهار حلقى لوقوع الحاء بعد التنوين
من عين	إظهار حلقى لوقوع العين بعد النون الساكنة
من ضريع	إخفاء حقيقى لوقوع الضاد بعد النون الساكنة
من جوع	إخفاء حقيقى لوقوع الجيم بعد النون الساكنة
يومئذ ناعمة	إدغام بغنة لوقوع النون بعد التنوين
جنة عالية	إظهار حلقى لوقوع العين بعد التنوين

وهكذا ، على نسق الأمثلة السابقة ، يمكنك أن تستخرج أحكام

التجويد •

٢ - احكام الميم الساكنة

تعريف : الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة .

وأحكام الميم الساكنة ثلاثة هم :

١ - الإخفاء الشفوي .

٢ - إدغام مثلين صغير .

٣ - الإظهار الشفوي .

أولاً - الإخفاء الشفوي :

وله حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك « الغنة » .

فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة ، أخفيت الميم ، ويسمى ذلك « إخفاء شفويًا » لخروجهما - أي الميم والباء - من الشفتين .

ومثال ذلك : آمنتم بالله - هم به مؤمنون - إليهم بهدية -
كتبتم بآياته - يوم هم بارزون - عليهم بنيانا - ونبلوكم بالشر .

ثانياً - إدغام مثلين صغير :

وله حرف واحد هو الميم .

فإذا وقعت ميم بعد الميم الساكنة ، وجب إدغام الميم الساكنة في الميم التي تليها ، بحيث تصيران ميمًا واحدة مشددة ، وهو ما يسمى « إدغام مثلين صغير » ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك .

ملحوظة :

تلاحظ تعرية الميم الساكنة من سكونها إذا أتى بعدها بـ (الإخفاء الشفوي) أو ميم (إدغام مثلين صغير) فيما عدا ذلك تثبت السكون في المصحف بالنسبة لبقية حروف الهجاء الـ ٢٦ حرف .

المثال	النطق	الحكم
خلق لكم ما في	خلق لكمّا في	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كنتم مؤمنين	كنتمؤمنين	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
ولكم ما كسبتم	ولكمّا كسبتم	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كنتم موقنين	كنتموقنين	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
يعدكم مغفرة	يعدكمغفرة	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة

ثالثاً - الإظهار الشفوى :

أما إذا وقع بعد الميم الساكنة أى حرف آخر من حروف الهجاء - غير الباء والميم - فيكون حكمها الإظهار ، أى يجب إظهارها فينطق بها بلا إدغام ولا إخفاء ، ويسمى « إظهاراً شفوياً » - لخروجها من الشفتين - وتكون أشد إظهاراً مع الواو والفاء •

علامة الإظهار الشفوى بالمصحف :

هو ثبوت السكون على الميم الساكنة • وهذا ما جرى عليه العمل في مصاحفنا •

المحرف	المثال	المحرف	المثال
الهمزة	أيكم أحسن	الضاد	فراغ عليهم ضربا
التاء	وبما كنتم تدرسون	الطاء	لكم طالوت
الثاء	أمثالكم	الظاء	وهم ظالمون
الجيم	لهم جنات	العين	وينصركم عليهم
الحاء	في أموالهم حق	الفين	فإنكم غالبون
الخاء	أولئك هم خير البرية	الفاء	لهم فيها
الدال	وأنتم داخرون	القاف	بأنهم قوم
الذال	ربكم ذو رحمة	الكاف	مالككم كيف تحكمون
الراء	لقد جاءكم رسول	اللام	أم لكم
الزاي	منهم زهرة	النون	إليكم نورا .
السين	وبنينا فوقكم سبعا	الهاء	أخاهم هودا
الشين	كنتم شهداء	الواو	على قلوبهم وعلى
الصاد	عليهم صلوات	الياء	وعما رزقناهم ينفقون

ملاحظة :

إحذر أن تختفي الميم الساكنة عند الواو أو الفاء مع دخولهما في بقية الأحرف ، لئلا يتوهم أن الميم تختفي عندهما ، وذلك لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء .

تطبيق على أحكام الميم الساكنة :

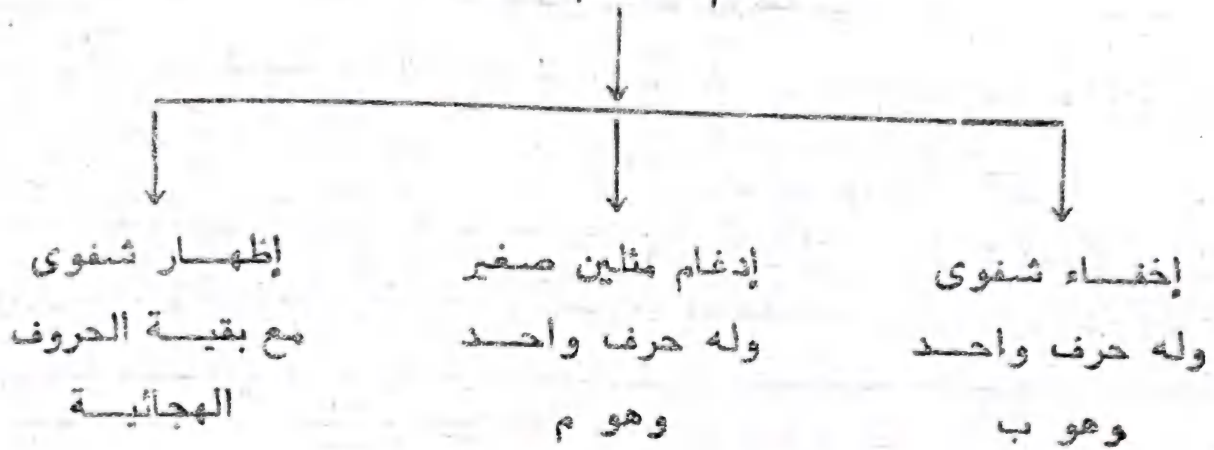
أسئلة :

اذكر أحكام الميم الساكنة في الأمثلة الآتية :

ولكم ما كسبتم — أيكم يأتيني بعرشها — أفلم يهد لهم — فما لكم
كيف تحكمون — ولباسهم فيها حرير — تتلى عليهم آياتنا — ولما يأتهم
تأويله — أنهم قادرون عليها — ويوم نحشرهم جميعاً — فزيلنا بينهم
وقال — يرزقكم من السماء — كنتم به تستعجلون — لا قبل لهم بها
— فهم مسلمون •

الحكم	
إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة	ولكم ما كسبتم
إظهار شفوى لوقوع الياء بعد الميم الساكنة	أيكم يأتيني بعرشها
إظهار شفوى لوقوع الياء بعد الميم الساكنة	أفلم يهد لهم
إظهار شفوى لوقوع الكاف بعد الميم الساكنة	فما لكم كيف تحكمون
إظهار شفوى لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة	ولباسهم فيها حرير
إظهار شفوى لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة	تتلى عليهم آياتنا
إظهار شفوى لوقوع التاء بعد الميم الساكنة	ولما يأتهم تأويله
إظهار شفوى لوقوع القاف بعد الميم الساكنة	أنهم قادرون عليها
إظهار شفوى لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة	ويوم نحشرهم جميعاً
إظهار شفوى لوقوع الواو بعد الميم الساكنة	فزيلنا بينهم وقال
إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة	يرزقكم من السماء
إخفاء شفوى لوقوع الباء بعد الميم الساكنة	كنتم به تستعجلون
إخفاء شفوى لوقوع الباء بعد الميم الساكنة	لا قبل لهم بها
إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة	فهم مسلمون

احكام الميم الساكنة



أمثلة :

- ١ - ما هي أحكام الميم الساكنة ؟
- ٢ - مع أى حرف تخفى الميم الساكنة إخفاء شفوفاً ؟ ومع أى حرف تدغم ؟
- ٣ - اذكر أربعة أمثلة لحالات تظهر فيها الميم الساكنة .
- ٤ - ما هو نوع الإدغام عند التقاء ميم ساكنة بميم متحركة ؟
استدل بإجابتك مما تحفظ من القرآن الكريم .

٣ - حكم النون والميم المشددتين

- النون والميم المشددتان يجب إظهار غنهما بمقدار حركتين
- ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً

ومعنى الغنة : لغة : الترنم •

واصطلاحاً : هو صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم ، يسمع له رنين يخرج من الخيشوم (وهو أقصى الأنف) •

ومقدار الغنة : حركتان • والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه - كما سبق إيضاحه •

أمثلة :

النون المشددة	الميم المشددة	الحكم
إِنَّ	لَمَّا	وجوب إظهار الغنة
الجنة	ثُمَّ	وجوب إظهار الغنة
والنَّاس	عَمَّ	وجوب إظهار الغنة
لِمن النَّاصِحِينَ	أَمَّا	وجوب إظهار الغنة

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية : النفاثات - إنهم -
الخناس - همّت - ثم - الطامة .

الإجابة :

الكلمة	حكم النون والميم المشدتين
النفاثات	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
إنهم	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
الخناس	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
همّت	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
ثمّ	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة
الطامة	حرف أغن مشدد ، أو حرف غنة مشدد ، ويجب فيه إظهار الغنة

أمثلة :

١ - ما هو حكم النون والميم المشدتين ؟

٢ - عرف الغنة .

٤ - لام الـ

اللام القمرية واللام الشمسية :

لام « الـ » هي لام التعريف • ولها حالتان •

- ١ - الإظهار •
- ٢ - الإدغام •

وفي الحالة الأولى : تسمى لاماً « قمرية » تشبيها لها باللام

في كلمة القمر ، بجامع الظهور فيهما •

وفي الحالة الثانية : تسمى لاماً « شمسية » تشبيها لها باللام

في كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فيهما •

أولاً - اللام القمرية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية وجب

إظهارها ولا تدغم • وهذه الحروف هي : الهمزة - ب - غ - ح -

ج - ك - و - خ - ف - ع - ق - ي - م - ه •

وهي مجموعة في هذه الجملة (إبن حنك وخف عقيمه) •

أمثلة :

المثال	حرف الإظهار القمرى	المثال	حرف الإظهار القمرى
الأول	الهمزة	الخبر	خ
البر	ب	الفتاح	ف
الفنى	غ	العلى	ع
الحكيم	ح	القيوم	ق
ذو الجلال	ج	اليوم	ي
الكبر	ك	الملك	م
الودود	و	الهادى	ه

ثانياً - اللام الشمسية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية ، يكون حكمها الإدغام بغير غنة ، ولا يكون لها أثر في اللفظ . ويسمى هذا الإدغام « إدغاماً شمسياً » تشبيهاً لها باللام في كلمة الشمس ، بجامع الإدغام في كل .

وكيفية الإدغام أن تبدل هذه اللام بحرف مماثل للحرف التالي لها ، نطقاً لا كتابة .

وهذه الحروف هي : ط - ث - ص - ر - ت - ض - ذ - ن - د - س - ظ - ز - ش - ل .

وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي :

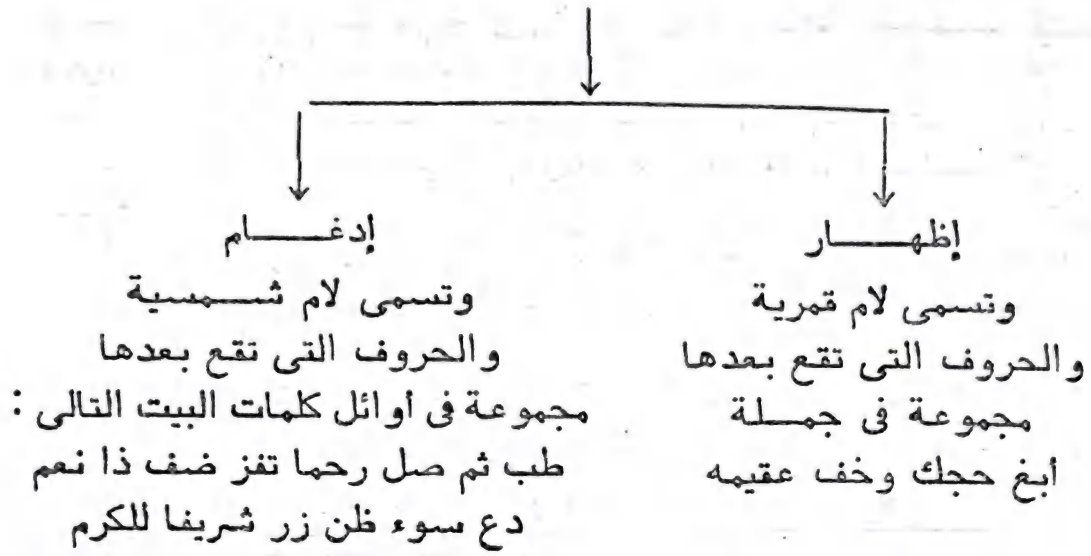
طِبْ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفُزْ ضِفَا ذَا نَعَمْ

دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفاً لِّلْكَرَمِ

أمثلة :

المثال	حرف الإدغام الشمسي	المثال	حرف الإدغام الشمسي
الطامة	ط	الناصحين	ن
الثواب	ث	الدين	د
الصابور	ص	السائحين	س
الرحمن	ر	الظالمين	ظ
التواب	ت	الزبانية	ز
الضالين	ض	الشمس	ش
الذاكرين	ذ	الليل	ل

أحكام لام الـ



لام التعريف « الـ » في المصحف :

إذا كان الحرف التالي للام « الـ » مشدداً ، فتكون اللام شمسية ،
ويلاحظ أن اللام عارية من السكون مثل :

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا .

أما إذا كان الحرف التالي للام « الـ » غير مشدد ، فتكون اللام
قمرية ، ويلاحظ أن اللام تكون محلاة بالسكون مثل :

وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّاهَا .

تطبيق :

اذكر أحكام لام « الـ » الموجودة في الكلمات الآتية :

الأنعام — البعير — الغفور — الحميد — الجليل — الكافي —
الولي — الخبير — الفتاح — العلي — القدير — اليتامى — المعز —
الهادي •

الكلمة	حكمها
الأنعام	لام ال قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار
البحر	لام ال قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار
الغفور	لام ال قمرية لوقوع الغين بعدها وحكمها الإظهار
الحديد	لام ال قمرية لوقوع الحاء بعدها وحكمها الإظهار
الجليل	لام ال قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الكافي	لام ال قمرية لوقوع الكاف بعدها وحكمها الإظهار
الولي	لام ال قمرية لوقوع الواو بعدها وحكمها الإظهار
الخبير	لام ال قمرية لوقوع الخاء بعدها وحكمها الإظهار
الفتاح	لام ال قمرية لوقوع الفاء بعدها وحكمها الإظهار
العلي	لام ال قمرية لوقوع العين بعدها وحكمها الإظهار
القدير	لام ال قمرية لوقوع القاف بعدها وحكمها الإظهار
اليتامى	لام ال قمرية لوقوع الياء بعدها وحكمها الإظهار
المعز	لام ال قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار
الهادي	لام ال قمرية لوقوع الهاء بعدها وحكمها الإظهار

تطبيق : أذكر أحكام لام « ال » الموجودة في الكلمات الآتية :

الصادقين — الرحيم — التائبون — الضعيف — الذاكرين —
النجم — الدين — السميع — الظلمات — الزكاة — الشافي — الليل —
الطيبين — الثناء .

الكلمة	حكمها
الصادقين	لام ال شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام
الرحيم	لام ال شمسية لوقوع الراء بعدها وحكمها الإدغام
التائبون	لام ال شمسية لوقوع التاء بعدها وحكمها الإدغام
الضعيف	لام ال شمسية لوقوع الضاد بعدها وحكمها الإدغام
الذاكرين	لام ال شمسية لوقوع الال بعدها وحكمها الإدغام
النجم	لام ال شمسية لوقوع النون بعدها وحكمها الإدغام
الدين	لام ال شمسية لوقوع الدال بعدها وحكمها الإدغام
السميع	لام ال شمسية لوقوع السين بعدها وحكمها الإدغام
الظلمات	لام ال شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام
الزكاة	لام ال شمسية لوقوع الزاي بعدها وحكمها الإدغام
الشافي	لام ال شمسية لوقوع الشين بعدها وحكمها الإدغام
الليل	لام ال شمسية لوقوع اللام بعدها وحكمها الإدغام
الطيبين	لام ال شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام
الثناء	لام ال شمسية لوقوع الثاء بعدها وحكمها الإدغام

بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها في الآيات الآتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

« إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت * وإذا الجبال
سirt * وإذا العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار
سجرت * وإذا النفوس زوجت * وإذا الموعودة سئلت * بأي ذنب
قتلت * وإذا الصحف نشرت * وإذا السماء كشطت * وإذا الجحيم
سعرت * وإذا الجنة أزلقت * علمت نفس ما أحضرت * فلا أقسم
بالخنس الجوار الكنس * والليل إذا عسعس * والصبح
إذا تنفس » .

(صدق الله العظيم)

الكلمة	حكمها
الشمس	لام شمسية لوقوع الشين بعدها وحكمها الإدغام
النجوم	لام شمسية لوقوع النون بعدها وحكمها الإدغام
الجبال	لام قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
العشار	لام قمرية لوقوع العين بعدها وحكمها الإظهار
الوحوش	لام قمرية لوقوع الواو بعدها وحكمها الإظهار
البحار	لام قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار
النفوس	لام شمسية لوقوع النون بعدها وحكمها الإدغام
المواعدة	لام قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار
الصحف	لام شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام
السماء	لام شمسية لوقوع السين بعدها وحكمها الإدغام
الجحيم	لام قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الجنة	لام قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الخنس	لام قمرية لوقوع الخاء بعدها وحكمها الإظهار
الجوار	لام قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الكنس	لام قمرية لوقوع الكاف بعدها وحكمها الإظهار
الليل	لام شمسية لوقوع اللام بعدها وحكمها الإدغام
الصباح	لام شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام

أمثلة :

- ١ - لماذا سميت اللام المظهرة بالقمرية والمخفاة (المدغمة) بالشمسية ؟
 - ٢ - ما هي حروف اللام القمرية ؟
 - ٣ - ما هي حروف اللام الشمسية ؟
- اذكر أمثلة مما تحفظ من القرآن الكريم .

٥ - لام الفعل الساكنة

تعريفها : هي اللام الساكنة التي تقع آخر الفعل أو أوسطه ،
ولها حكمان :

- ١ - الإظهار •
- ٢ - الإدغام •

أولاً - الإظهار :

يجب إظهار لام الفعل إظهاراً مطلقاً سواء كان الفعل ماضياً
أو مضارعاً أو أمراً ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية
ما عدا اللام والراء •

مثال لام الفعل الماضي	مثال المضارع	مثال الأمر	حكمها
قلنا	يلتقطه	قلْ هو الله أحد	إظهار مطلق
التقى	يلتفت	قل نعم	» »
جعلنا	ولا تلمزوا	فاسألْ به خبيراً	» »
أنزلناه		قلْ إني نهيْتُ	» »
أَغفلنا			» »
وَأَلْقينا			» »
ونزَّلنا			» »

ثانياً - الإدغام :

يجب إدغام لام الفعل الساكنة إذا وقع بعدها اللام أو الراء •
أى ينطق بالحرف الذي يقع بعدها مشدداً - ويكون ذلك
في الأمر فقط •

المثال	الحكم	الحرف
وقل رَبِّ زدني علما	الإدغام	الراء
وقل رَبِّ أعوذ بك	الإدغام	الراء
قل هُم	الإدغام	اللام
قل لَكُمْ ميعاد	الإدغام	اللام
قل لَأَسْأَلَكُمْ عليه أجراً	الإدغام	اللام

٦ - لام الحرف الساكنة

لام الحرف الساكنة لها حكان مثل لام الفعل ، هما :

- ١ - الإظهار .
- ٢ - الإدغام .

أولاً - الإظهار :

يجب إظهار لام الحرف إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف

الهجائية ما عدا اللام والراء ، مثل :

وهكذا مع بقية الحروف (ما عدا اللام والراء) .

ثانياً - الإدغام :

يجب إدغام لام الحرف الساكنة إذا وقع بعدها حرف اللام

أو حرف الراء مثل :

فهل لنا - هل لك - بل رفعه - بل ران .

ملاحظة :

١ - إدغام لام الحرف في الراء التي تقع بعدها ، عند جميع

القرأ .

٢ - إدغام لام الحرف في الراء التي تقع بعدها ، عند جميع

القرأ ، إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام (بل ران) .

وخاصة^(١) أحكام لام الفعل ولام الحرف الساكتين أن لكل منهما حكمين : الإظهار والإدغام ، فيجب إظهار اللام إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ، ما عدا اللام والراء ، فيجب إدغامهما فيها إلا لام الحرف في قوله تعالى : (بل ران) عند حفص فقط فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة ، ومن ثم فإنها تظهر عنده .

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية :

التقى — قل نعم — قل هو — قل رب — بل رفعه — هل أتى —
هل لك — بل ران .

حكمها	
الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	التقى
الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	قل نعم
الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	قل هو
إدغام لام الفعل لوقوع الراء بعدها	قل رب
إدغام لام الحرف لوقوع الراء بعدها	بل رفعه
إظهار لام الحرف لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها	هل أتى
إدغام لام الحرف لوقوع اللام بعدها	هل لك
إدغام لام الحرف لوقوع الراء بعدها — إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل	بل ران

الفصل الثالث

المثلان والتقارب والمتجانس والمتباعد

كل حرفين التقيا ، لفظاً وخطاً أو خطأ فقط ، ينقسمان إلى أربعة أقسام هي : المثلان – المتقاربان – المتجانسان – المتباعدان .
وقد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين ، لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز – وهذا لا يكون في المتباعدين – لأن الإدغام إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التجانس .

وينقسم كل من هذه الأقسام إلى ثلاثة أجزاء : الصغير – الكبير المطلق . ونتناولها بالتفصيل فيما يلي :

أولاً – المثلان : ومعناه : حرفان اتفقا مخرجاً وصفة ، كالباين والتائين ، والتائين والجيمين والدالين والصادين .. وهكذا .
وينقسم المثلان إلى : (أ) صغير (ب) كبير (ج) مطلق .
(أ) المثلان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والحرف الثاني متحركاً . مثل :

اضرب بَعْصَاكَ – رُبِحتُ تِجَارَتَهُمْ – وَقَدْ دَخَلُوا – قُلْ لَكُمْ – وَهُمْ مِّنْ –
عَنْ نَفْسٍ – يَدْرِكُكُمْ – يُوَجِّهُهُ .

وحكمه :

- ١ – وجوب الإدغام عند جميع القراء .
- ٢ – إلا إذا كان الحرف الأخير في الكلمة الأولى حرف مد نحو :
قالوا وهم . أو هاء سكت نحو : ماله هلك عنى . فلا يجب الإدغام

بل يجب الإظهار في المثال الأول حتى لا يزول المد بالإدغام ، ويجوز الإدغام والإظهار في المثال الثاني .

(ب) **المثلان الكبير** : وهو أن يكون الحرفان متحركين وهذه الحالة وردت في ١٧ حرفا هي : الباء - التاء - الثاء - الحاء - الراء - السين - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الياء .

ومثال ذلك : الكتابَ بالحق - الموت تحبسونهما - حيثُ ثَقِفْتُمُوهم - النُّكَاحَ حَتَّى - شهرُ رَمَضان - النَّاسُ سُكَارَى - يشفَعُ عِنْدَهُ - يبتغ غير - اختلفَ فِيهِ - أَفَاقَ قَالَ - إِنَّكَ كُنْتَ - لَا قَبْلَ لَهُم - الرَّحِيمَ مَالِك - نَحْنُ نُسَبِّحُ - فَهُوَ وَلِيُّهُمْ - فِيهِ هُدًى - يَأْتِي يَوْمَ .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء - ما عدا السوسى فإنه يدغم الأول في الثاني فينطقهما هكذا : الكتاب بالحق - الموت تحبسونهما - حيث ثقفتموهم ، . . وهكذا .

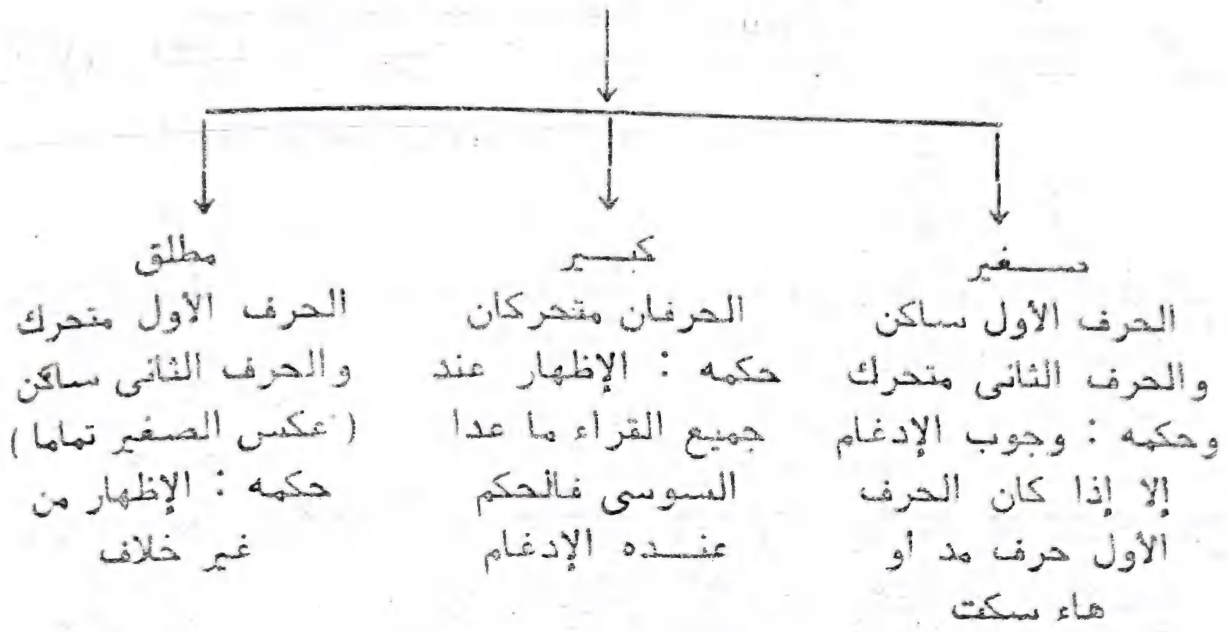
(ج) **المثلان المطلق** : وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والحرف الثاني ساكناً (عكس المثلان الصغير تماماً) .

مثل : نَنْسَخُ - شَقَقْنَا - أَحْيَيْنَا .

وحكمه : الإظهار عند جميع القراء .

وقد سمي بذلك لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير .

المثلان



تطبيق :

اذكر نوع المثلين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

من نبي — هم مبصرون — الكتاب بالحق — ننسخ — ما تقدم من —
نحن نحى — فمن نكت — منهم معرة — أحيينا — لهم ما يشاءون —
قل لا تمنوا — شهر رمضان •

المثال	نوع المثلين	حكمه
من نبي	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
هم مبصرون	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
الكتاب بالحق	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
ننسخ .	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
ما تقدم من	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
نحن نحى	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
فمن نكت	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
منهم معرة	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
أحيينا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند جميع القراء
لهم ما يشاءون	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
قل لا تمنوا	مثلان صغير	وجوب الإدغام عند جميع القراء
شهر رمضان	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام

أسئلة :

١ - عرف المثلين ، وما هي أقسامه ؟ مع التمثيل لما تقول مما
تحفظ من القرآن الكريم •

ثانياً - المتقاريان^(١) : معناه : حرفان تقارباً مخرجاً وصفة ،
أو مخرجاً لا صفة ، أو صفة لا مخرجاً .

(أ) الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة : مثل اللام والراء
في « قل رب » . فإن اللام تخرج من حافة اللسان ، والراء
تخرج من طرفه . وحافة اللسان وطرفه متقاريان . وصفات
كل من اللام والراء واحدة ، إلا أن الراء تزيد على اللام
صفة واحدة . (وسيأتى شرح المخرج والصفات فيما بعد) .

(ب) الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً لا صفة : كالدال والسين
في « قد سمع » فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان ،
إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا ، بينما
السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى ،
قريباً إلى السفلى . ولا تقارب بينهما في الصفة ،

(ج) الحرفان اللذان تقارباً صفة لا مخرجاً : مثل الشين والسين
في « ذى العرش سبيلاً » فإن الشين تخرج من وسط اللسان
مع ما يليه من الحنك الأعلى . بينما السين تخرج من طرف
اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى -
مما يظهر عدم قرب كل منهما من الآخر في المخرج ، ولكن
بينهما تقارباً في الصفة لأن كلا منهما له ست صفات ، خمس
منها متحدة ، وواحدة مغايرة (كما سيتضح فيما بعد) .

وينقسم المتقاريان إلى : (أ) صغير (ب) كبير (ج) مطلق .

(أ) المتقاريان الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني
متحركاً مثل :

قد سمع - يغفر لكم - ألم نخلقكم - نخسف بهم .

(١) راجع : التحفة العنبرية - العقد الفريد - هداية المستنير .

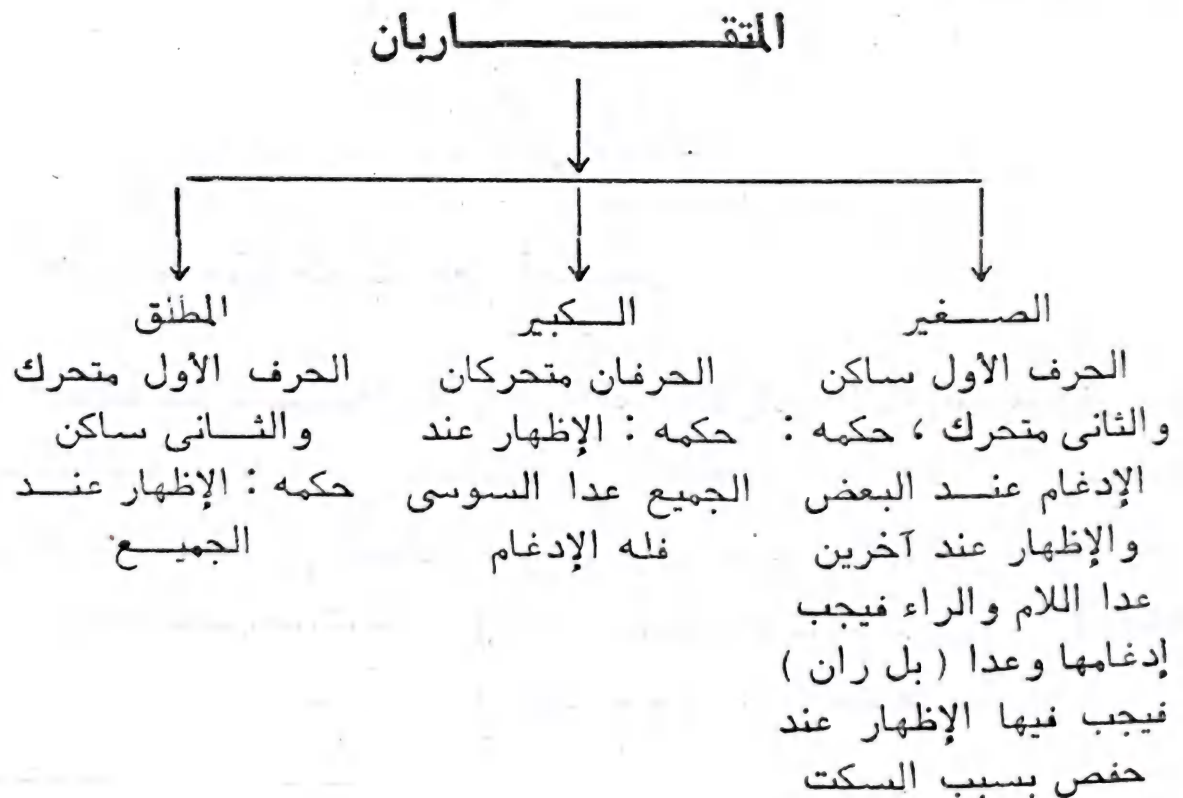
وحكمه : الإظهار عند حفص ، والإدغام والإظهار عند غيره .

أما في اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع في مثل : قل رب — بل رفعه . إلا في « بل ران » خاصة عند حفص دون غيره ، فإنه يقول بوجوب الإظهار لأنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل — والإدغام يمنع السكت .

(ب) المتقاريان الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين مثل الدال والسين في عدد سنين ، الشين والسين في ذى العرش سبيلا .
وحكمه : الإظهار عند الجميع — عدا السوسى فله الإدغام .

(ج) المتقاريان المطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً (عكس الصغير) ومثال ذلك كاللام والياء في إليك ، عليك ، الدال والياء في لديك .
وحكمه : وجوب الإظهار عند الجميع .
وسمى مطلقاً لأنه أطلق عن التقيد بالصغير أو الكبير .

الخلاصة :



تطبيق :

اذكر نوع المتقاربين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

المثال	نوع المتقاربين	حكمه
قَدْ سَمِعَ	متقاربان صغير	الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض كخفض
قُلْ رَبِّ	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع
بَلْ رَانَ	متقاربان صغير	الإدغام عند الجميع — ماعدا خفض فيوجب الإظهار
عَدَدَ سِنِينَ	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع — ماعدا السوسى فيوجب الإدغام
الْعَرْشِ سَبِيلًا	متقاربان كبير	الإظهار عند الجميع — ماعدا السوسى فيوجب الإدغام
عَلَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء
إِلَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء
لَدَيْكَ	متقاربان مطلق	الإظهار عند جميع القراء

أسئلة :

١ — عرف المتقاربين ، وما هي أقسامه ؟

٢ — ما حكم المتقاربين الصغير ؟

ثالثاً — المتجانسان (١) : ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا ، واختلفا صفة ، كالدال والتاء . فأما اتفاقهما مخرجا فلأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا . وأما اختلافهما صفة فلأن الدال لها ست صفات هي : (الجهر — الشدة — الاستفال — الانفتاح — الإصمات — القلقة) بينما للتاء خمس صفات هي : (الهمس —

(١) التحفة العنبرية .

الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات) - وهما بذلك يتفقان
في أربع صفات ، ويختلفان فيما عداها .
وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام :

(أ) صغير (ب) كبير (ج) مطلق .

(أ) المتجانسان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا
والثاني متحركا ، نحو : همت طائفة .

وحكمه : الإظهار ، إلا في خمسة أحرف هي : الباء والتاء
والثاء والdal والذال فيجب فيها الإدغام . (ولكن لا يجب
إدغامها في كل حرف يذكر بعدها ، بل في أحرف خاصة) :

١ - الباء تدغم في الميم في (اركب معنا) خاصة .
٢ - التاء تدغم في الدال وفي الطاء نحو : (أثقلت دعو) .
و (همت طائفة) .

٣ - الثاء تدغم في الدال ، نحو : (يلهث ذلك) .

٤ - الدال تدغم في التاء ، نحو : (قد تبين) .

٥ - الذال تدغم في الظاء ، نحو : (إذ ظلمتم) .

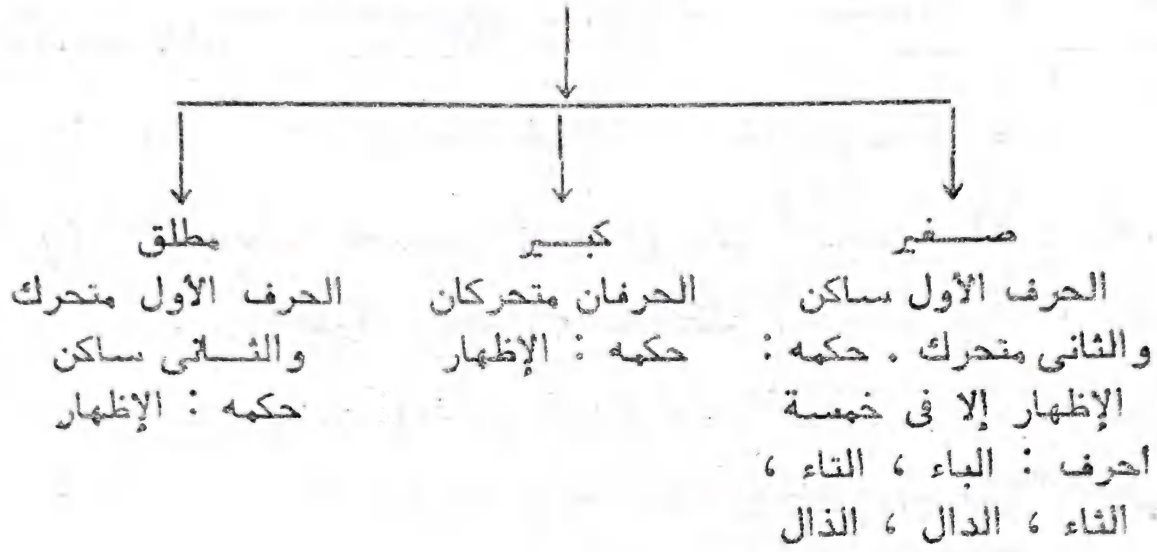
(ب) المتجانسان الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو :
الصالحات طوبى .

وحكمه : الإظهار .

(ج) المتجانسان المطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا
والثاني ساكنا (عكس الصغير) نحو الميم والباء في (مبعوثون)

وحكمه : الإظهار .

المتجانسان



تطبيق :

اذكر نوع المتجانسين في الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :
 اركب معنا — أثقلت دعوا — همت طائفة — يلهث ذلك —
 قد تبين — إذ ظلمتم — الصالحات طوبى — مبعوثون .

المثال	نوع المتجانسين	الحرفان	حكمه
اركب معنا	متجانسان صغير	الباء مع الميم	الإدغام
أثقلت دعوا	متجانسان صغير	التاء مع الدال	الإدغام
همت طائفة	متجانسان صغير	التاء مع الطاء	الإدغام
يلهث ذلك	متجانسان صغير	الثاء مع الذال	الإدغام
قد تبين	متجانسان صغير	الدال مع التاء	الإدغام
إذ ظلمتم	متجانسان صغير	الذال مع الطاء	الإدغام
الصالحات طوبى	متجانسان كبير	التاء مع الطاء	الإظهار
مبعوثون	متجانسان مطلق	الميم مع الباء	الإظهار

سؤال :

عرف المتجانسين ، وما هي أقسامه ، وحكم كل قسم ، مع التمثيل
مما تحفظ من القرآن الكريم ؟

رابعا - المتباعدان : ومعناه : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا
واختلفا صفة .

وحكمه الإظهار سواء كان صغيراً ، كالتاء والعين في قوله
تعالى : « وإذا تليت عليهم » أو كبيراً كالكاف والهاء في قوله تعالى :
« فاكهون » ، أو مطلقاً كالحاء والقاف في قوله تعالى : « هو الحق » .

وهذا البند - المتباعدان - لا دخل له في هذا البحث ، لأن المقصود
هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ، وهو لا يكون بين المتباعدين .

قاعدة في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين :

كل حرفين التتقيا ، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد .
فإن كانا من عضوين فهما متباعدان ، كأحرف الحلق مع أحرف
اللسان والشففتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج
فاصل بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فهما متباعدان ، كأقصى
الحلق مع أدناه^(١) .

(١) ملخص العقد الفريد .

خاصة أحكام الإدغام في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

الإدغام هو إدخال أحد الحرفين في الآخر ، والنطق بهما حرفاً واحداً مشدداً .

إدغام المتماثلين : أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً .

حكمه : وجوب الإدغام . مثل : اضرب بعصاك — بل لا يخافون وقد دخلوا — إذ ذهب مغاضباً .

إدغام المتقاربين : أن يتقارب الحرفان صفة ومخرجاً .

حكمه : جواز الإدغام . مثل الدال عند السين في « قد سمع » والراء عند اللام في « يغفر لكم » — والقاف عند الكاف في « ألم نخلقكم » .

إدغام المتجانسين : أن يتحد الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

حكمه : وجوب الإدغام . مثل التاء عند الطاء في « وقالت طائفة » — والتاء عند الدال في « أثقلت دعوا الله » — واللام عند الراء في « قل رب » — والذال عند الظاء في « إذ ظلموا » .

الفصل الرابع أحكام المد وأقسامه

- المد - لغة :** هو المط أو الزيادة .
- واصطلاحاً :** إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملائقة همز أو سكون . وحروف المد ثلاثة هي :
- الواو الساكنة المضموم ما قبلها
 - الياء الساكنة المكسور ما قبلها
 - والألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .
- وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة في كلمة (نوحيا) - وكذلك جمعها البعض في كلمة (واى) . وهذه الحروف هي « حروف العلة » .
- وينقسم المد إلى قسمين : ١ - أصلى ٢ - فرعى .
- أولاً - المد الأصلى :**
- وهو المد الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، وهو الذى ليس بعده همز ولا سكون . وسمى « طبيعياً » لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه .
- ومقدار مده حركتان وصلًا ووقفًا ، ونقصه حرام . والحركة هي : مقدار زمن قبض الإصبع أو بسطه .
- مثال ذلك :**

قال - الجنات	حرف المد : ا
قيل - الرحيم	حرف المد : ي
يقول - الغفور	حرف المد : و

ثانياً - المد الفرعى :

وهو المد الزائد على المد الأصلى بسبب (أ) همز ، (ب) سكون

(١) المد بسبب الهمز ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ - واجب متصل :

وهو أن يكون حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة . وسمى « واجباً » لإجماع القراء على مده زائداً عن المد الطبيعي ، « ومتصل » لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة .

وحكمه : وجوب مده وعدم قصره ومقدار مده أربع أو خمس أو ست حركات .

مثال ذلك :

السماء - شاء	حرف المد : ا
سيئت - جىء	حرف المد : ي
السوء - تبوء	حرف المد : و

٢ - جائز منفصل :

وهو أن يكون حرف المد آخر كلمة ، والهمز أول الكلمة التالية وسمى « جائزاً » لاختلاف القراء فيه ، فمنهم من مده حركتين ، ومنهم من مده أربعاً أو خمساً ، ومنهم من مده ستاً . وسمى « منفصلاً » لانفصال حرف المد عن الهمز ، أى لأنه يفصل بين كلمتين .

وحكمه : جواز مده من أربع إلى خمس حركات وصلاً . وإذا وقفنا مثلاً على كلمة « إنا » ولم نصلها بكلمة « أعطيناك » فيجب أن يكون المد مقداره حركتان فقط أى مداً طبيعياً .

مثال ذلك :

إنا أعطيناك - إنا أنزلناه	حرف المد : ا
إنى أخاف - إنى أعظك	حرف المد : ي
قوا أنفسكم - توبوا إلى الله	حرف المد : و

٣ - مد البدل :

- وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد
- ومقدار المد حركتان

أمثلة :

الكلمة	اصلها	حرف المد	الحكم
آدم	أ آدم	الالف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
آزر	أ أزر	الالف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
إيماننا	إيماننا	الياء	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
الأولى	الأولى	الواو	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها

تطبيق : اذكر نوع المد في الكلمات الآتية :

- قال - الكتاب - أليم - سميع - قيل - يقول - غفور -
شكور - يا أيها النبي - بما أنزل - وفي أنفسكم - قالوا إنا -
السماء - تقيء - تبوء

الكلمة	الحكم
قال - الكتاب	مد طبيعي وهو الف لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يم - سميع - قيل	مد طبيعي وهو الياء لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يقول - غفور - شكور	مد طبيعي وهو الواو لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يا أيها النبي - بما أنزل	مد منفصل لأن حرف المد (الف) في كلمة والهمز في كلمة أخرى
وفي أنفسكم	مد منفصل لأن حرف المد (الياء) في كلمة والهمز في كلمة أخرى
قالوا إنا	مد منفصل لأن حرف المد (الواو) في كلمة والهمز في كلمة أخرى
السماء	مد متصل لأن حرف المد (الف) والهمز في كلمة واحدة
تقيء	مد متصل لأن حرف المد (الياء) والهمز في كلمة واحدة
تبوء	مد متصل لأن حرف المد (الواو) والهمز في كلمة واحدة

أسئلة :

- ١ - عرف المد ووضح أقسامه .
 - ٢ - ما هي أقسام المد الفرعى ؟
 - ٣ - اذكر أمثلة لكل من المد الأصلي والمنفصل والمتصل والبدل .
- (ب) المد بسبب السكون : والسكون إما عارض أو لازم .

١ - المد العارض للسكون : وهو أن يكون حرف المد قبل آخر حرف من الكلمة ، وقد سكن آخر حرف للوقف . وسمى « عارضا » لتعرض الحرف الأخير في الكلمة للسكون نتيجة الوقف عليه ولو أنه في الوصل متحرك .

وهكمه : يجوز فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه : الطول ست حركات - ويجوز التوسط أربع حركات - ويجوز القصر حركتين - والطول أولى .

مثال ذلك :

الرحمن حرف المد : ا

خبير - عليم حرف المد : ي

فاعلون - يؤمنون حرف المد : و

٢ - المد بسبب السكون اللازم - وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم^(١) وصلا ووقفا . وينقسم هذا المد إلى : كلمي وحرفي . وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف .

(أ) المد اللازم الكلمى المثقل : وهو أن يأتى بعد حرف المد حرف مشدد^(٢) في كلمة مثل : الضالين - الصاخة - دابة - الحاقة - تأمرونى - أحتاجونى .

(١) لازم : أى من بنية الكلمة .

(٢) كل حرف مشدد أصله حرفان ، الأول ساكن والثانى متحرك مثل كلمة : الصاخة (الصاخة) الضالين (الضضالين) .

وحكمه : وجوب مده ست حركات •

(ب) المد اللازم الكلمى المخفف : وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد فى كلمة مثل : آلان (فقط) وهى فى موضعين بسورة يونس •

وحكمه : وجوب مده ست حركات •

(ج) المد اللازم الحرفى الثقيل : ويكون فى الحروف الموجودة فى أوائل السور ، والتى هجاؤها ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم مثل : السين فى « طسم » واللام فى « الم » ، « المر » • ويلاحظ أن الطاء مركبة من حرفين (طا) • أما السين فمركبة من ثلاثة حروف أوسطها حرف مد وهو الياء — وكذلك الميم •

كيفية تلاوة (طسم) : تكون تلاوتها : طا سين ميم • وقد سمي مدأ حرفياً لأن المد جاء فى الحروف وليس فى الكلمات • وسمى « مثقلاً » لأن السين المذكورة آخرها نون ساكنة قد أدغمت فى الميم التى جاءت بعدها • فإدغام النون الساكنة فى الميم لابد فيه من التشديد والغنة ومقدارها حركتان ، ولذلك سمي « مثقلاً » •

(د) المد اللازم الحرفى المخفف : وهو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم : مثل — ص (صاد) — ن (نون) — ق (قاف) — ك (كاف) — م (ميم) — ل (لام) فى كهيعص — حم عسق — يس — حم — الر •

وحكمه : وجوب مده ست حركات •

ملاحظة :

١ — بالنسبة لحرف العين فى كل من « حم عسق » ، « كهيعص » ، فيجوز مدها أربع حركات ، ويجوز ست حركات وهو المفضل •

٢ - الحروف التي يجب أن تمتد ست حركات - سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة - عددها ثمانية مجموعة في لفظ « سنقص علمك » أو « كم عسل نقص » .

٣ - الحروف التي يجب أن تمتد حركتين فقط خمسة مجموعة في لفظ « حي طهر » .

فروع أخرى للمد

يوجد أنواع أخرى من المد ، يزد بعضها إلى المد الأصلي ، ويرد البعض الآخر إلى المد الفرعي وهي مفصلة فيما يأتي :

أولا - مد الصلة :

وهو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير^(١) ، وقدر بحركتين حال ضمه وكسره ، وسمى بهذا الاسم تأديبا لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص .

مثل : لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً - إنه بعباده - قال له صاحبه .

ومقدار المد : حركتان حال ضمه وكسره .

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين :

١ - صلة صغرى (قصيرة) .

٢ - صلة كبرى (طويلة) .

١ - الصلة الصغرى : إذا كانت الهاء بين متحركين وما بعدها

غير همزة مثل : وله ما في السموات - إنه كان - فتعجد به نافلة .

(١) أنها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة ، وباء مدية عندما تكون مكسورة إذا أشبعت . وبلاحظ في بعض المصاحف ، أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها واو صغيرة ، وكل هاء ضمير مكسورة تحتها ياء صغيرة .

(أ) فإن كان ما قبل الهاء ساكناً فلا مد فيه إلا : في سورة الفرقان

في قوله تعالى : « فيه مهانا » على قراءة حفص وابن كثير •

(ب) وإن كان ما بعد الهاء ساكناً نحو قوله تعالى : « إنه الحق » —

« وله الدين » • فإنه لا يمد اتفاقاً •

أما : « فألقه » في سورة النمل — « أرجه » في الأعراف والشعراء

فتسكن فيهما الهاء ولا تمد عند حفص •

٢ — الصلة الكبرى : إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة

قطع مثل « عنده إلا » — « من علمه إلا » — « غيره إن » فإنها تمد

كالمنفصل أربع أو خمس حركات • ويجوز القصر بمقدار حركتين •

ملاحظة :

مد الصلة يكون في حال الوصل • أما في حال الوقف فتسكن الهاء •

ثانياً — مد العوض :

وهو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة • ومقدار مده

حركتان كالمـد الطبيعي • مثل : عليمًا — حكيمًا — خيرًا — حليمًا •

فإذا لم يوقف على التنوين المنصوب لا يمد •

ملاحظة :

إذا كان آخر الكلمة تاء مربوطة فالوقف عليها بالهاء الساكنة مثل

« وإذا رأوا آية » — « رحمة منا » •

ثالثاً — مد اللين :

وهو مد الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما ، حال الوقف •

(وقد سمي بهذا الاسم لأن في النطق به ليناً وسهولة) •

مثل :

بيت حرف المد الياء •

خوف حرف المد الواو •

وهذا المد في حال الوقف فقط • ولا يظهر أبداً في حال الوصل •

وحكمه : يجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون وهي :

الطول ست حركات ، أو التوسط أربع حركات ، أو القصر حركتان -
والقصر أفضل •

رابعاً - مد الفرق :

وقد سمي بهذا الاسم لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ،
لأنه لو لا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام • فالهمزة فيه للاستفهام •
وقد وقع في القرآن الكريم في أربعة مواضع : موضعين في سورة
الأنعام : و « أذكرين حرم أم الأنثيين » - وموضع في سورة يونس :
« قل الله أذن لكم » - وموضع في سورة النمل « آله خير
أما يشركون » •

وحكمه : مقدار المد : ست حركات ، ويجوز في الهمزة الثانية

التسهيل مع القصر •

خامساً - مد التمكن :

وهو كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشدداً •

مثل : عليين وقد سمي بهذا الاسم (التمكن) لأن الشدة مكنته •

خلاصة المد وأحكامه

المد قسمان : أصلي وفرعي •

والفرعي قسمان : قسم بسبب الهمز وقسم بسبب السكون •

- والقسم الذي بسبب الهمز ثلاثة أقسام :

متصل - منفصل - بدل •

— والقسم الذى بسبب السكون قسمان :

عارض — لازم •

واللازم قسمان : كلمى وحرفى •

والكلمى قسمان : مثقل ومخفف •

والحرفى قسمان : مثقل ومخفف •

ومقدار المد الأصلى : حركتان •

ومقدار المتصل أربع حركات أو خمس • أو ست (عند الوقف إذا

تطرف) •

ومقدار المنفصل : أربع أو خمس حركات عند حفص ويجوز

حركتان •

مقدار البدل : حركتان عند حفص •

ومقدار اللازم : ست حركات •

اقسام المد

↓
 فرعى
 وهو ماله سبب من همز أو سكون
 ↓
 أصلى
 ويسمى (المد الطبيعي)
 وحروفه مجموعة في كلمة
 (و ا ي) ويد حركات

الهمز

↓
 ببدل
 إذا تقدم الهمز على حرف المد نحو آمن إيماناً - أو توا . وفيه حركتان عند حذف

↓
 منفصل
 إذا كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى بعدها مثل وفي أنفسكم - إنا أعطيناك يمد ٤ ، ٥ ويجوز ٢

↓
 متصل
 إذا كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة مثل جاء - سوء - جئ - يمد ٤ ، ٥ ، ٦ حركات إذا نظرت

السكون

لازم

حرفي

كلمي

↓
 مخفف
 مثل : ص - ق حركات

↓
 مثقل
 اللام في الم حركات

↓
 مخفف
 ع الا ان يمد حركات

↓
 مثقل
 مثل : الحاقلة - الفساليين حركات

عارض

إذا كان بعد حرف المد أو اللين سكون عارض نتيجة الوقف

مثل : نستعين - بيت - مفلحون يمد ٢ ، ٤ ، ٦ حركات

تطبيقات :

١ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان أسمائها والعلة فيها : أراد - قال - يقول - قيل - يحيى - يميت .

الكلمة	اسمها	حكمها	علتها
أراد	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قال	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يقول	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قيل	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يحيى	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يميت	مد طبيعي	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده

١ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها شاء - جاء - السماء - سوء - جىء - أولئك - جاءكم - سيئت ليسوعوا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
شاء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جاء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
السماء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
سوء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جىء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
أولئك	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
جاءكم	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
سيئت	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
ليسوعوا	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل

٣ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد :
يا أيها - يا أهل - إنا أعطيناك - إنا أرسلناك - إلى أجل - فقالوا إنا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
يا أيها	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين
يا أهل	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين
إنا أعطيناك	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين
إنا أرسلناك	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين
إلى أجل	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين
فقالوا إنا	مد منفصل	قدره { حركات أو ه عند حفص ويجوز حركتين

٤ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد
وحكمه : الكريم - الحليم - نستعين - مؤمنين - المهتدين - ينظرون -
يوقنون - توعدون - تكسبون - خوف - بيت .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الكريم	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
الحليم	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
نستعين	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
مؤمنين	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
المهتدين	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
ينظرون	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
يوقنون	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
توعدون	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
تكسبون	مد عارض	قدره حركتان أو { أو ٦
خوف	مد لين	قدره حركتان أو { أو ٦
بيت	مد لين	قدره حركتان أو { أو ٦

٥ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه : الحاقّة - الطامّة - الصاخّة - دابة - شاقوا - كافّة - الضالّين - أتّحاجوني - حاجك - ءالان .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الحاقّة	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الطامّة	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الصاخّة	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
دابة	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
شاقوا	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
كافّة	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الضالّين	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
أتّحاجوني	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
حاجك	مد لازم كلمي مقل	قدره ٦ حركات لزوماً
ءالان	مد لازم كلمي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً

٦ - اذكر الأحكام الموجودة في الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه : آمن - آزر - إيماننا - آتى - وإيتاء - أوحى - أوتوا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
آمن	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
آزر	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
إيماننا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
آتى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
وإيتاء	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
أوحى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
أوتوا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات

٧ - اذكر حكم المد في حروف الهجاء الموجودة في أوائل

السور مثل :

ق - ن - ص - عسق - اللام في (الر) - اللام في (الم)

طه - يس - الميم في (الم) - الراء في (الر) - حم .

الحرف	النطق	نوع المد	حكمه
ق	قاف	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ن	نون	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ص	صاد	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ع	عين	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات ويجوز ٤ حركات
س	سين	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
لام (الر)	لام	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
لام (الم)	لام	مد لازم حرفي مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الطاء (طه)	طا	مد طبيعي	قدره حركتان
الهاء (طه)	ها	مد طبيعي	قدره حركتان
الياء (يس)	يا	مد طبيعي	قدره حركتان
الميم (الم)	ميم	مد لازم حرفي مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
الراء (الر)	را	مد طبيعي	قدره حركتان
الحاء (حم)	حا	مد طبيعي	قدره حركتان

الفصل الخامس التفخيم والترقيق

تتقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

- أولاً - حروف تفخم دائماً ، وهى حروف الاستعلاء •
- ثانياً - حروف تفخم وترقق تبعاً لما يطرأ عليها (ألف المد - لام لفظ الجلالة - الراء) •
- ثالثاً - حروف ترقق دائماً وهى حروف الاستفال ما عدا اللام والراء •

أولاً - الحروف التى تفخم دائماً : سبعة هى : خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ وهى مجموعة فى الكلمات الآتية : (خص ضغط قظ) •
وأقوى التفخيم يكون فى حروف الإطباق الأربعة وهى : ص - ض - ط - ظ •

مراتب التفخيم خمسة هى :

- ١ - المفتوح وبعده ألف مدية ، مثل : خاشعا - الصابرين - ولا الضالين - وإن طائفتان - القائمين - الظالمين - غافر الذنب •
- ٢ - المفتوح من غير ألف مدية ، مثل : صبر - ظلم - القمر - الغنى - والطير - الفرق - فلما وضعتها - خرجت - (وهو أخف قليلاً من الأول) •
- ٣ - المضموم ، مثل : فذوقوا - الطوفان - القمل - ظلم •
- ٤ - الساكن ، مثل : الفقر - نصر - يغفر - نطوى - أظلم - يقدر •

٥ - المكسور (وهو أخفها تفخيماً) مثل : صر - ضارا -
الظل - غسلين - قيل - طفلا •

ثانياً - تفخيم بعض الحروف أو ترقيقها تبعاً لحركتها وحالة
الحروف التي قبلها وهي :

١ - ألف المد : وتتبع ما قبلها ، فتفخم بعد حروف الاستعلاء
مثل : قال - صام - خاشعا • وترقق بعد حروف الاستفال مثل :
أصناماً - عالم الغيب - إسحاق •

٢ - اللام في لفظ الجلالة :

(أ) تفخم بعد الفتح أو الضم ، مثل : تالله - والله - قال الله -
عبد الله - ليعبدوا الله - (أى سواء كانت الفتحة أو الضمة
متصلة بلفظ الجلالة أو منفصلة عنها) •

(ب) ترقق إذا كان ما قبلها مكسوراً سواء كانت الكسرة متصلة بها
أو منفصلة عنها ، مثل : وينجي الله - ويهدي الله - قل الله -
أفى الله • كما ترقق بعد التثوين ، مثل : قوماً الله (يكسر
الأول نتيجة التقاء الساكنين) •

٣ - حرف الراء : وله ثلاث حالات ينطق بها هي :

(أ) حالة التفخيم :

إذا كانت الراء مفتوحة ، مثل : ربنا - رعون - رحيم أو مضمومة ،
مثل : رزقنا - يحاوره - رددت •

أو ساكنة وكان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، مثل : زرعاً -
يرضى - مرتفقاً - واذكر •

أو ساكنة وكان ما قبلها مكسوراً ، وكسرتة عارضة ، مثل :
ارجعوا — من ارتضى — ارجعى •

أو ساكنة وكان من قبلها مكسوراً وكسرتة أصلية ووقع بعدها حرف
استعلاء مثل : قرطاس — مرصاداً •

(ب) حالة الترقيق :

١ — إذا كانت الراء مكسورة سواء كانت في أول الكلمة
أو في وسطها ، أو في آخرها مثل : رزقا — الرقاب — والفجر — أرنا —
واذكر اسم ربك • (سواء كانت في الإسم أو في الفعل) •

٢ — إذا كان قبل الراء حرف مد ولين ، مثل : تقدير — خير —
بصير — أو حرف لين مثل خير (عند الوقف على الكلمة) •

٣ — إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصلى وليس بعده حرف
استعلاء مثل : أنذرهم — فرعون — مرية •

(ج) حالة جواز التفخيم أو الترقيق :

١ — إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء
مكسور ، مثل : فرق كالطود (وهى الكلمة الوحيدة في القرآن) •

٢ — إذا كانت ساكنة بعد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفاً ، مثل :
ونذر (والأولى فيها التفخيم) •

٣ — إذا سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف
استعلاء مثل : عين القطر — مصر •

أما بالنسبة للراء في « إذا يسر » ، فيجوز الوقف عليها « بالروم »
وهو الإتيان ببعض الحركة ، وحيث إن الراء مكسورة لتقديرها (يسرى)
بإثبات الياء ، فيجوز الترقيق والتفخيم فيها — والترقيق أولى •

ثالثاً - الحروف التي ترقق دائماً :

هي حروف الاستفهام ما عدا اللام والراء .

تطبيق :

١ - اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية :

ربي - تبارك - الأرض - فرث - يرجع - إرصاداً - فأنحر -
ارجعوا - اركبوا - مرصاداً - لا يسخر .

الكلمة	حكم الراء فيها
ربي	الراء مفخمة لأنها مفتوحة
تبارك	الراء مفخمة لأنها مفتوحة
الأرض	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح
فرث	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح
يُرجع	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مضموم
إرصاداً	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
فأنحر	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح
ارجعوا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسوته عارضة
اركبوا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسوته عارضة
مرصاداً	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
لا يسخر	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مفتوح

٢ - اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية : النذير - البصير « عند

الوقف عليهما » - بورقكم - رزق مجريها - الفردوس - اغفر لي .

الكلمة	حكم الراء فيها
النذير	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور
البصير	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور
بورقكم	الراء مرققة لأنها مكسورة
رزق	الراء مرققة لأنها مكسورة
مجريها	الراء مرققة لأنها مائلة - والإمالة هي نقل الحركة إلى جهة الكسر
الفردوس	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء
اغفر لي	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء

٣ - اذكر حكم الراء في الكلمات الآتية : فرق - عين القطر - مصر .

الكلمة	حكم الراء فيها
فرق	يجوز ترقيقتها وتفخيمها لأنها ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور . وتفخم فقط عند الوقف عليها .
عين القطر	يجوز ترقيقتها وتفخيمها لأنها ساكنة بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء وذلك عند الوقف عليها .
مصر	يجوز ترقيقتها وتفخيمها لأنها ساكنة بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء وذلك عند الوقف عليها .

أسئلة :

- ١ - اذكر أحكام الراء بإيجاز .
- ٣ - ما هي حالات الراء المرققة ؟
- ٣ - اذكر الأحكام المختلفة في لام لفظ الجلالة .

الفصل السادس

مخارج الحروف وصفاتها

• أولا - مخارج الحروف : مخارج جمع مخرج •

• والمخرج لغة : محل الخروج

• واصطلاحاً : محل خروج الحرف أى مكان ظهوره وتمييزه عن غيره •

• ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجا - وهو المختار ، لأنه

• مذهب الجمهور •

• ويوجد خمسة مواضع تسمى « المخارج العامة » وهى :

• الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم •

• المخارج الخاصة وما يتفرع منها :

(١) الجوف :

• معناه لغة : الخلاء أو الباطن •

• واصطلاحاً : خلاء الفم مما يلي الحلق •

• وله مخرج واحد - تخرج منه ثلاثة حروف هى : الألف الساكنة

بعد فتح ، والواو الساكنة بعد ضم ، والياء الساكنة بعد كسر •

• وتسمى « جوفية » لخروجها من الجوف ، وتسمى أيضا بحروف المد

واللين الهوائية • وهى مجموعة فى كلمة « نوحيا » •

(ب) الحلق :

وله ثلاثة مخارج هي :

- ١ - أقصى الحلق - أى بعده - ويخرج منه حرفان هما الهمزة والهاء .
- ٢ - وسط الحلق ، ويخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان .
- ٣ - أدنى الحلق - أى أقربيه - مما يلي الفم - ويخرج منه حرفان هما : الغين والحاء المنقوπτان .

(ج) اللسان :

وله عشرة مخارج هي :

- ١ - أقصى اللسان من فوق - أى أبعده - مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى - ويخرج منه القاف .
 - ٢ - أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك الأعلى - ويخرج منه الكاف .
- وتسمى القاف والكاف حروف لهوية نسبة إلى اللهاة وهي الجزء الخلفى المتدلى من سقف الحلق .
- ٣ - وسط اللسان ، بينه وبين وسط الحنك الأعلى - ويخرج منه ثلاثة أحرف هي : الجيم والشين والياء غير المدية (أى الساكنة بعد فتح أو المتحركة) .
- وتسمى بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر الفم وهو ما اتسع منه .
- ٤ - من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهة اليسرى أو الجهة اليمنى ، واليسرى أكثر شيوعا - ويخرج منه الضاد المنقوطة .

٥ - من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول
الثنايا في مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى - ويخرج منه اللام .

٦ - من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل اللام
قليلا ويخرج منه النون المظهرة والمتحركة .

٧ - من طرف اللسان مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا - ويخرج
منه حرف الراء .

وتسمى اللام والنون والراء حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان ،
وطرف كل شيء ذلقه .

٨ - من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، مصعداً إلى جهة
الحنك الأعلى - ويخرج منه الطاء والذال والطاء المثناة من فوق .

٩ - من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى - ويخرج
منه الصاد والزاي والسين ، وتسمى حروف الصغير .

١٠ - من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا - ويخرج منه الظاء
والذال والطاء . وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

(د) الشفتان - ولهما مخرجان :

١ - من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا - ويخرج
منها الفاء .

٢ - ما بين الشفتين - ويخرج منه الباء والميم والواو غير
المدية إلا أن الواو بانفتاحهما ، والباء والميم بانطباقهما .

(هـ) الخيشوم - وله مخرج واحد :

وهو أقصى الأنف - ويخرج منه الغنة .

حروف الهجاء الفرعية :

وهي التي تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها وهي :

١ - الهمزة المسهلة مثل : « اعجمي » بين الهمزة والألف إذا

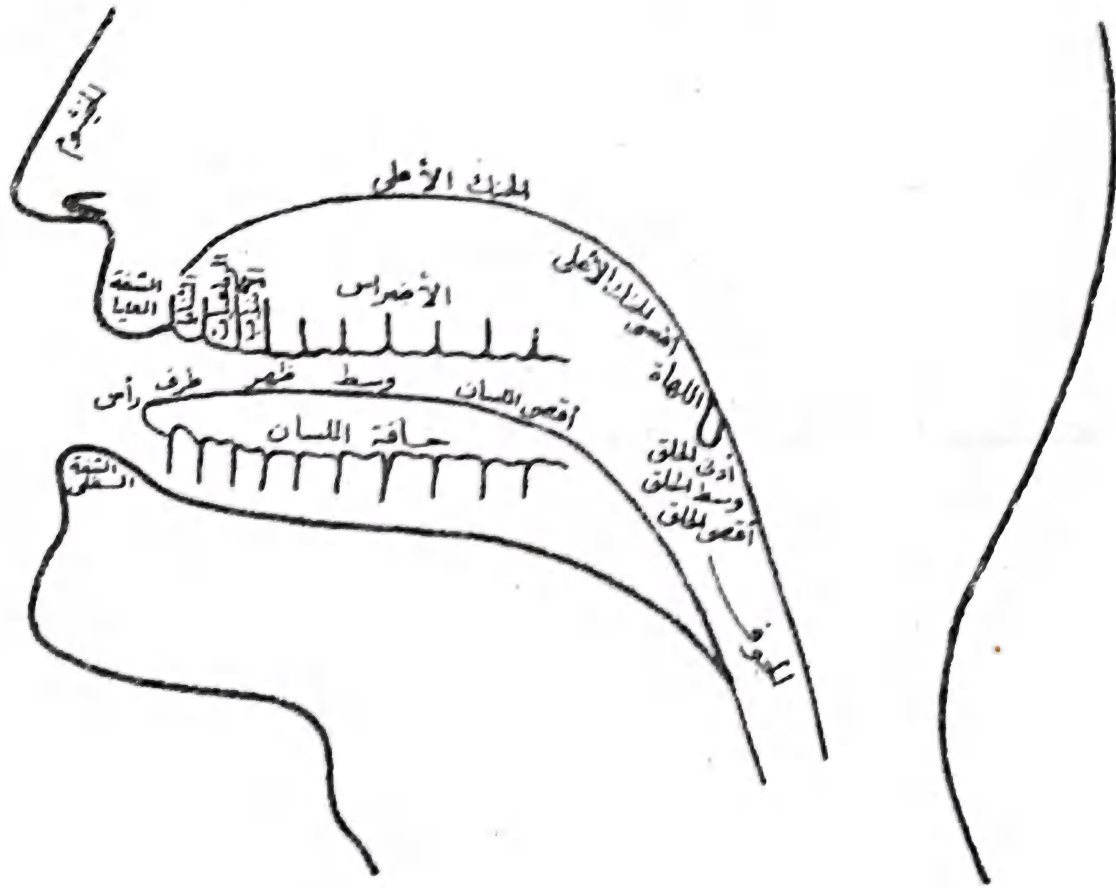
كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة .

٢ - الألف المالة مثل : « مجريها » وهي متفرعة من الألف الأصلية .

٣ - اللام المفخمة كلفظ الجلالة بشرطه وهي فرع اللام المرققة .

٤ - الصاد المشمأة صوت الزاى لبعض القراء وهي فرع للصاد الأصلية .

٥ - النون فى كلمة « تأمنا » بسورة يوسف فيها إشماء وهو ضم الشفتين أثناء نطق النون .



مخارج الحروف

ثانياً - صفات الحروف :

الصفة : هي كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه .
وبالصفات يمكن التمييز بين الحروف ، وخاصة تلك التي تتحدد
أو تتقارب مخارجها فالطاء والتاء مثلاً يتحدان في المخرج ، ولكن لولا
الإطباق والاستعلاء في الطاء دون التاء لما أمكن التمييز بينهما .
وللحروف صفات كثيرة ، حددتها بعض العلماء في ٤٤ صفة ،
وحددها « ابن الجزري » ٣٤ صفة ، لكنه ذكر أن أشهرها وأهمها
١٧ صفة : تنقسم إلى قسمين :

(أ) صفات لها أضداد وهي :

- | | | |
|---------------|-------|------------------------------|
| ١ - الجهر | وضده | الهمس . |
| ٣ - الاستعلاء | وضده | الاستفال . |
| ٢ - الشدة | وضدها | الرخاوة (وبينهما التوسط) . |
| ٤ - الإطباق | وضده | الانفتاح . |
| ٥ - الإصمات | وضده | الإذلاق . |

(ب) صفات ليس لها أضداد وهي :

- | | |
|-----------------|----------------|
| ١ - الصفير . | ٢ - القلقل . |
| ٣ - اللين . | ٤ - الانحراف . |
| ٥ - التكرير . | ٦ - التفشي . |
| ٧ - الاستطالة . | |

ونفصل هذه الصفات فيما يأتي :

- ١ - الهمس : وهو لغة : الصوت^(١) أو الكلام الخفى ،

واصطلاحاً : جريان النفس^(٢) في مخرج الحرف عند النطق به ، وبذلك يكون الصوت خفياً وضعيفاً • وحروفه عشرة هي : ت - ث - ح - خ - س - ش - ص - ف - ك - ه •

٢ - **الجهر** : (ضد الهمس) هو انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف ، فيصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً قوياً • وحروفه : بقية الحروف ما عدا حروف الهمس العشرة •

٣ - **الشدة** : لغة : القوة • واصطلاحاً : انحباس الصوت في المخرج ثم انطلاقه مع انطلاق الهواء • ولذلك كانت معظم الحروف مجهورة ما عدا التاء والكاف لأن الصوت ينطلق بهما خفياً لطيفاً بعد انحباسه • وحروف الشدة ثمانية هي : أ - ج - د - ق - ط - ب - ك - ت •

٤ - **الرخاوة** : (ضد الشدة) ويراد بها جريان الصوت في مخرج الحرف ، وذلك لضعف انحصاره فيه • وحروفها ما سوى حروف الشدة والتوسط •

التوسط : أى بين الرخاوة والشدة - ويسمى بعضها بعضهم « البينية » • وحروفها خمسة هي : ل - ن - ع - م - ر •

٥ - **الاستعلاء** : لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف • وحروفه سبعة : خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ • وأعلى درجاته في : ص - ض - ط - ظ ، حيث يرتفع معظم اللسان عند النطق بها • ثم يكون أقل في : ق - خ ، حيث يرتفع أقصى اللسان • أى الجزء الذى يلي الحلق ويكون أضعف في : غ •

(٢ ، ١) النفس هو الهواء الخارج من الرئة أن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية • أما إذا احتك الهواء بالأوتار الصوتية سمي صوتاً •

٦ - الاستفال : لغة الانخفاض ، واصطلاحاً : بعكس الاستعلاء ، أى انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف . وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء .

وعند النطق بالحرف المستعلى ، يتضخم الصوت نتيجة لارتفاع اللسان ، وهو ما يسمى (بالتفخيم) . أما عند النطق بالحرف المستقل فالصوت يرق نتيجة لانخفاض اللسان ، وهو ما يسمى (بالترقيق) .

٧ - الإطباق : لغة : ضم شيء إلى شيء ، واصطلاحاً : زيادة درجة الاستعلاء في كل من حروف : ص - ض - ط - ظ ، حتى يكاد اللسان ينطبق مع الحنك الأعلى ، فينحصر الهواء بين اللسان والحنك بحيث يجعل الصوت في هذه الأحرف قويا .

وأقوى درجاته في الطاء . ثم في الضاد ، ثم في الصاد ، وأضعفه في الظاء .

٨ - الانفتاح : في سائر الحروف الباقية (سوى : ص - ض - ط - ظ) ، إما لضعف درجة الاستعلاء فيها وذلك في الغين والحاء لانعدام الإطباق فيهما وهما حرفان مستعليان ، وإما لكونها حروفاً مستقلة فيبتعد اللسان عند النطق بها عن الحنك الأعلى تاركاً فتحة يمر منها الهواء والصوت .

٩ - الإصمات : لغة : الإسكات أو المنع من الكلام ، واصطلاحاً : امتناع الحروف المصممة عن أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب حروفها أكثر من ثلاثة . ومعنى ذلك أن أى كلمة تتكون من ٤ أو ٥ أحرف أصلية ، يمتنع أن تكون فيها هذه الأحرف كلها مصممة ، بل لابد أن يكون معها بعض من الحروف المذلقة .

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزیدة وليس فيها حرف مذلق (مثل : عسجد - إسحاق) فذلك دليل على عجمتها في الغالب .

١٠ - الإذلاق : لغة : هو حدة اللسان أى طلاقته واصطلاحاً سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام .

والإذلاق : اصطلاحاً هو خروج الحرف بسهولة ويسر . وحروف الإذلاق هى : ف - ر - م - ن - ل - ب . مجموعة فى جملة (فر من لب) .

١١ - الصغير : لغة : صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحاً : يراد به الصوت الزائد الذى يشبه الصغير . وهو يخرج عند نطق الزاى أو السين أو الصاد .

١٢ - القلقة : لغة : الحركة والاضطراب . واصطلاحاً : أن ينتهى النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة . وتكون فى حروف « قطب جد » . ويجب أن لا تريد القلقة حتى تصل إلى حد تتقلب فيه إلى حركة ظاهرة .

١٣ - اللين : ويراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد . وهو صفة لحرفين وهما الواو والياء إذا سكنتا بعد فتح ما قبلهما .

١٤ - الانحراف : وهذه الصفة موجودة فى حرفى : اللام والراء فاللام فيها ميل ، وإذا لم يحترس القارئ عند النطق بها ، مال بها من مخرجها إلى مخرج غيرها . والراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء .

١٥ - التكرار : وهو فى حرف واحد هو الراء . والمقصود بالتكرير أن طرف اللسان لا يستقر عند النطق بالحرف ، وإنما يرتعد ويتذبذب . ولذلك ينبغى الحرص على عدم الزيادة فى التكرير عند النطق بالراء المشددة ، مثل : « الرسل » - « الرعد » - « وخر موسى » - « الرحمن الرحيم » - « من شر » .

١٦ - التفشى : لغة : الاتساع والانتشار • وهو صفة لحرف
الشين • ويراد به أن الهواء ينتشر بين الفم واللسان عند النطق بالشين •

١٧ - الاستطالة : وهى صفة لحرف الضاد • ويراد بها امتداد
الصوت فى مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها •

وقد قسم العلماء هذه الصفات إلى نوعين آخرين :

صفات قوية : الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق -
الإصمات - الصغير - القلقة - التكرير - الانحراف - التفشى -
الاستطالة - والغنة فى الميم والنون •

صفات ضعيفة : الهمس - الرخاوة - المتوسط - الاستفال -
الانفتاح - الإذلاق - اللين •

ولابد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات على الأقل • والحرف
الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان •

ثم يحكم للحرف بأنه قوى أو ضعيف طبقاً لأغلبية صفاته •
فإن تساوت الصفات كان حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف •

وعلى هذا فإن الحروف - بحسب قوتها أو ضعفها - تنقسم إلى
خمسة أقسام :

١ - أقوى : الطاء - الضاد - القاف - الظاء •

٢ - قوى : الجيم - الدال - الصاد - الغين - الميم •

٣ - أضعف : الحاء - التاء - الهاء - الفاء •

٤ - ضعيف : الألف اللينة - الناء - الخاء - الذال - الراء -

السين - الشين - العين - الكاف - اللام - الميم - النون -
الواو - الياء •

• - متوسط : الزاي - الباء •

وأقوى الحروف على الإطلاق (الطاء) لأن فيها ٦ صفات قوية ،
وليس فيها شيء من الصفات الضعيفة •

وأضعف الحروف على الإطلاق (الفاء) لأن فيها ٥ صفات
ضعيفة ، وليس فيها شيء من الصفات القوية •

الخلاصة

صفات الحروف قسمان :

- القسم الأول : الذي له ضد
- القسم الثاني : الذي ليس له ضد
- وإليك الصفات وأضدادها وحروف كل صفة
- ١ - القسم الأول : الذي له ضد

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
الهمس	فحثة شخص سكت	الجهر	الباقي بعد حروف الهمس
الشدة	أجد قط بكت	التوسط	لن عمر
الاستعلاء	خص ضغط قط	الرخاوة	الباقي بعد حروف الشدة والتوسط
الإطباق	ص - ض - ط - ظ	الانفتاح	الباقي بعد حروف الاستعلاء
الإذلاق	فر من لب	الإصمات	الباقي بعد حروف الإطباق

- ٢ - القسم الثاني : الذي ليس له ضد

الصفة	حروفها
الصفير	الزاي والسين والصاد
القلقلة	القاف والطاء والباء والجيم والdal (قطب جد)
اللين	الواو ، الياء الساكتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
التكرير	الراء فقط
التفشي	السين فقط
الاستطالة	الضاد فقط

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	المصفات التي لا قوة ولا ضعف فيها	الإحصاءات
الهمزة	أقصى الحلق	الجهر و الشدة	الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	٥
الباء	الشفقتان مع انطباقهما	الجهر و الشدة و القلقة	الاستغفال والانفتاح	الذلاقة	١
التاء	طرف اللسان وأصول الثنيان العليا	المشدة	الاستغفال والانفتاح و الهمس	الإحصاءات	٥
الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنيان العليا	الجهر و الشدة و القلقة	الهمس و الرخاوة و الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	٥
الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر و الشدة و القلقة	الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	١
الحاء	وسط الحلق		الهمس و الرخاوة و الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	٥
الخاء	أدنى الحلق	الاستغفال	الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	٥
الدال	طرف اللسان وأصول الثنيان العليا	الجهر و الشدة و القلقة	الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	١
الذال	طرف اللسان وأصول الثنيان العليا	الجهر	الرخاوة و الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	٥
الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره	الجهر و الانحراف و التكرير	الرخاوة و الاستغفال والانفتاح و التوسط (بين الرخاوة و الشدة) و الاستغفال والانفتاح	الذلاقة	٧
الزاي	طرف اللسان وأطراف الثنيان السفلى	الجهر و الصغفر	الرخاوة و الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	١
السين	طرف اللسان وأطراف الثنيان السفلى	الصغفر	الهمس و الرخاوة و الاستغفال والانفتاح	الإحصاءات	١

الصفات	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	صفات القوة فيه	مخرج	حرف
١ الإصمات	الهمس والرخاوة والاستغفال والانفتاح	التفشي	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الشين
١ الإصمات	الهمس والرخاوة	الاستعلاء والإطباق المصفر	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	المصاد
١ الإصمات	الرخاوة	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستعلاء	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الضاد
٦ الإصمات		الجهر والشدّة والاستعلاء والإطباق والتأقّة	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (مثل التساء)	الطاء
٥ الإصمات	الرخاوة	الجهر والاستعلاء والإطباق	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (مثل الذال)	الغاء
٥ الإصمات	الرخاوة والشدّة والاستغفال والانفتاح	الجهر	وسط الحلق	العين
٥ الإصمات	الرخاوة والاستغفال والانفتاح	الجهر والاستعلاء	أدنى الحلق	الفين
٥ الإصمات	الهمس والرخاوة والاستغفال والانفتاح	الجهر والشدّة والاستعلاء والتأقّة	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الفاء
٦ الإصمات	الانفتاح		أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	القاف

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	المصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	الصفات
الكاف	اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الاعلى (تحت مخرج القاف)	الشددة	الهمس والاسستفال والانفتاح	الإصمات	الصفات
اللام	أدنى حافتي اللسان إلى مفتهى طرفه مما يقابل الإضراس الضواحك	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشددة) والاستقلال والانفتاح	الذلاقة	الذلاقة
الميم	الشفقان إذا كانت مظهرة أو مدغمة	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشددة) والاستقلال والانفتاح	الذلاقة	الذلاقة
النون	طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة		الهمس والرخاوة والاستقلال والانفتاح	الإصمات	الإصمات
الهاء	أقصى الحلق	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح واللين	الإصمات	الإصمات
الواو	(١) المدية من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح واللين	الإصمات	الإصمات
الواو	(٢) غير المدية من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح	الإصمات	الإصمات
الالف	(لا تكون إلا مدية) — من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح واللين	الإصمات	الإصمات
الياء	(١) المدية من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح واللين	الإصمات	الإصمات
الياء	(غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الاعلى	الجهر	الرخاوة والاستقلال والانفتاح واللين	الإصمات	الإصمات

الفصل السابع المقطوع والموصول

أولاً - تعريف المقطوع :

هو كل كلمة كتبت مقطوعة ، أى منفصلة عما بعدها في رسم المصحف (وهو الأصل) • مثل قطع كلمة (يوم) عن (هم) في قوله تعالى : « يوم هم بارزون » في سورة فصلت •

تعريف الموصول :

هو كتابة كلمتين متصلتين مثل :

- (أ) من ما فتكتب : مما •
- (ب) أم ما اشتملت فتكتب : أما اشتملت •

ثانياً - فائدة معرفة المقطوع والموصول هي :

- ١ - جواز الوقف للمضطر أو المتخير ، على أى من الكلمتين في المقطوع •
- ٢ - وجوب الوقف للمضطر أو المتخير • على الكلمة الأخيرة في الموصول •

والرسم المتبع هو الرسم العثماني للمصحف ، ولا يجوز مخالفته •
(أ) وقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع « أن » المخففة أى غير المشددة ، عن « لا » النافية ، في عشرة مواضع هي :

- ١ - حقيق على أن لا أقول سورة الأعراف
- ٢ - وأن لا يقولوا على الله إلا الحق سورة الأعراف
- ٣ - أن لا ملجأ من الله سورة براءة

- ٤ — أن لا إله إلا هو سورة هود
- ٥ — أن لا تعبدوا إلا الله إننى أخاف عليكم سورة هود
- ٦ — أن لا تشرك بى شيئاً سورة الحج
- ٧ — أن لا تعبدوا الشيطان سورة يس
- ٨ — أن لا تعلوا على الله سورة الدخان
- ٩ — أن لا يشركن بالله شيئاً سورة الممتحنة
- ١٠ — أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين سورة القلم
- وما عدا هذه العشرة نحو : ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم —
 ألا يرجع إليهم قولا — ألا تترر وازرة وزر أخرى — فهى موصولة
 لا نون فيها •

(ب) وتقطع « إن » الساكنة عن « ما » فى قوله تعالى :

- وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم سورة الرعد
- وما عداه موصول نحو : « وإما نرينك » — يونس وغافر •
- « وإما تخافن » — الأنفال • « فإما ترين من البشر أحداً » — مريم •
- (ج) « أما » المفتوح الهمزة ففيه وصل ميم أم بما الاسمية نحو :
- « أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » — الأنعام •
- « أما يشركون » — النمل • وبالنمل أيضا « أماذا كنتم » •

- (د) وتقطع كلمة « عن » عن كلمة « ما » فى قوله تعالى :
- « عن ما نهوا » سورة الأعراف
- أما ما عداه نحو : عما يقولون — عما يشركون — عما يتساءلون —
 عما قليل ، فهو موصول •

- (هـ) وتقطع « من » عن « ما » ، فى قوله تعالى : « من ما ملكت
 أيما نكم » ... فى سورتى الروم والنساء •

أما قوله تعالى : « وأنفقوا من ما رزقناكم » ... في سورة المنافقون ، ففيها خلاف ، إذ أنها مقطوعة في بعض المصاحف ، وموصولة في البعض الآخر .

(و) وتقطع « أم » عن « من » في أربعة مواضع هي :

- ١ - أم من أسس بنيانه سورة التوبة
- ٢ - أم من يأتي آمنا يوم القيامة سورة فصلت
- ٣ - أم من يكون عليهم وكيلا سورة النساء
- ٤ - أم من خلقنا سورة الصافات

(ز) وتقطع « حيث » عن « ما » في موضعين هما :

- ١ - وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن سورة البقرة
- ٢ - وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا سورة البقرة

(ح) وتقطع « أن » عن « لم » في موضعين هما :

- ١ - ذلك أن لم يكن ربك سورة الأنعام
- ٢ - أيجيب أن لم يره أحد سورة البلد

(ط) وتقطع « إن » « وأن » المكسورة والمفتوحة المشددتا النون ،

عن « ما » : فالمكسورة تقطع في موضع واحد هو : « إن ما توعدون

لآت » ... سورة الأنعام ، والمفتوحة تقطع في موضعين هما :

- ١ - وأن ما يدعون من دونه هو الباطل سورة الحج
- ٢ - وأن ما يدعون من دونه الباطل سورة لقمان

وقد وقع خلاف في الموضعين الآتين :

- ١ - واعلموا أنما غنمتم سورة الأنفال
- ٢ - إنما عند الله هو خير لكم سورة النحل

(ي) وتقطع « كل » عن « ما » في موضع واحد هو :

وأتاكم من كل ما سألتموه سورة إبراهيم

ووقع خلاف في أربعة مواضع هي :

- ١ - كل ما ردوا إلى الفتنة سورة النساء
 - ٢ - كلما دخلت أمة سورة الأعراف
 - ٣ - كلما ألقى فيها فوج سورة الملك
 - ٤ - كلما جاء أمة رسولها سورة المؤمنون
- (ك) وتقطع « بئس » عن « ما » في جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين فتوصل فيهما وهما :

- ١ - بئسما اشتروا به أنفسهم سورة البقرة
 - ٢ - بئسما خلفتموني من بعدي سورة الأعراف
- ووقع خلاف في : قل بئس ما يأمركم به إيمانكم .. سورة البقرة
- (ل) وتقطع « في » عن « ما » في أحد عشر موضعا هي :

- ١ - أتتركون في ما ههنا آمنين سورة الشعراء
 - ٢ - قل لا أجد في ما أوحى إلى محرما سورة الأنعام
 - ٣ - لمسكم في ما أفضتم فيه سورة النور
 - ٤ - في ما انتهت أنفسهم سورة الأنبياء
 - ٥ - ولكن ليلوكم في ما آتاكم سورة المائدة
 - ٦ - ليلوكم في ما آتاكم سورة الأنعام
 - ٧ - في ما فعلن في أنفسهن من معروف سورة البقرة
 - ٨ - وننشئكم في ما لا تعلمون سورة الواقعة
 - ٩ - من شركاء في ما رزقناكم سورة الروم
 - ١٠ - إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون سورة الزمر
 - ١١ - في ما كانوا فيه يختلفون سورة الزمر
- وما عدا ذلك فهو موصول •

(م) وتوصل « أين » مع « ما » في موضعين هما :

١ - فأينما تولوا فثم وجه الله سورة البقرة

٢ - أينما يوجهه لا يأت بخير سورة النحل

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع - والأكثر قطعها - وهى :

١ - أين ما كنتم تعبدون من دون الله سورة الشعراء

٢ - أين ما ثقفوا أخذوا سورة الأحزاب

٣ - أين ما تكونوا يدرككم الموت سورة النساء

وتقطع فيما عدا ذلك مثل •

أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً سورة البقرة

(ن) وتقطع « إن » عن « لم » في جميع المواضع إلا موضعاً واحداً

بالوصل ، وهو :

فإلم يستجيبوا لكم سورة هود

(س) وتقطع « أن » عن « لن » في جميع المواضع إلا في موضعين

بالوصل ، وهما :

١ - ألن نجعل لكم موعداً سورة الكهف

٢ - ألن نجمع عظامه سورة القيامة

(ع) وتقطع « كى » عن « لا » في جميع المواضع إلا أربعة

بالوصل وهى :

١ - لكيلا تحزنوا على ما فاتكم سورة آل عمران

٢ - لكيلا تأسوا سورة الحديد

٣ - لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً سورة الحج

٤ - لكيلا يكون عليك حرج سورة الأحزاب

(ف) وتقطع « عن » عن « من » في موضعين وهما :

١ — ويصرفه عن من يشاء سورة النور

٢ — عن من تولى عن ذكرنا سورة النجم

(ص) وتقطع « يوم » عن « هم » في موضعين وهما :

١ — يوم هم بارزون سورة غافر

٢ — يوم هم على النار يفتنون سورة الذاريات

(ق) وتقطع « لام الجر » عن « مجرورها » في أربعة مواضع هي :

١ — مال هذا الكتاب سورة الكهف

٢ — مال هذا الرسول سورة الفرقان

٣ — فمال الذين كفروا سورة المعارج

٤ — فمال هؤلاء القوم سورة النساء

(ر) وتقطع « تاء لات » عن « حين » في موضع واحد — ولا يوجد

غيره في القرآن — وهو : ولات حين مناص سورة ص

هذه خلاصة الكلام على الكلمات التي رسمت مقطوعة في المصاحف

العثمانية ، للوقف عليها عند الضرورة • وما عداها فهو موصول^(١) ،

يوقف عليها عند انقضائه •

وبمعنى آخر : فإن بعض الحروف وردت في المصحف أحيانا مقطوعة ،

وأحيانا موصولة ، فيوقف على المقطوع في محل قطعه عند انقضاء

النفس ويوقف على الموصول عند انقضائه •

ملحوظة :

١ — الكلمات (كالوهم — وزنوهم — هؤلاء — هأنتم — هاؤم)

فهي موصولة ويوقف عند انقضائها •

(١) ملخص العقد الفريد في فن التجويد •

وشرح متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية •

٢ - الكلمات الموجودة بها لفظ (ال) المعرفة ولفظ (يا) للنداء،
فهي موصولة أيضاً ويوقف عند انقضائها • مثل : الأرض - العزيز -
الشمس - الطيبات - يأيها •

أسئلة :

- ١ - عرف كلا من المقطوع والموصول ، مع بيان فائدة كل منهما •
- ٢ - اذكر موضعين من مواضع قطع الكلمات الآتية :
 - (أ) أن عن لا •
 - (ب) يوم عن هم •
 - (ج) كي عن لا •
- ٣ - بين حكم لام الجر ومجرورها في القرآن •

الفصل الثامن

تاء التانيث

سبق أن أوضحنا ، في المقطوع والموصول ، أن الرسم المتبع —
أى كتابة المصحف التى يجب اتباعها — هو الرسم العثمانى الذى
لا يجوز مخالفته •

والمقصود بتاء التانيث أنها التاء التى تلحق آخر الكلمة وترسم
« ت » وهناك فرق بينها وبين التاء المربوطة « ة » •

وتاء التانيث المفتوحة « ت » يوقف عليها بالتاء • أما ما رسم
بالتاء المربوطة « ة » فيوقف عليها بالهاء •

تسمى التاء المفتوحة بالتاء المجرورة باعتبار أنها تجر عند
كتابتها « ت » والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة »
ثلاث عشرة كلمة وما عداها رسمت بالتاء المربوطة •

والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة هى :

رحمت — نعمت — امرأت — سنت — لعنت — معصيت — كلمت —

بقيت — قرت — فطرت — شجرت — جنت — ابنت •

ونتناولها بالتفصيل فيما يأتى :

رحمت — رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى :

١ — أهم يقسمون رحمت ربك سورة الزخرف

٢ — ورحمت ربك خير مما يجمعون سورة الزخرف

٣ — إن رحمت الله قريب من المحسنين سورة الأعراف

- ٤ — فانظر إلى آثار رحمت الله سورة الروم
 ٥ — رحمت الله وبركاته سورة هود
 ٦ — ذكر رحمت ربك سورة مريم
 ٧ — أولئك يرجون رحمت الله سورة البقرة

نعمت — رسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً هي :

- ١ و ٢ و ٣ — اذكروا نعمت الله عليكم .. البقرة — آل عمران — المائدة
 ٤ — بدلوا نعمت الله كفراً سورة إبراهيم
 ٥ — نعمت الله لا تحصوها سورة إبراهيم
 ٦ — وبنعمت الله هم يكفرون سورة النحل
 ٧ — يعرفون نعمت الله سورة النحل
 ٨ — واشكروا نعمت الله سورة النحل
 ٩ — تجرى في البحر بنعمت الله سورة لقمان
 ١٠ — اذكروا نعمت الله عليكم سورة فاطر
 ١١ — فذكر فما أنت بنعمت ربك سورة الطور

امرات — رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع (حين تضاف

لزوجها) ، وهي :

- ١ — امرات عمران سورة آل عمران
 ٢ — امرات العزيز تراود فتاها سورة يوسف
 ٣ — قالت امرات العزيز سورة يوسف
 ٤ — امرات فرعون قرت عين لى سورة القصص
 ٥ — امرات نوح سورة التحريم
 ٦ — امرات لوط سورة التحريم
 ٧ — امرات فرعون سورة التحريم

أما إذا لم تضاف كلمة امرأة لزوجها ، فإنها تكتب مربوطة ، مثل :
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا سورة النساء
وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي سورة الأحزاب

سنت - رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي :

- ١ - قد مضت سنت الأولين سورة الأنفال
- ٢ - فهل ينظرون إلا سنت الأولين سورة فاطر
- ٣ - فلن تجد لسنت الله تبديلا سورة فاطر
- ٤ - ولن تجد لسنت الله تحويلا سورة فاطر
- ٥ - سنت الله التي قد خلت سورة غافر

لعنت - رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما :

- ١ - فنجعل لعنت الله على الكاذبين سورة آل عمران
- ٢ - أن لعنت الله عليه سورة النور

معصيت - رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » في موضعين هما :

- ١ - ومعصيت الرسول وإذا جاءوك سورة المجادلة
- ٢ - ومعصيت الرسول وتناجوا سورة المجادلة

كلمت - رسمت بالتاء المجرورة في :

- وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا سورة الأنعام
وكذلك حقّت كلمت ربك على الذين فسقوا سورة يونس
إن الذين حقّت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون سورة يونس

أما في قوله تعالى :

- وتمت كلمت ربك الحسنی سورة الأعراف
وكذلك حقّت كلمت ربك على الذين كفروا سورة غافر

فترسم في بعض المصاحف بالتاء المجرورة وفي بعضها بالتاء
المربوطة .

بقيت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

بقيت الله خير لكم سورة هود

قرت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

قرت عين لي سورة القصص

فطرت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

فطرت الله التي فطر الناس عليها سورة الروم

شجرت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

إن شجرت الزقوم سورة الدخان

جنت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

فروح وريحان وجنت نعيم سورة الواقعة

ابنت — رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو :

ومريم ابنت عمران سورة التحريم

هذه هي الكلمات التي ترسم في المصحف العثماني بالتاء المجرورة

« المفتوحة » هكذا (ت) فإذا وقف عليها القارئ وقف بالتاء .

وما عداها ترسم بالتاء المربوطة هكذا «ة» ويوقف عليها

بالهاء . وذلك باستثناء الكلمات التي قرأها بعض القراء بالإنفراد ،

وبعضهم بالجمع مثل قوله تعالى في سورة فاطر :

« فهم على بينت منه » .

الخلاصة :

تاء التأنيث التي تكتب بالتاء المفتوحة (أو المجرورة) يوقف عليها بالتاء ، مثل : رحمت - ابنت - جنت - شجرت •
أما التاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء مثل : غفلة - دعوة •

أسئلة :

- ١ - اذكر الغرض من بيان ما رسم في المصحف بالتاء المفتوحة (المجرورة) وما رسم بالتاء المربوطة ، مع ذكر أمثلة •
- ٢ - اذكر ثلاث كلمات رسمت بالتاء المفتوحة (المجرورة) •
- ٣ - اذكر موضعين بالتاء المفتوحة لكلمة « سنت » •
- ٤ - بين حكم التاء من حيث الرسم فيما يأتي :
(أ) واشكروا نعمت الله بالنحل
(ب) وامرأة مؤمنة بالأحزاب
(ج) وتمت كلمت ربك الحسنی بالأعراف

الفصل التاسع

همزة الوصل

تعريف : همزة الوصل : هي همزة في أول الكلمة ، يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن بعدها ، ولا تنطق في حالة الوصل .
أحكامها هي :

أولا - ينطق بها مضمومة :

إذا كانت في فعل أمر مضموم الثالث ضما لازما ، فيبدأ بها مضمومة • مثل : ادخلوا مصر - اشدد به أزرى - اعبدوا الله - اخرج عليهن •

ثانيا - ينطق بها مكسورة : في الحالات الآتية :

(أ) إذا كانت في فعل أمر مفتوح الثالث أو مكسورا فيبدأ بها مكسورة •

مثل : اعلموا - ابعث - ارجعوا - اضرب •

(ب) إذا كانت في اسم مجرد من « ال » فيبدأ بها كذلك مكسورة •

مثل : اسم - ابن - ابنة - امرء - امرأة - امرؤ •

وفي العدد اثن واثنان •

(ج) تكسر في ماضى السداسى ومصادره •

مثل : استغفر - استغفار - استكبر - استكبار •

. ثالثاً - ينطق بها مفتوحة :

إذا كانت مع « ال » في الابتداء .

مثل : الحمد - العظيم - الرحمن - الرحيم - الرزاق -

الحى القيوم .

أُسئلة :

١ - متى ينطق بهمزة الوصل مضمومة ؟ ومتى ينطق بها مفتوحة ؟

٢ - اذكر الحالات التى تنطق بها همزة الوصل مكسورة .

الفصل العاشر

أحكام الوقف وأبداؤه

معنى الوقف لغة : الحبس والكف •

واصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة زمناً يسيراً ، يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها •
ومعرفة الوقوف من أهم أحكام التجويد • وقد سئل الإمام على كرم الله وجهه عن معنى الترتيل في قوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلاً) ، فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف •

وقد ورد في السنة النبوية الشريفة الوقف على رءوس الآيات •
فحينما سئلت السيدة أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي ﷺ قالت : كان يقطع قراءته فيقول : الحمد لله رب العالمين ويوقف ، ثم الرحمن الرحيم ويوقف • (أخرجه الترمذي) • وفي رواية أخرى أنها قالت : كان يقطع قراءته آية آية • وهناك فرق بين السكت ، والقطع ، والوقف •

فالسكت : هو قطع الصوت زمناً أقل من زمن الوقف عادة وبغير تنفس (وسنتحدث عنه فيما بعد) •

والقطع : هو الانصراف عن القراءة والانتهاؤها منها • ولا ينبغي للقارئ أن يقطع قراءته إلا على رءوس الآي •

والوقف : يجوز أن يكون في أواسط الآي ، وعلى آخرها •
وينقسم الوقف إلى قسمين :

- ١ - قسم يوقف به •
- ٢ - قسم يوقف عليه •

القسم الأول :

قسم يوقف به ، وهو عند أئمة القراءة تسعة أوجه هي^(١) :

السكون — الروم — الإشمام — الإبدال — النقل — الإدغام —
الحذف — الإثبات — الإلحاق •

وسنكتفى بإيضاح خمسة منها لأن معظم القراء يتفقون عليها ، وهي :

السكون — الروم — الإشمام — الإبدال — الحذف •

ونوضحها فيما يلي :

السكون : وهو السكون المحض • ويكون في الحركات الثلاث :

الفتحة والكسرة والضمة •

الروم : وهو الإتيان ببعض الحركة • ويسمى للقريب من القارىء

فقط • ويكون في المكسور والمضموم والمجرور والمرفوع •

الإشمام : وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الأخير من

الكلمة • ويكون في المرفوع والمضموم فقط • وهو يرى ولا يسمع^(٢) •

الإبدال : مثل إبدال تنوين المنصوب ألفا ، نحو : خبيراً — شاكراً •

ما لم يكن هاء تأنيث نحو : زكاة — نافلة — فلا تبدل ، ويوقف عليها

بالسكون ، ولا يدخلها روم ولا إشمام •

الحذف : كحذف التنوين في المرفوع والمجرور نحو : غفور —

رحيم — من حكيم حميد •

(١) ملخص العقد الفريد في فن التجويد •

(٢) الإشمام نحو « لاتأمنّا » وهو ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن

يريد النطق بضمة •

القسم الثانى :

قسم يوقف عليه • وينقسم إلى ستة أنواع :

١ - الوقف التام أو الوقف اللازم : وقد سمي بهذا الاسم لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه ، أى أنه الوقف الذى يتم به الكلام لفظاً ومعنى • ويكون ذلك عند انتهاء القصص وانتهاء الكلم • وأكثر ما يكون فى رؤوس الآى • وعلامة الوقف اللازم فى المصحف حرف ميم ورسمها كالآتى :

« م » مخالفاً لشكل ميم الإقلاب « م » وهو المعمول به

فى مصاحفنا • مثل : « إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى بيعتهم الله » ، فالوقف على كلمة « يسمعون » وقف لازم •

٢ - وقف كاف : وهو إذا ما جاز الوقف والوصل كان الوقف أولى • وهو ما تم فى ذاته وتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً • مثل قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » فالوقف على « أمهاتكم » وقف كاف ، لأنه وإن كان لا يوجد رابط لفظى بين الجملتين وكل منهما مفيد بنفسه ، إلا أن سياق الموضوع مترابط ، وعلامته فى المصحف « قلى » أى جواز الوقف والوصل مع كون الوقف أولى •

٣ - وقف جائز : وهو ما استوى فيه الأمران : الوصل والوقف • وعلامته فى المصحف « ج » أى جواز الوقف أو الوصل على السواء • مثال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق ^ج إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » •

٤ - وقف حسن : وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى ،

مثل : « وإن يمسهك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسهك بخير فهو على كل شيء قدير » •

وعلامته في المصحف « صلى » أى جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى •

٥ - وقف التعاقب : وعلامته بالمصحف « . . . » وتوضع دائما في موضعين متقاربين في آية واحدة أو على كلمتين متتاليتين • ومعناها أنه إذا وقفت عند موضع أولهما فيجب ويتحتم الوصل عند موضع الثانية وإلا ضاع المعنى ، والعكس جائز كذلك ، أى أنه إذا وصلت عند الأولى وقفت عند الثانية مثل : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » •

٦ - الوقف المنوع : علامته بالمصحف « لا » • ويتحتم الوصل وعدم الوقف عند موضعها وإلا ضاع المعنى لدى بعض القارئین ، والسامعين • وينقسم الوقف المنوع إلى قسمين :

(أ) الحالة الأولى : إذا كانت « لا » في وسط الآية •

معنى ذلك عدم الوقوف ويتحتم الوصل إتماما للمعنى وعدم ضياعه •

(ب) الحالة الثانية : إذا كانت « لا » على رأس آية •

يجب الوقف على رأس الآية لأن الوقف على رؤوس الآي سنة • ثم تكمل القراءة بعد ذلك • بمعنى أنك لا تنتهى قراءتك على رأس الآية التى عليها علامة الوقف المنوع •

ملحوظة : توضع علامة الوقف أعلى يسار الكلمة المراد الوقف أو عدم الوقف عليها •

السكتات

السكتات في القرآن الكريم أربعة ، وعلامة السكتة في المصحف « س » ^(١) وتدل على السكت عندها لحظة قصيرة جدا بحبس النفس قبل النطق بما بعدها . وإليك مواضع هذه السكتات :

١ — الآية (١) من سورة الكهف :

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ^س .
قيما لينذر » .

السكتة على ألف « عوجا » لحظة قصيرة بدون تنفس ثم النطق بما يليها . أما في حالة الوقف فلا سكت .

٢ — الآية (٥٢) من سورة يس :

« قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن » ^س .
السكتة على الألف في « مرقدنا » في حالة الوصل بما بعدها
أما في حالة الوقف فلا سكت .

٣ — الآية (٢٧) من سورة القيامة :

« وقيل من راق ^س » — السكتة على النون في « من » .
أما في حالة الوقف فلا سكت .

٤ — الآية (١٤) من سورة المطففين :

« كلا بل ران على قلوبهم » — السكتة على اللام في « بل » ^س .
أما في حالة الوقف فلا سكت .

(١) «س» هي علامة السكتة بالمصحف — وتسمى سكتة لطيفة .

يستحب للقارئ إذا ابتداء أو استأنف قراءته بعد وقف ، أن يبتدىء بما يفهم معناه ، وأن لا يكون الابتداء مغيراً للمعنى ، كما في الأمثلة الآتية التي لا يصح أن يبتدىء القارئ بها : إني كفرت — إن الله فقير — يد الله مغولة — إن الله ثالث ثلاثة — اتخذ الرحمن ولداً — وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ...

ويجب على القارئ أن يلاحظ المعنى حال قراءته وأن يفهم ما يقرأه ، فإذا انقطع نفسه اضطرارياً فيجب أن يختار وقفاً معقولاً ، كما يستحب له الابتداء بالرجوع إلى ما قبل انقطاع النفس ، حتى يصل الكلام بعضه ببعض ، وحتى لا يوهم خلاف المعنى المقصود .

قال ابن الجزري في النشر : كل ما أجازوا الوقف عليه ، أجازوا الابتداء بما بعده .

ملاحظات ينبى مراعاتها :

١ — في سورة فصلت — الآية (٤٤) في قوله تعالى : « أعجمى وعربى » . وضعت نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الألف للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف .

٢ — في سورة هود — الآية (٤١) في قوله تعالى : « بسم الله مجريها » . وضعت هذه العلامة ∇ تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة ، وإمالة الألف التالية إلى الياء .

٣ — (١) في سورة البقرة — الآية (٢٤٥) « يقبض ويبسط » .

(١) راجع كتاب « كيف يتلى القرآن » للشيخ عامر بن السيد عثمان .

(ب) في سورة الأعراف — الآية (٦٩) « وزادكم في الخلق ^س

بصطة » •

وضعت (س) صغيرة فوق الصاد للدلالة على قراءتها بالسین •

٤ — تجوز القراءة بالسین أو الصاد مع ملاحظة أن النطق بالصاد أشهر فيما يلي :

(أ) في سورة الطور — الآية (٣٧) « أم هم المصيطرون ^س » •

(ب) في سورة الغاشية — الآية (٢٢) « لست عليهم بمصيطر ^س » •

أمثلة :

١ — ما هي أقسام الوقف ؟

٢ — عرف الوقف التام والقبیح مع الأمثلة •

الفصل الحادي عشر فتم القرآن

١ - كيفية ختم القرآن الكريم :

(أ) التكبير :

روى أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فترة من الزمن فقال المشركون : قلى^(١) محمداً ربه فنزلت سورة الضحى فقال النبي ﷺ : « الله أكبر » وأمر ﷺ أن يكبر القارئ إذا بلغ سورة الضحى • وأن يكبر كذلك مع خاتمة كل سورة بعدها حتى يختم القرآن • وروى بعض العلماء أن النبي ﷺ كبر شكراً لله لما كذب الله المشركين •

وروى بعضهم أن النبي ﷺ قال : « الله أكبر تصديقا لما أنا عليه ، وتكذيباً للكافرين » • وقيل فرحاً وسروراً أى بنزول الوحي • وقد روى التكبير عن جميع القراء ، وصارت عادة القراء على ذلك ، كما صار العمل به عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل واجتماعهم في مجالس تلاوة القرآن الكريم ، كما أن كثيراً من الشيوخ يقوم به في صلاة القيام في شهر رمضان ، ولا يتركه عند الختم على أى حال •

صيغة التكبير :

قال بعضهم : الله أكبر •

وروى عن البعض الآخر : « لا إله إلا الله والله أكبر » •

(١) قلى : هجر •

- وروى آخرون : « لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد » .
- ويكون دائماً قبل أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وتبدأ السورة .
- متى يبدأ ومتى ينتهى التكبير :
- يبدأ القارئ التكبير عند الانتهاء من قراءة سورة الضحى أو من آخر سورة الليل .

وينتهى التكبير بعد قراءة سورة الناس « آخر سورة في القرآن الكريم » . ثم تقرأ سورة الفاتحة ولا يكبر بعدها ، ثم تقرأ خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى : « وأولئك هم المفلحون » .

(ب) قراءة أسماء الله الحسنى :

- ودعائها ، وكذلك بعض الأدعية المأثورة كما هو مبين بعد .
- « اللهم اكفنا المسوء بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير ، غفرانك ربنا وإليك المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٣ مرات) .

- سبحان المسيح بكل لسان
- سبحان الموجود بكل مكان
- سبحان الدائم فى كل زمان
- سبحانه سبحانه ، سبحانه وتعالى سبحان الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ اسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرحمن . الرحيم

لَكَ . الْقُدُّوسُ . السَّلَامُ . الْمُؤْمِنُ . الْمُهِمِّنُ
الْعَزِيزُ . الْجَبَّارُ . الْمُتَكَبِّرُ . الْخَالِقُ . الْبَارِئُ . الْمَصَوِّرُ . الْغَفَّارُ
الْقَهَّارُ . الْوَهَّابُ . الرَّزَّاقُ . الْفَتَّاحُ . الْعَلِيمُ . الْغَابِضُ . الْبَاسِطُ
الْحَافِظُ . الرَّافِعُ . الْمُعِزُّ . الْمُدِلُّ . السَّمِيعُ . الْبَصِيرُ . الْحَكَمُ . الْعَدْلُ
اللطيفُ . الخبيرُ . الحليمُ . العظيمُ . الغفورُ . الشكورُ . العليُّ . الكبيرُ
الحفيظُ . المقيتُ . الحسيبُ . الجليلُ . الكريمُ . الرقيبُ . المجيبُ . الواسعُ
الحكيمُ . الودودُ . المجيدُ . الباعثُ . الشهيدُ . الحقُّ . الوكيلُ . القويُّ
المتينُ . الوليُّ . الحميدُ . المحصيُّ . المبدئُ . المعيدُ . المحييُّ . المميتُ
الحىُّ . القيومُ . الواحدُ . الماجدُ . الواحدُ . الصمدُ . القادرُ . المقتدرُ
المقدمُ . المؤخرُ . الأولُ . الآخرُ . الظاهرُ . الباطنُ . الواليُّ . المتعالى
البرُّ . النوابُ . المنفقُ . العفوُّ . الرؤوفُ . مالكُ الملكِ
ذو الجلال والإكرامِ . المقسطُ . الجامعُ . الغنىُّ . المعفى . المانعُ
الضارُّ . النافعُ . السورُ . الهادي . البديعُ
الباقى . الوارثُ . الرشيذُ . الصبورُ

خَلَّ جَلَالَهُ وَقَدَسَتْ أَسْمَاؤُهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ
نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ
أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ
أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِّعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي
وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي آمِينَ

(ج) دعاء ختم القرآن :

صدق الله مولانا العظيم ، وبلغ رسوله الكريم ، ونحن على ما قال
ربنا وخالقنا ومولانا من الشاهدين ، اللهم ربنا تقبل منا ختم
القرآن ، وتجاوز عنا ما كان في تلاوته من السهو والنسيان ، أو تعجيل
عند تلاوته أو كسل أو زيغ اللسان ، فاكتبه منا على التمام والكمال ،
فاغفر لنا يا ربنا بفضل من قرأه مؤديا حقه مع الأعضاء والقلب
واللسان ، وهب لنا به من السعادة والبشارة والخير والأمان ، ولا تختم
لنا بالشر والشقاوة والضلالة والطغيان ، وآمنا من عذاب القبر ومن
سؤال منكر ونكير ، وبيض وجوهنا يوم البعث ، واعتق رقابنا من
النيران ، ويمن كتابنا ، ويسر حسابنا ، وثقل ميزاننا بالחסنات . وثبت
أقدامنا على الصراط ، وارزقنا جوار سيدنا محمد ﷺ ، وأكرمنا بلقاءك
يا ديان ، استجب دعائنا بحق التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ،
اعطنا جميع ما سألناك به في السر والإعلان ، وزدنا من فضلك الواسع
بجودك يا أرحم الراحمين ، اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الشريعة
والبرهان ، اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم ، وبارك لنا بالآيات
والذكر الحكيم ، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك
أنت التواب الرحيم ، وألبسنا بخلة القرآن ، وعافنا من كل بلاء الدنيا
وعذاب الآخرة بحرمة القرآن ، وأدخلنا الجنة مع نبي القرآن ،
اللهم اجعل القرآن العظيم لنا في الدنيا قرينا ، وفي القبر مؤنسا ،
وفي القيامة شفيعا ، وإلى الخيرات كلها دليلا وإماما ، اللهم اهدنا
بهداية القرآن ، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن وكفر عنا سيئاتنا
بتلاوة القرآن ، ياذا الفضل والإحسان ، اللهم ارزقنا بكل حرف من
القرآن حلاوة ، وبكل كلمة كرامة ، وبكل آية سعادة ، وبكل سورة

سلامة وبكل جزء جزء ، وبكل حزب حسنة ، وبكل نصف نعمة ، وبكل
ربع رفعة ، وبكل ثمن ثناء ، اللهم بلغ ثواب ما قرأناه ، وبركة نور
ما تلوناه ، هدية واصله منا إلى روح حبيبنا وشفيعنا سيدنا ومولانا
محمد ﷺ ، وإلى أرواح أهل بيته الطيبين الطاهرين ، والصحابة
والمهاجرين والأنصار ، وأولياء الله الصالحين ومشايخنا في الله أجمعين ،
وإلى أرواح آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وعلمائنا وإلى أرواح المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات إنك يا ربنا
سميع قريب مجيب الدعوات آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم »
... آمين .

— الفاتحة —

٢ - المدة التي يستحب فيها ختم القرآن :

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تحت معظمها على تلاوة القرآن الكريم في ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يوماً أو شهراً وأكثرها أربعين يوماً •

روى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ القرآن في أربعين ليلة فاستزاده حتى رجع إلى سبع •

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ :

« من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه » •

وأسند عن ليث عن مجاهد قال : قال رجل يا رسول الله : من قرأ

القرآن في سبع ؟ قال : « فذلك عمل المقربين » • قالوا يا رسول الله

فمن قرأه في خمس ؟ قال : « ذلك عمل الصديقين » قالوا يا رسول الله

فمن قرأه في ثلاث ؟ قال : « ذلك عمل عباده النبيين ، وذلك الجهد

ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل ، ويبدأ أحدكم

بالسورة وهمه في آخرها » قالوا يا رسول الله وفي أقل من ثلاث ؟ قال :

« لا • ومن وجد منكم نشاطاً فليجعله في حسن تلاوتها » •

ونستشف من هذا الحديث ، المداومة على تلاوة القرآن حتى يصير

ذلك عادة وحرفة يتغذى بها الإنسان روحياً فيرى مالا يرى للناظرين •

وذكر عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان يقرأ القرآن

في سبع • وكان يتبع النظام الآتى :

اليوم	السور
ليلة الجمعة	البقرة - المائدة
ليلة السبت	الأنعام - هود
ليلة الأحد	يوسف - مريم
ليلة الإثنين	طه - القصص
ليلة الثلاثاء	العنكبوت - ص
ليلة الأربعاء	الزمر - الرحمن
ليلة الخميس	الرحمن - آخر المصحف

٣ - دعاء حفظ القرآن :

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال:

بأبى أنت وأمى ، تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدرنى أقدر عليه .

فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟
قال : أجل يا رسول الله فعلمنى .

قال : إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر ، فإنها ساعة مشهودة ، والدعاء فيها مستجاب ، فقد قال أخى يعقوب لبنيه : « سوف أستغفر لكم ربه » ويقول حتى تأتى ليلة الجمعة - فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ،
فصل أربع ركعات :

- ١ - تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس .
- ٢ - وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم « الدخان » .
- ٣ - وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل « السجدة » .
- ٤ - وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك « الملك » .

فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله ، وأحسن الثناء عليه ، وصل على وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك :

« اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، واحمنى أن أتكلف

- مالا يعيننى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى » .

« اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام — والعزة التي لا ترام أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني . »

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تستعمل به بدني ، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتينيهِ إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » .

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا ، تجاب بإذن الله ، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمن قط .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ في ذلك المجلس ، فقال يا رسول الله :

إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفا .

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن » .
رواه الترمذي ورواه الحاكم .

٤ — أفضل الخلق إيماننا :

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

كنت جالسا عند النبي ﷺ فقال : « أتدرون أي الخلق أفضل »

قلنا الملائكة قال : (وحق لهم بلى غيرهم) قلنا الأنبياء • قال :
« وحق لهم بل غيرهم » ثم قال رسول الله ﷺ :

« أفضل الخلق إيماننا أقوام من أصلاب الرجال يؤمنون بى
ولم يرونى ، يجدون ورقا فيعملون بما فيه ، فهم أفضل الخلق إيماننا » •
وروى صالح بن جبير عن أبى جمعة قال : قلنا يا رسول الله :
هل أحد خير منا ؟ قال : « نعم قوم يجيئون من بعدكم فيجدون
كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ، ويؤمنون بى ولم يرونى » •

ومعنى هذا : أن من اتبع القرآن ومواعظه وأحكامه ، واقتفى
السنة ، واقتدى بسيدنا رسول الله ﷺ ، لا تقل درجته عن الصديقين
والصحابه والتابعين والهداة المهديين •

• - أفضل الأعمال عند الله :

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة كتب
من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » •

سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟

قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة ،
فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ،
فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله يحب الملح فى الدعاء ، ثم الصدقة فإنها
تطفى غضب الرب ، ثم الصيام فإن الله تعالى يقول : الصيام لى وأنا
أجزى به ، والصيام جنة^(١) للعبد من النار » •

(١) جنة : أى وقاية من النار .

- وقال رسول الله ﷺ : « من ترك الصلاة فقد كفر »
 - وقال ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة »
- ومن هذا يتضح لنا أن أعظم العبادات قراءة القرآن في الصلاة ،
وإنما كان كذلك لأن الصلاة من أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه
لأنها اشتملت على جميع العبادات •

الفصل الثاني عشر

اللحن

اللحن - لغة : هو مخالفة وجه الصواب في اللغة والإعراب ،
والمقصود به هنا هو الخطأ في القراءة .

وينقسم اللحن عند علماء القراءة إلى قسمين : جلى ، وخفى .

١ - اللحن الجلى :

وهو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالا ظاهراً - سواء أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤد - مثل تبديل حرف بآخر ، أو حركة بأخرى ، فمثلاً : إذا ضمت التاء فى قوله تعالى : « أنعمت عليهم » ، أو إذا كسرت التاء أو فتحت فى قوله تعالى : « ما قلت لهم » ، أدى ذلك إلى فساد المعنى ، وإذا ضمت الهاء فى : « الحمد لله رب العالمين » فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يؤدى إلى تغيير المعنى . وكذلك إذا بدل حرف بآخر ، مثل قلب الطاء تاء أو دالا فى : « الطامة الكبرى » . بإغفال الإطباق والاستعلاء . فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يغير المعنى .

ومن اللحن الجلى أيضا :

(أ) ترك المدود الطبيعية فى مثل : قال - إنا نحن - والضحى
والليل إذا سجدى .

(ب) ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع
الإدغام .

(ج) قصر المدود الواجبة واللازمة .

(د) تفخيم ما يجب ترقيقه ، وترقيق ما يجب تفخيمه ..
• ونحو ذلك •

(هـ) الوقف القبيح الذى يؤدى إلى فساد المعنى • مثل الوقف على
كلمة إله المنفية فى قوله تعالى : « فاعلم أنه لا إله .. إلا الله » •

(و) الابتداء القبيح الذى يؤدى إلى تأويل المعنى إلى غير معناه
مثل : إنى كفرت بما ... ، إن الله فقير ...

٢ - اللحن الخفى :

وهو الخطأ الذى يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه - ولا يدركه
إلا أهل هذا الفن (فن التجويد) ، وقد يخفى على العامة •
ومثال ذلك : عدم ضبط مقادير المدود ، بالزيادة أو النقص •
- قلة المهارة فى تحقيق الصفات ، وتطبيق الأحكام ، كزيادة
التكرير فى الرءات ، تطنين النونات^(١) ، وتغليظ اللامات فى غير محل
التغليظ •

حكم اللحن فى القراءة « تلاوة القرآن » :

أولا - بالنسبة للحن الجلى :

لا تصح قراءة من يقع فى اللحن « الجلى » ، ويأثم إذا أهمل ،
ولا تتبغى الصلاة خلفه •
وبالتالى فعلى من يقع فى مثل هذا اللحن عليه أن يبحث عن يتعلم
على يديه القراءة الصحيحة بالأحكام •

ثانيا - بالنسبة للحن الخفى :

أما من يقع فى اللحن « الخفى » ، فحكمه أخف ، ويعتبر فى عرف
المجودين « مخلا بالإتقان » ، والصلاة خلفه صحيحة •

(١) تطنين النونات : هو زيادة مقدار الغنة على حركتين •

الفصل الثالث عشر

على هامش السجدة

(أ) سجود التلاوة :

ورد في صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ سورة فيها سجدة ، سجد وسجد الصحابة معه .
وقد وردت السجديات في القرآن الكريم في خمس عشرة آية هي :

مسلسل	الآية	السورة ورقم الآية
١	إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون	الأعراف - ٢٠٦
٢	وله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال	الرعد - ١٥
٣	وله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون	النحل - ٤٩
٤	قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا	الإسراء - ١٠٧
٥	أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيت الرحمن خروا سجدا وبكيا .	مريم - ٥٨
٦	الم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء	الحج - ١٨
٧	يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون	الحج - ٧٧
٨	وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا	الفرقان - ٦٠

مسلم	الآية	السورة ورقم الآية
٩	الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون	النمل - ٢٠
١٠	انما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون	السجدة - ١٥
١١	قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فقتاه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب	ص - ٢٤
١٢	ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون	فصلت - ٣٧
١٣	فاسجدوا لله واعبدوا	النجم - ٦٢
١٤	وإذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون	الانشقاق - ٢١
١٥	كلا لا تطعه واسجد واقترب	العلق - ١٩

حكم سجود التلاوة :

هو واجب عند الإمام أبى حنيفة • وسنة عند الأئمة مالك
والشافعى وابن حنبل •

أركان سجود التلاوة - أربعة وهى :

- ١ - النية •
- ٢ - تكبيرة الإحرام •
- ٣ - تكبيرة الهوى (النزول) للسجود •
- ٤ - السلام •

وإذا لم يتمكن من السجود • لعدم الوضوء أو عدم صلاحية

المكان (كسر ادقات العزاء) • فيجوز أن يقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » • (٤ مرات) •

هذا ويلاحظ أنه أثناء سجود التلاوة : يسبح الله ثلاثا أو التسبيح السالف ، كما أنه يجوز أن يدعو ويقول :

« سجد وجهي للذي خلقه • وشق سمعه وبصره بحوله وقوته • فتبارك الله أحسن الخالقين » •

ومما هو ماثور أيضا :

« سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ، أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك • لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » •

مَنْ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغَفُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
سَمِيئَتُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَابَا
أَمْكَامُ النُّونِ لِسَاكِنَةِ السُّنُونِ

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنُونِ
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءُ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَيْتَةٍ أَتَتْ
لِكُنْهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُدْغَمُ
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَغِيرِ غَنَةٍ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا
صِفَ دَاثِنَا كَجَادِ شَخْصٍ قَدْ سَمَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ نَبِيَّيْنِ
لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِبَتْ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا عُلِمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِهْنَوَانِ تَلَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَتْ
مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كُلِّ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
دَمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

أحكام الميم والسكون والهمزة

وَعَنْ مِيمًا ثُمَّ زُنًا شِدْدًا وَسَمٌ كَالْأَحْرِفِ غُنَّةٌ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الرَّجَاءِ
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
وَاحْذَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْفَى
لَا أَلِفٌ لَيْتَنِي لَذِي الْحَبَا
إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
وَسَمِيهِ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرَّاءِ
رَسَمٌ إِدْغَامًا صَفِيرًا يَأْفَتَى
مِنْ أَحْرِفٍ وَسَمِيهَا شَفَوِيَّةٌ
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَأَعْرِفْ

حكم لام أل ولام الفل

لِلَّامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرِفِ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عَلَيْهِ
ثَانِيهًا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
طَبَقَتْ مِثْلَ رَحْمَانٍ ضَيْفٌ ذَانِمٌ
وَاللَّامُ الْأُولَى سَمِيهَا قَمَرِيَّةٌ
وَإِظْهَرَنَّ لَامٌ فَمِثْلُ مُطْلَقًا
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهُمَا فَلْيَعْرِفْ
مِنْ أَرْبَعٍ حِجْلٌ وَخَفَ عَقِيمَةٌ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزُهُمَا فَعٌ
فَعٌ سَوَاءٌ طَبَقَ زُرٌّ شَرِيفًا لِلْكُرْمِ
وَاللَّامُ الْآخِرَى سَمِيهَا شَمْسِيَّةٌ
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالنَّهَى

في المتلدين والمتقاربين والمتجانسين

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَأِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
مُنْقَارَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقًا
بِالْمُتَجَانِسِينَ شَمَّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلْقَبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقِيقًا
أَوَّلُ كُلِّ قَالِصَغِيرٍ سَمِينٌ
كُلُّ كَبِيرٍ وَأَفْهَمُهُ بِالْمِثْلِ
أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرُهُمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَيَبْهَاسَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سُكُونًا
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْتَجَلًا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نَوْحِيهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْفِ يُلْتَزِمُ
إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أَمَكْنَا
أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ نَدْوَمُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصَرٌ إِنْ فَصِلَ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْ قَدِمَ الهمز على المدِّ وَذَا
وَلَا زِمُ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
وَقَفًّا كَقُلُّهُمْ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَصَلَا وَوَقَفَّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلَا

أقسام الالزام

أَقْسَامُ لِزَامٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ أَجْتَنَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغِمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
يَجْتَمِعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَحْصُرُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلِفُ
وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ
وَتَمَّ ذَا النِّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبْيَاسُهُ بَدَأَ لِذِي النُّهَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
وَالْأَلِ وَالصَّبِّ وَكُلِّ تَابِعِ

وَتِلْكَ كِلْبِي وَحَرْفِي مَمَّةُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ نَفْصَلُ
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كِلْبِي وَقَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَأَ
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يَدْغِمَا
وَجُودُهُ وَفِي شِمَانٍ أَنْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَرَ
فَتَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلِفُ
فِي لَفْظٍ حَتَّى طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصَرَ
صِلَهُ مُخَيَّرًا مِنْ قَطْعِكَ ذَا شَمَرٍ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُنْقِئُهَا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

القسم الثاني
فضائل القرآن

مقدمة

نحمد الله جلت عظمته ، الذي أنعم علينا بكتابه المنزل الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد •
ونصلي ونسلم على حبيب الرحمن ونبي القرآن سيدنا محمد ﷺ •

وبعد :

فالحق سبحانه وتعالى يقول :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

ومن أسباب حفظه في القلوب المداومة على تلاوته والمواظبة على
دراسته مع القيام بأدابه وشروطه •

وقد رأينا إضافة هذا القسم الخاص بفضائل القرآن ليزداد
القارئ معرفة بالقرآن وتشوقا إليه • وقد جمعت هذه الفصول
لتكون نبراساً للذين يلتمسون الهدى والنور ويرجون القرب من الله
وشفاعته القرآن ونبي القرآن صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم •

الفصل الأول

القرآن وأسماءه وفضله

القرآن هو كلام الله عز وجل ، ووحى منه • نزل على سيدنا محمد ﷺ ، وهو المكتوب فى المصحف ، المنقول بالتواتر ، والمتعبد بتلاوته •

وقد سمي الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل • سمي جملة قرآنا ، كما سموا ديوانا ، وبعضه سورة ، وهم سموا قصيدة ، وبعضها — أى بعض السورة — آية كالبيت^(١) ، وآخرها فاصلة ، وهم سموا قافية •

واعلم يا أخى أن الله سبحانه وتعالى سمي القرآن ووصفه بأربعة وخمسين اسما وصفة هى :

- ١ ، ٢ — سماه كتابا ومبيناً فى قوله تعالى :
- « حم • والكتاب المبين » سورة الدخان
- ٣ ، ٤ — وقرآنا وكريما : « إنه لقرآن كريم » • سورة الواقعة
- ٥ — وكلاما : « حتى يسمع كلام الله » • سورة التوبة
- ٦ — ونورا : « وأنزلنا إليكم نورا مبينا » • سورة النساء
- ٧ ، ٨ — وهدى ورحمة : « هدى ورحمة للمؤمنين » • سورة يونس
- ٩ — وفرقاننا : « نزل الفرقان على عبده » • سورة الفرقان
- ١٠ — وشفاء : « وننزل من القرآن ما هو شفاء » • سورة الإسراء
- ١١ — وموعظة : « قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور » سورة يونس

(١) بيت الشعر •

- ١٢ - وذكرنا ومباركا : « وهذا ذكر مبارك أنزلناه » سورة الأنبياء
- ١٣ - وعليها : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي » سورة الزخرف
- ١٤ - وحكمة : « حكمة بالغة » سورة القمر
- ١٥ - وحكيما : « تلك آيات الكتاب الحكيم » .. سورة يونس
- ١٦ - ومهيمننا : « مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه » سورة المائدة
- ١٧ - وحبلا : « واعتصموا بحبل الله » .. سورة آل عمران
- ١٨ - وصراطا مستقيما : « وأن هذا صراطي مستقيما » سورة الأنعام
- ١٩ - وقيما : « قيما لينذر بأساً » .. سورة الكهف
- ٢٠ ، ٢١ - وقولا وفصلا : « إنه لقول فصل » سورة الطارق
- ٢٢ - ونباً عظيما : « عم يتساءلون • عن النبأ العظيم » سورة النبأ
- ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ - وأحسن الحديث : ومثاني ، ومتشابهها : « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني » سورة الزمر
- ٢٦ - وتنزيلا : « وإنه لتنزيل رب العالمين » .. سورة الشعراء
- ٢٧ - وروحا : « وأوحينا إليك روحا من أمرنا » سورة الشورى
- ٢٨ - ووحيا : « إنما أنذركم بالوحي » .. سورة الأنبياء
- ٢٩ - وعربيا : « قرآنا عربيا » سورة يوسف
- ٣٠ - وبصائر : « هذا بصائر » سورة الأعراف
- ٣١ - وبيانا : « هذا بيان للناس » .. سورة آل عمران

- ٣٢ — وعلمنا : « من بعد ما جاءك من العلم » سورة البقرة
- ٣٣ — وحقا : « إن هذا لهو القصص الحق » سورة آل عمران
- ٣٤ — وهديا : « إن هذا القرآن يهدي » سورة الإسراء
- ٣٥ — وعجبا : « قرآنا عجبا » سورة الجن
- ٣٦ — وتذكرا : « وإنه لتذكرا » سورة الحاقة
- ٣٧ — والعروة الوثقى : « استمسك بالعروة الوثقى » سورة البقرة
- ٣٨ — وصدقا : « والذي جاء بالصدق » سورة الزمر
- ٣٩ — وعدلا : « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا » سورة الأنعام
- ٤٠ — وأمرا : « ذلك أمر الله أنزله إليكم » سورة الطلاق
- ٤١ — ومناديا : « سمعنا مناديا ينادي للإيمان » سورة آل عمران
- ٤٢ — وبشرى : « هدى وبشرى » سورة البقرة
- ٤٣ — ومجيذا : « بل هو قرآن مجيد » سورة البروج
- ٤٤ — وزبورا : « ولقد كتبنا في الزبور » سورة الأنبياء
- ٤٥ ، ٤٦ — وبشيرا ونذيرا : « كتاب فصلت آياته
- قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا » سورة فصلت
- ٤٧ — وعزiza : « وإنه لكتاب عزيز » سورة فصلت
- ٤٨ — وبلاغا : « هذا بلاغ للناس » سورة إبراهيم
- ٤٩ — وقصصا : « أحسن القصص » سورة يوسف
- ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ — وسماء أربعة أسماء في الآيتين :
- « في صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة » سورة عبس

٥٤ — ومباركا : « وهذا ذكر مبارك أنزلناه » .. سورة الأنبياء
وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة في شأن
القرآن ، تدل على سموه وعلو قدره ، منها :

١ — أنه روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن » • قلت فما المخرج منها
يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ،
ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر
الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ،
ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ،
ولا تنقضى عجائبه ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به
عدل ، ومن دعا به هدى إلى صراط مستقيم » •

٢ — « القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن » •

٣ — « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه
لا يوحى إليه » •

٤ — « حملة القرآن هم أهل الله وخاصته » •

٥ — « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة » •

٦ — « ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج
من الجنة » •

٧ — « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه » •

٨ — « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » •

٩ — « أشرف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل » •

- ١٠ — « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة • والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران » •
- ١١ — « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه • وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » •
- ١٢ — وفي رواية لعبد الله بن عمر : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » •
- ١٣ — وفي رواية لجابر : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ، إن شاء عجلها في الدنيا ، وإن شاء ادخرها له في الآخرة » •
- ١٤ — « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفياه » •
- ١٥ — « المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة^(١) طعمها طيب وريحها طيب • ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها • ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر • ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » •
- واعلم يا أخي أنه كلما اجتهدت وجدت ، وكلما أخلصت تخلصت ، وكلما ذكرت ذكرت ، وكلما تقربت قربت ، وكلما سألت أجبت •
- وقد سمى الله قرآنه نورا فما أعظم نوره ففيه علوم وأسرار وأنوار وبركات •

(١) الأترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر • ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبي اللون ، زكى الرائحة ، عصيره حامض •

١٦ — قال ﷺ : « يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شيء معه منه » .

١٧ — وقال النبي ﷺ في حديثه : « أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى . ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به . وأهل بيتي .. أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » رواه أحمد .

١٨ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « زينوا أصواتكم بالقرآن » . أى الهجوا بقراءته واشغلوا به أصواتكم واتخذوه شعارا وزينة . وقيل معناه : الحض على قراءة القرآن والدؤوب^(١) عليه .

١٩ — وقد ورد في الصحيحين أن النبي ﷺ قال :

« ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن » .

٢٠ — وقال ﷺ : « إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » .

٢١ — وقال ﷺ : « إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ، فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان في الميزان » .

٢٢ — وقد بشرنا رسول الله ﷺ فقال : « أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً » .

(١) الدؤوب : أى المداومة والاستمرار .

٢٣ - وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفر الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » .

٢٤ - وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة » . وذلك لأنها تجلى القلوب وتحبى النفوس وتولد اليقظة الروحية .

وإن أفضل الأوقات لتلاوة القرآن الكريم بالليل . قال تعالى : « من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » .

٢٥ - وقال ﷺ : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

أما المعرض عن القرآن فقد قال عنه الحق تبارك وتعالى :

« ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » . سورة طه .

ومعنى الضنك : الضيق والقلق وعدم الراحة النفسية .

قال عثمان وحذيفة رضى الله عنهما : « لو طهرت القلوب لم تشبع

من قراءة القرآن » .

قال الإمام الحسن رضى الله عنه :

« والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا أكثر حزنه ،
وقل فرحه ، وأكثر بكاءه ، وقل ضحكه ، وأكثر نصبه^(١) وشغله ، وقلت
راحته وبطالته » .

قال الله تعالى : « الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون » . سورة الأنفال .
قال الإمام جعفر الصادق : « لقد تجلى الله عز وجل لخلقه
فى كلامه ولكنهم لا يبصرون » .

وقال : « مازلت أردد الآية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها
فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته » . ففى مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة
ولذة المناجاة .

الفرق بين القرآن والحديث القدسى

أجمل الفقهاء الفرق بين القرآن والحديث القدسى فيما يلى :

- ١ - القرآن معجز ، والحديث القدسى ليس معجزا .
- ٢ - الصلاة لا تكون إلا بالقرآن ، بخلاف الحديث القدسى .
- ٣ - الجاحد للقرآن يكفر ، بخلاف جاحد الحديث القدسى فإنه
لا يكفر .
- ٤ - القرآن لا بد فيه من كون جبريل عليه السلام هو الواسطة
بين الله تعالى وبين النبى ﷺ - بخلاف الحديث القدسى .

(١) نصبه : تعبته وإرهاقه .

٥ - القرآن لفظه من الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسي فيجوز أن يكون لفظه من النبي ﷺ .

٦ - القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، بينما الحديث القدسي يجوز مسه من المحدث .

بعض الحقائق عن القرآن

١ - عدد أجزائه	٣٠	جزءا
٢ - عدد أحزابه	٦٠	حزبا
٣ - عدد أرباعه	٢٤٠	ربعا
٤ - عدد سورته	١١٤	سورة
٥ - عدد آياته	٦٢٣٦	آية
٦ - عدد كلماته	٧٧٤٣٧	كلمة
٧ - عدد حروفه	٣٢٣٦٧١	حرفا

الفصل الثاني كيف نزل القرآن

- ١ -

روى العلماء أن الله عز وجل أودع القرآن في اللوح المحفوظ ،
ثم أنزله في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ،
ووضع في بيت العزة ، ثم نزله جبريل منجماً^(١) على سيدنا محمد ﷺ .

قال تعالى :

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن » .

وقال عز وجل :

« إنا أنزلناه في ليلة القدر » .

وقد اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ :

الرأى الأول :

أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل
بعد ذلك منجماً خلال حياة النبي ﷺ بعد البعثة . قال بعضهم .
في عشرين عاماً ، وقال آخرون في ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاماً .
— روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : أنزل القرآن في ليلة
القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم . وكان
الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض .

— وروى عنه أيضاً أنه قال : أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى
السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ، ثم قرأ :

(١) نجم الشيء : قسطه اقساطاً . أى متفرقاً .

« ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تيسيرا - وقرأنا فرقناه
لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » .

كما روى عنه كذلك أنه قال : أنزل القرآن في رمضان ليلة القدر
جملة واحدة . ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا^(١) في الشهور والأيام .
الرأى الثانى :

أن القرآن نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاثة
وعشرين أو خمسة وعشرين ، في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل
السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة .
الرأى الثالث :

أنه ابتداء إنزاله في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجما
في أوقات مختلفة . وهذا الرأى رواية عن ابن عباس أيضا ، حيث
قال : نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى
السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا ، فنجمته السفارة على جبريل
عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبى ﷺ في عشرين سنة .
قال الإمام ابن حجر في شرح البخارى : والرأى الأول هو الصحيح
المعتمد .

وقد قيل إن السر في إنزاله جملة إلى السماء هو تفخيم أمره
وأمر من نزل عليه - ﷺ - وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن
هذا الكتاب هو آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم .
وقال جماعة من العلماء^(٢) : نزل القرآن جملة في ليلة القدر

(١) رسلا : أى متتابعاً .

(٢) في تفسير على بن سهل النيسابورى .

من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله ، فمر بهم جبريل — وقد أفاقوا — فقالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق — أى القرآن — وهو معنى قوله تعالى : « حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير » • وأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملأه على السفرة الكتبة — يعنى الملائكة — وهو معنى قوله تعالى : « بأيدي سفرة • كرام بررة » •

ليلة نزول القرآن : قال ابن حجر فى شرح البخارى أنه روى عن النبى ﷺ أنه قال : أنزلت التوراة لست مضين من رمضان • — والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمانى عشرة خلت منه • والقرآن لأربع وعشرين خلت منه • وفى رواية : وصحف إبراهيم لأول ليلة •

— ٢ —

سبب نزوله منجما : سأل الكفار عن السر فى نزوله منجما — أى مفرقا — وعن السبب فى أنه لم ينزل كسائر الكتب جملة واحدة • وفى هذا يقول الله تعالى : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » • ويقصدون بهذا كما أنزل على من قبله من الرسل • فأجابهم سبحانه وتعالى بقوله : « كذلك (أى أنزلناه كذلك مفرقا) لنثبت به فؤادك » • أى لنقوى به قلبك ، فإن الوحي إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب ، وأشد عناية بالمرسل إليه •

— ٣ —

مقدار نزوله : رويت أحاديث صحيحة بأن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل •

وروى أن أبا سعيد الخدري كان يعلم الناس القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشي ، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات وخمس آيات •

كما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً •

كما روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه •

— ٤ —

كيفية الإنزال والوحى :

اتفق جميع الفقهاء على أن كلام الله منزل ، إلا أنهم اختلفوا فى معنى الإنزال • فمنهم من قال إن معناه : إظهار القراءة • ومنهم من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وعلمه قراءته ، فأداه جبريل وعلمه لرسول الله ﷺ •

وفى التنزيل طريقان :

الأول : أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية ، أى أنه تحول روحياً وعقلياً فكان مثل جبريل الذى أفاض عليه وأوحى إليه ما أمره الله تعالى به — وهذا هو الطريق الصعب •

والثانى : أن الملك (جبريل) انخلع إلى البشرية حتى يأخذ الرسول منه •

وروى أن جبريل عليه السلام كان يتشبه بصحابى جليل هو (دحية الكلبي) ، حيث حضر إلى النبي ﷺ فى بيت زوجته السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، فحسبته دحية •

— وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ، وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً . قال : صدقت : فعجبنا له يسأل ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الأمة ربته ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان . ثم انطلق ، فلبث ملياً ثم قال يا عمر : أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (رواه مسلم) .

وذكر العلماء للوحى كيفيات (١) :

إحداها : أن يأتية الملك فى مثل صلصلة الجرس — كما فى الصحيح . وفى مسند أحمد عن عبد الله بن عمر : سألت النبى ﷺ : هل تحس بالوحى ؟ فقال : أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة

(١) « الإتيان فى علوم القرآن » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

يوحي إلى إلا ظننت أن نفسي تقبض — قال الخطابي : والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يبين له أول ما يسمعه ، حتى يفهمه بعد •

وقيل هو صوت خفق أجنحة الملك • والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي • فلا يبقى فيه مكانا لغيره •

وفي الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحي • وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد •

الثانية : أن ينفث في روعه الكلام نفثا — كما قال رسول الله ﷺ : إن روح القدس نفث في روعي — (أخرجه الحاكم) •

الثالثة : أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه — كما في الصحيح • « وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول » — زاد أبو عوانة في صحيحه « وهو أهونه على » •

وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ على صورة (دحية) وكان جميل الصورة رضى الله عنه • وكان من قبيلة أسامة بن زيد ابن حارثة الكلبى •

الرابعة : أن يأتيه الملك في النوم • وعد قوم من هذا « سورة الكوثر » •

الخامسة : أن يكلمه الله إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء ، أو في النوم كما في حديث معاذ : « أتانى ربي فقال : فيم يختصم الملائكة الأعلى ... الحديث » •

وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما نعلم ... نعم ، يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة ، وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح —

فقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث عدي بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي مسألة ، وددت أني لم أكن سألته . قلت أي رب ، اتخذت إبراهيم خليلا ، وكلمت موسى تكليما ، فقال : يا محمد ، ألم أجدك يتيماً فأويت ، وضالاً فهديت ، وعائلاً فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معي » .

— وقد أخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذ نزل عليه الوحي يغط في رأسه ، ويتربد وجهه ، ويجد برداً في ثناياه ، ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان^(١) .

— ٥ —

مدارسة النبي وجبريل للقرآن :

١ — روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل . وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . وكان رسول الله ﷺ حينما يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (رواه البخاري ومسلم) .

٢ — ومن حديث السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت : إنه ﷺ أخبرها أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة ، وأنه قد عارضه به العام مرتين ، وقال : ولا أرى الأجل إلا قد اقترب .

٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان يعرض القرآن على

(١) الجمان : اللؤلؤ ، أو حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ .
واحدته جماته .

النبي ﷺ كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه •
وكان يعتكف عشرا ، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه —
(رواه البخارى) •

وقال البغوى في شرح السنة : يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة
الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقى ، وكتبها لرسول الله ﷺ ،
وقراها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات • ولذلك اعتمده
أبو بكر وعمر رضى الله عنهما في جمع القرآن ، وولاه عثمان كتابة
المصاحف •

الفصل الثالث من آداب النبوة والاسماع

- ١ -

مقدمة :

القرآن عهد الله وكلامه ، له شرفه وعظمته وعلو منزلته ، وقد أمرنا سبحانه بتلاوته ، وحثنا على مداومة قراءته ، فقال جل شأنه : « وأمرت أن أتلو القرآن » ، ومدح طائفة من عباده فقال عنهم : « يتلون كتاب الله آناء الليل » .

وروى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم نقتبس منها ما يأتي :

- ١ - « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » .
- ٢ - يقول الحق سبحانه وتعالى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .
- ٣ - « فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

- ٤ - « البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما يترأى النجوم لأهل الأرض » .

- ٥ - « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

- ٦ - « أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن » .

٧ - « كل مؤذّب يحب أن تؤتّى مآدبته ، ومآدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

ي - « يا أهل القرآن ، لا تتوسّدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلمكم تفلحون » .
ولما كان القارئ يناجى ربه حين يتلو القرآن ، فقد وجب عليه الالتزام بآداب كثيرة تليق بعبد بين يدي مولاه .

- ٢ -

ومن آداب التلاوة :

١ - الطهارة الكاملة : قال تعالى : « إنه لقرآن كريم . في كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون » . وهى تشمل طهارة البدن ، والثوب ، والمكان . وتحرم القراءة على الجنب والحائض .

٢ - يستحب أن يستعمل القارئ السواك قبل القراءة ، وأن يطيب فاه ، فقد قال رسول الله ﷺ : « نظفوا أفواهكم فإنها مجارى القرآن » .

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب » .

٣ - استقبال القبلة : فقد قال ﷺ : « خير المجالس ما استقبل به القبلة » .

٤ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البدء فى القراءة ، لقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .
ويجب على القارئ أن يحافظ على قراءة البسملة عند ابتداء القراءة من أول السورة عدا سورة « براءة » . ولا تحتاج القراءة إلى نية . والبسملة سنة فى أواسط السور إذا بدأ منها القراءة .

٥ - يسن الترتيل في قراءة القرآن ، فقد قال تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » ، فهو أشد تأثيراً في القلب • وذلك للتدبر والفهم •
فينبغي أن يقرأ القارئ بتؤدة مع الترتيل ، وأن يستعمل ذهنه وفهمه ، وأن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يقرأه ، قال تعالى :
« كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته » • وقال جل شأنه :
« أفلا يتدبرون القرآن » •

٦ - كما ينبغي على القارئ إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ ،
أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع ، وإذا مر بآية سجدة سجد •
أخرج مسلم عن حذيفة قال : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة ، ثم النساء فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ •

وروى عنه ﷺ أنه قال : من قرأ « والتين والزيتون • • » وبلغ آخرها (أى : أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين • ومن قرأ « لا أقسم بيوم القيامة » فأنتهى إلى آخرها (أى : أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) فليقل : بلى • ومن قرأ « والمرسلات » فبلغ « فبأى حديث بعده يؤمنون » فليقل : آمنا بالله • وإذا قرأ « سبح اسم ربك الأعلى » قال : سبحان ربي الأعلى • كما روى أنه ﷺ أمر إذا قرأنا « الرحمن » فبلغنا قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » وجب أن نقول : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد •

وروى عن جابر أن النبي ﷺ قرأ « وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب » الآية - فقال : اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة ، لبيك

اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، أشهد أنك فرد أحد صمد • لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور •

٧ — لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، فقد روى أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ، وهى آية : « إن تعذبهم فإنهم عبادك » •

٨ — يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه ، مع الحزن والخشوع ، قال تعالى : « ويخرون للأذقان يبكون » • وقال ﷺ : إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتابكوا • كما روى أنه ﷺ قال : اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن • وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به •

٩ — أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه فهو سبحانه يعلم السر وأخفى • ولما كانت قراءة القرآن من العبادة والنبي ﷺ يقول : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ومن هنا ، فعلى القارئ أن يتمثل أنه يقرأ أمام الله وبين يدي رسول الله ﷺ وفى مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وكافة مشاعره •

١٠ — يستحب أن يتعلم القارئ إعراب القرآن^(١) ، وأن يلتبس غرائب ، وأن يتعرف معانى كلماته •

١١ — يستحب أن يقرأ بالتفخيم ، فإن النبي ﷺ قال : نزل القرآن بالتفخيم • وهذا يعنى أن يقرأ قراءة الرجال ، ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء •

(١) إعراب القرآن : لغويا •

١٢ — وعلى القارئ أن يؤدي لكل حرف حقه من الأداء ، حتى يبرر الكلام باللفظ تماما ، فإن له بكل حرف عشر حسنات •

١٣ — يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها • قال ﷺ : ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت ، يتغنّى بالقرآن ويجهر به •

١٤ — القراءة في المصحف أفضل من القراءة بدونه ، لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة : النظر إلى الكعبة والنظر في المصحف والنظر إلى وجه الوالدين •

١٥ — يكره قطع القراءة لمكاملة أحد ، لأن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره •

١٦ — يفضل أن يخلو القارئ بقراءته ، وهذا أدعى للتفكير والتدبر ، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام ، وذلك إن لم يكن في جلسة تلاوة مع جماعة •

١٧ — لا تجوز القراءة بغير اللغة العربية •

١٨ — لا تكره القراءة في أى وقت من ليل أو نهار • وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان في الصلاة ، ثم في الليل •

١٩ — يستحب التكبير من سورة الضحى ، وحتى آخر القرآن •

٢٠ — يسن الدعاء عقب الختم ، لقوله ﷺ : من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ، وقوله ﷺ : من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على نبيه واستغفر ربه ، فقد طلب الخير •

٢١ — إذا انتهى القارئ من قراءته يقول : « صدق الله العظيم » ، وصدق رسول الله ﷺ ، وأنا على ذلك من الشاهدين •

٢٢ — يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم ،

لقوله ﷺ : أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل .

وروى أنه ﷺ كان إذا قرأ : « قل أعوذ برب الناس » حتى وصل إلى آخرها ، افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى : « وأولئك هم المفلحون » ثم دعا بدعاء الختم .

وروى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : خير الأعمال افتتاح القرآن وختمه .

٢٣ — أن يقرأ بصوت متوسط ، بين أن يخافت أو يجهر ، وأن يقرأ السورة على وجهها أى بأكملها . فقد روى أن رسول الله ﷺ مر - بأبى بكر وهو يخافت^(١) ، ومر - بعمر وهو يجهر ، ومر - ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة .

فقال لأبى بكر : إنى مررت بك وأنت تخافت . فقال : إنى أسمع من أناجى . فقال له ﷺ : ارفع شيئاً .

وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهر . فقال : أطرده الشيطان وأوقظ الوسنان^(٢) . فقال له عليه الصلاة والسلام : اخفض شيئاً .

وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه فقال : أخطط الطيب بالطيب . فقال ﷺ : اقرأ السورة على وجهها .

٢٤ — وعلى كل مسلم إذا قرأ فى المصحف أن لا يتركه منشوراً^(٣) ،

(١) يخافت : أى يقرأ بصوت خافت لا يسمعه غيره .

(٢) الوسنان : النعسان .

(٣) منشوراً : أى مفتوحاً بعد القراءة .

وأن لا يضع فوقه أى شىء حتى يكون عالياً محفوظاً • وعلى المسلم أن لا يتوسد المصحف^(١) أو يعتمد عليه^(٢) • وأن لا يقرأ فى مكان نجس •

- ٣ -

ومن آداب الاستماع :

الاستماع هو الإصغاء والإنصات • ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما يأتى :

١ - أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا ، ويتدبر معانى القرآن الكريم ، فيلين قلبه ، وتخضع جوارحه ، وتغشاه السكينة ، وتنزل عليه الرحمة • قال تعالى : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » •

٢ - وعليه أن يكون على علم بأنه فى مقام عبادة بسماع كلام الله وتدبر معانيه ، وفى مقام تفهم لأوامره ونواهيه ، وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد ، أو يلهو ، أو يدخن السجائر - مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة •

٣ - والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه ، أن تفيض عيناه بالدموع •

٤ - وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع ، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها •

(١) لا يتوسد المصحف : أى لا يجعله تحت وسادته والوسادة هى « المخدة » أو لا يجعل المصحف وسادة له .
(٢) يعتمد عليه : يتكىء أو يستند عليه .

٥ - إذا استمع لآية فيها تبشير بالجنة والرضوان دعا الله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيها إنذار ووعيد وذكر النار ، تعوذ بالله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيها تنزيه الخالق جلت قدرته ، نزهه بأجل الصفات •

قال رسول الله ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه •

وفي مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليه يتزود العبد بالتقوى •

قال تعالى : « وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ » .



الفصل الرابع إعجاز القرآن

- ١ -

القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد ﷺ الخالدة ، وهو ذلك
النور الرباني ، والوحي السماوي ، الذي ألقاه على قلب نبيه ليكون
ضياء ورحمة للعالمين •

وقبل أن نستعرض في تفاصيل إعجاز القرآن • نعرف معنى المعجزة •
وشروطها ، ومتى يتحقق الإعجاز ، ومعجزات الأنبياء ، ثم وجوه إعجاز
القرآن الكريم •

أولا - معنى المعجزة :

المعجزة هي أمر خارق للعادة ، خارج عن حدود الأسباب المعروفة •
وسميت بهذا الاسم لعدم قدرة الأفراد وعجزهم عن الإتيان بمثلها •
ومعنى إعجاز القرآن ، هو إثبات عجز البشر وعدم قدرتهم ،
متفرقين ومجتمعين ، عن الإتيان بمثله •

والغرض من معجزات الأنبياء عليهم السلام هو إظهار صدقهم ،
وأن الذي جاءوا به وحى من الله عز وجل الذي أجرى على أيديهم خوارق
العادات حتى يؤمن الناس بما جاءوا به •

ثانيا - شروط المعجزة :

وضع العلماء شروطا للمعجزة نوضحها فيما يلي :

١ - أن تخرق العادة ، وتكون مخالفة للسنن الكونية مثل : تحول

النار بردا وسلاما - تحول العصا إلى ثعبان مبین - فلق البحر -
إحياء الموتى وشفاء الأعمى والأبكم والأبرص - انشقاق القمر -
نبع الماء من بين الأصابع - الإسراء والمعراج - إرواء الكثير من
الأنعام من قدح من اللبن •

- ٢ - أن يستشهد صاحب الرسالة بها على صدق رسالته •
- ٣ - أن تقع على وفق دعوى النبی المتحدى بهذه المعجزة ،
- ٤ - أن لا يأتي بمثلها على وجه المعارضة فإن أتى أحد بمثلها
بطل كونها معجزة •

ثالثا - معجزات الأنبياء :

إن معجزات الأنبياء السابقين على سيدنا محمد ﷺ ، هي معجزات
مادية حسية ، تتفق مع ما اشتهر به أهل زمانهم وبرعوا فيه ، من التفوق
في فن من فنون الحياة •

ولنأخذ نموذجا لذلك معجزتي موسى وعيسى عليهما السلام :
(أ) معجزة موسى عليه السلام : يتحدث عنها القرآن فيقول :
« فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين • ونزع يده فإذا هي بيضاء
للناظرين » •

ويقول القرآن أيضا : « قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون
أول من ألقى • قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من
سحرهم أنها تسعى • فأوجس في نفسه خيفة موسى • قلنا لا تخف
إنك أنت الأعلى • وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى • فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا
برب هارون وموسى » •

(ب) معجزة عيسى عليه السلام : يتحدث القرآن عنها فيقول :
« ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئكم بآية من ربكم أنى

أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرىء
الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تآكلون وما تدخرون
في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين » •

وهكذا كانت معجزة موسى من نوع ما برع فيه أهل ذلك العصر •
وهو السحر ، وكانت معجزة عيسى من نوع ما نبغ فيه أهل زمانه ،
وهو الطب •

أى أن هذه المعجزات وغيرها من المعجزات التى أتى بها الأنبياء
السابقون عدا خاتم الرسل ﷺ ، كانت معجزات مادية حسية ، ظهرت
في زمانهم ثم انتهت فلم يبق لها أثر بعدهم •

معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

اختص الله سبحانه وتعالى خاتم الرسل ، سيدنا محمدا ﷺ •
بالمعجزة الخالدة — القرآن الكريم — وهو ذلك البحر من النور الذى
يموج بالحقائق الدينية والعلمية ، والذى أخرج الناس من الظلمات
إلى النور • وصدق الحق حيث يقول : « أو من كان ميتاً فأحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » •

لقد حكم العرب الدنيا وصاروا لها أسيادا بفضل القرآن الكريم •
الذى نقلهم من مجتمع متخلف يرعى الغنم والإبل وأصبحوا أمراء
وملوكا حكموا العالم من أقصاه شرقا إلى أقصاه غربا ، وذلك بسبب
هذه المعجزة العقلية القلبية التى تخاطب الروح والعقل معا ، ألا وهى
القرآن الكريم •

يقول ﷺ : « ما من نبي من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثله

آمن عليه البشر • وإنما الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا » • رواه البخارى •

وهكذا لم تكن معجزة سيد الأنبياء معجزة حسية تفرع الحس وتستولى على النفوس • فلم تكن عصا تتقلب حية ، كعصا موسى عليه السلام • أو ناراً تصير برداً وسلاماً ، كالنار التى ألقى فيها الخليل إبراهيم عليه السلام ، أو ناقة تخرج من صخر أصم ولها رغاء ، كناقاة صالح عليه السلام ، أو مريضاً يشفى ، أو أعمى ييراً ، كما فعل عيسى عليه السلام • وإنما كانت معجزة عقلية خالدة خلود الدهر ، باقية بقاء الإنسان •

ولأن رسالة النبى ﷺ هى خاتمة الرسالات ، فلم تكن الأمور المحسوسة تتفق مع هذه الرسالة ولا مع خلودها • ولذلك كانت معجزة الإسلام الخالدة تدرك بالعقل ولا تحتاج إلى أى نوع من الحس ، فهى معان خالدة يدرك سموها الإنسان فى كل الأجيال ، وهى معجزة يخاطب بها الناس جميعاً^(١) •

ويقول الشيخ الزرقانى رحمه الله فى كتابه « مناهل العرفان » : « وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة ، قد كتب له الخلود ، فلم يذهب بذهاب الأيام ، ولم يمت بموت الرسول ﷺ ، بل هو قائم على فم الدنيا يحاج كل مكذب ، ويتحدى كل منكر ، ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية الإسلام وسعادة بنى الإنسان •

ومن هنا يظهر الفرق جلياً بين معجزات نبى الإسلام ﷺ ، ومعجزات إخوانه الأنبياء عليهم أزكى الصلاة وأتم التسليم ، فمعجزات الحبيب

(١) الكتاب والسنة — أشار إليه الشيخ الصابونى فى « التبيان » •

محمد في القرآن وحده آلاف مؤلفة ، وهي متمتعة بالبقاء ، إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم حتى يرث الله الأرض ومن عليها . أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العدد ، قصيرة الأمد ، ذهبت بذهاب زمانهم ، وماتت بموتهم ، ومن يطلبها الآن لا يجدها إلا في خبر كان . ولا يسلم له بها شاهد إلا هذا القرآن ، وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الأديان كافة . قال تعالى : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » . وقال عز اسمه : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » .

- ٢ -

رابعاً - متى يتحقق الإعجاز (١) :

لا يتحقق الإعجاز إلا إذا توافرت أمور ثلاثة نجلها فيما يلي :

- (أ) التحدى ، أى طلب المباراة والمعارضة .
- (ب) أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائماً .
- (ج) أن يكون المانع منتفياً .

فالقرآن (معجزة سيدنا محمد الكبرى) ، الذى تحدى الله به البشرية ، أنزله الله على قلب نبي أمى ، لا يعرف القراءة والكتابة ، ولم يثبت عنه أنه تلقى أى شئ من العلوم والمعارف . ولم يتصل بأحد من علماء أهل الكتاب السابقين ، إنما كان ما أتى به وحياً خالصاً يعجز البشر عنه كل الإعجاز .

(١) كتاب التبيان في علوم القرآن للشيخ الصابوني .

ثم تحداهم ﷺ أن يأتوا بحديث مثله فعجزوا جميعا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا أيضا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله وهم عاجزون واجمون ، وهكذا تردوا من عجز إلى عجز ومن هزيمة إلى أخرى ، مما يعتبر أكبر شاهد وبرهان على إعجاز القرآن .

لقد تحداهم مع أنهم أساتذة البلاغة والفصاحة ، وعلماء اللغة والبيان ، ولكن هيهات هيهات ... ومما يؤكد صدقه ، وإعجازه أنه ما زال حتى الآن يتحدى جميع البشر من عباقرة وحكماء وفصحاء وفلاسفة وشعراء .

أليس هذا أكبر شاهد ودليل على إعجاز القرآن . وأنه من لدن حكيم عليم ؟ ولقد جاء التحدى فى القرآن الكريم بصور متعددة ، وأساليب متنوعة ، تهز كيان العرب هزا ، وتجرحهم إلى الميدان جرا ، فى أسلوب ممتع أخاذ ، يملك عليهم شعورهم ، ويستحوذ على أفئدتهم بسحره وجماله ورونقه .

لقد تحداهم على أن يأتوا بمثل القرآن ، فعجزوا وولوا الأدبار ، مع أنهم فرسان الفصاحة وملوك البيان . فتنزل معهم إلى عشر سور من مثله فانقطعوا واندحروا وعجزوا عن الإتيان بتلك السور العشر . فتنزل معهم إلى ما هو أسهل وأيسر ، إلى الإتيان بمثل سورة واحدة فقط من سور القرآن فلم يتقدم واحد منهم إلى حلبة الميدان ، وبذلك سجل عليهم القرآن العجز والهزيمة . وأثبتت معجزة سيدنا محمد النبى الأسمى أن هذا القرآن تنزيل من رب العالمين . قال تعالى : « إنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربى مبين » . وصدق الله حيث يقول : « قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » .

صور التحدى :

أولاً - (أ) جاء القرآن الكريم بصور شتى لتحدى البشرية ، وإظهار عجزهم على أن يأتوا بمثله ، وأنه من عند الله العزيز الحكيم . وقد عجز الخلائق فعلاً أمام عظمتة وهيمنته . ولو اجتمع الإنس والجن فهم عاجزون على أن يأتوا بمثله مهما تعاونوا وتجمعوا . يقول جل شأنه : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

(ب) ويعاود القرآن الكريم التأكيد على أنه معجزة من الله عز وجل وأنه ليس فى استطاعة أحد أن يأتى بقرآن مثله ، فيقول تعالى : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » .

(ج) ويعاود مرة أخرى طلب المباراة والإتيان بكتاب آخر غيره أهدي منه فيقول تعالى : « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما أتبعه إن كنتم صادقين » .

ثانياً - ويستمر القرآن فى التحدى بإعجازه وأنه أنزل بعلم الله فيقول عز من قائل : « أم يقولون افتراه . قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون » .

ثالثاً - كما ورد التحدى بأقل من ذلك ، حيث تحداهم بسورة واحدة من أقصر سور القرآن ، حيث يقول سبحانه وتعالى مسجلاً تعنتهم وكذبهم لما قالوا : « لو نشاء لقلنا مثل هذا ، إن هذا إلا أساطير الأولين » . فأجابهم بقوله تعالى : « وإن كنتم فى ريب مما

نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين • فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة أعدت للكافرين « سورة البقرة •

رابعاً — أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائماً : أى وجود
الدافع للمعارضة ورد التحدى ، فإن رسول الله ﷺ نشأ بين قومه على
الصدق والأمانة ومكارم الأخلاق من طفولته إلى يوم مبعثه ورسالته ،
كما نشأ أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم أخذ يدعو الناس إلى عبادة
الواحد الأحد خالق كل شيء ، وأن يتركوا عبادة الأصنام والأوثان .
وقال لهم إن آية صدقه هي هذا القرآن الذي يتلوه عليهم ، وطلب
منهم أن يأتوا بقرآن مثله أو عشر سور مثله أو حتى سورة واحدة .
وأخذ يستحثهم على الدخول في المباراة مع أنهم أهل الفصاحة والبيان ،
وهم مجتمعون بينما هو شخص واحد • كما أخذ يثور على عقائدهم
وعاداتهم وأخلاقهم ، ويسفه أحلامهم وأحلام آبائهم • وكانوا أشد
الناس حرصاً على تعجيزه وتكذيبه دفاعاً عن أنفسهم ومعتقداتهم
ومعتقدات آبائهم • وقد أتاها من أيسر الطرق ومن أشهر فن برعوا
فيه في زمانهم ، وأعطاهم الفرصة الكافية لمناظرته ، بل ترك لهم
الباب مفتوحاً إلا أنهم عجزوا جميعاً أمام ما جاء به من آيات بينات
ومعجزات واضحات • وحسبك القرآن وحده برهاناً ساطعاً ، بل براهين
ساطعات • « كل مقدار ثلاث آيات منه حجة قاطعة تقوم في فم الدنيا
إلى يوم الساعة ، تتحدى العالم بما يكون فيها من أسرار الفصاحة
والبيان ، والعلوم والمعارف ، وأنباء الغيب وشواهد الحق » (١) •

(١) مناهل العرفان •

من أسباب إعجاز القرآن :

القرآن معجز بذاته ، في روعة بيانه ، ووضوح ألفاظه ، وأسلوبه الذى ليس له مثيل لا بنثر ولا بشعر ، ومسحته اللفظية الخلافة التى تتجلى في براعته الفنية ، وجماله الأخاذ ، ونظامه الصوتى البديع .
فهو فريد في ألفاظه ومعانيه ، وقد عجز البشر جميعا عن الإتيان بمثله .

ونلخص وجوه إعجازه فيما يلى^(١) :

- ١ — النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في ألسنة العرب .
- ٢ — الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية .
- ٣ — الجزالة التى لا يمكن لمخلوق أن يأتى بمثلها^(٢) .
- ٤ — التشريع الدقيق الكامل ، الذى يفوق كل تشريع وضعى .
- ٥ — الإخبار عن المغيبات التى لا تعرف إلا بالوحي .
- ٦ — عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها .
- ٧ — الوفاء بكل ما أخبر عنه القرآن الكريم من وعد ووعد .
- ٨ — العلوم والمعارف التى اشتمل عليها (العلوم الشرعية والعلوم الكونية) .
- ٩ — وفاءه بحاجات البشر .
- ١٠ — تأثيره في قلوب الأتباع والأعداء .
- ١١ — ما فيه من الخواص النافعة .

(١) الجامع لأحكام القرآن — مناهل العرفان .

(٢) الجزل من الكلام : هو القوى الفصيح الجامع المحكم .

صور وأمثلة للإعجاز :

١ - اجتمع نفر من قريش يوماً ، فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر ، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعاب ديننا ، فليكلمه وليرد عليه . قالوا ما نعلم غير عتبة ابن ربيعة . فقام حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السطة^(١) في العشيرة والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضي من آبائهم ، ما تريد إلا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتقانى ، فاسمع أعرض عليك أموراً تنتظر فيها لعلك تقبل منا بعضها . فقال ﷺ : قل يا أبا الوليد ، أسمع . قال : يا ابن أخي ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد شرفاً ، سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رؤياً^(٢) من الجن يقربك فلا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ... فلما فرغ عتبة ، ورسول الله ﷺ يسمع منه قال له : لقد فرغت أبا الوليد ؟ ، قال نعم . قال فاسمع مني . قال أفعل . فقال ﷺ :

« بسم الله الرحمن الرحيم * حم * تنزيل من الرحمن الرحيم *
كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً فأعرض

(١) السطة : المتوسط .

(٢) الرؤى : الجنى يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعم من الغيب .

أكثرهم فهم لا يسمعون * وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه
وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون * قل إنما
أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إلهم واحد فاستقيموا إليه
واستغفروه وويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم كافرون * إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون *
قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً
ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء
وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين *
فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا
السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم * فإن أعرضوا
فقد أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود .

لقد بدأ ﷺ يقرأ حتى بلغ « قرآناً عربياً » ، ومضى يقرأها عليه ،
فلما سمعها عتبة أنصت لها ، وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما
يسمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى « السجدة » فسجد فيها .
ثم قال : سمعت يا أبا الوليد ؟ قال سمعت فأنت وذاك .

وقام عتبة إلى أصحابه فقال : وإنه لصادق وإنهم لكاذبون .

وروى البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة — وكان سيد قريش
في الفصاحة — أنه توجه إلى النبي ﷺ وقال له : اقرأ على شيئاً لأنظر
فيه ، فقرأ عليه هذه الآية : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان
وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون » . فقال الوليد : أعد على قراءتك . فأعاد ﷺ الآية ، فقال :
والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله
لمعduc ، وما يقول هذا بشر . ثم قال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم

بالأشعار منى ، ولا بأقوال الجن منى ، والله ما يشبه الذى يقول شيئاً من ذلك • إني قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط • والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة •

يا معشر قريش أطيعونى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه •

٢ - روى مسلم من حديث إسلام أبى ذر رضى الله عنه • أنه حين بلغه بعثة النبى ﷺ بمكة ، بعث أخاه أنيساً ينظر له فى أمر النبى ﷺ • وكان أبو ذر يصف أخاه بقوله : والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس ، قد ناقض اثنى عشر شاعراً فى الجاهلية^(١) • فانطلق أنيس إلى مكة ، ثم رجع إلى أبى ذر بخبر النبى ﷺ فقال :

رأيت بمكة رجلاً يزعم أن الله أرسله • قلت فما يقول الناس فيه ؟ قال : يقولون شاعراً كاهناً ساحراً ، ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، وقد وضعت قوله على أنواع الشعر فلم يلتئم ، ولا يلتئم على لسان أحد بعدى أنه شعر • فعلم أبو ذر بأنه من عند الله وحده فأمن به •

٣ - وإن من وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الأسلوب الرائع الخلاب ، الذى بهر العرب برونقه وجماله وعذوبته وحلاوته •

يقول الشيخ الزرقانى رحمه الله^(٢) : وما قد مرت على اللغة العربية ، من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا ، أدوار مختلفة ، بين علو ونزول ، واتساع وانقباض ، وحركة وجمود ، وحضارة وبدادة ، والقرآن فى كل هذه الأدوار واقف فى عليائه يطل على الجميع من سمائه وهو يشع نوراً وهداية ، ويفيض عذوبة وجلالة ، ويسيل رقة

(١) أى عارضهم فى قصائدهم ، مما يدل على فصاحته ومعرفته بفنون الشعر •

(٢) مناهل العرفان •

وجزالة ، ويرف جدة وطلاوة ، ولا يزال كما كان غضا طريا ، يحمل
راية الإعجاز • ويتحدى أمم العالم في يقين وثقة ، قائلا في صراحة
الحق وقوته ، وسلطان الإعجاز وصولته : « قل لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا » •

٤ - الإخبار بالمغيبات :

(أ) في غزوة بدر : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » • نزلت هذه
الآية الكريمة على رسول الله ﷺ ، والمسلمون مستضعفون
بمكة • ويقول عمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ خرج عليهم
في غزوة بدر وهو يردد هذه الآية الكريمة ، ففهم عمر
رضى الله عنه معناها وأنها أخبرت عن هزيمة المشركين
من قبل وقوعها بزمن بعيد •

(ب) غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون •

٥ - الإخبار عن أحوال الأمم السابقة : منذ نشأة الخلق -
قصة نوح وقومه - قصة يونس وقومه - قصة لوط وقومه - قصص
إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وإخوته ، وأيوب ، وموسى
وهارون وفرعون وهامان ، وعيسى والحواريين ، وغيرهم •

٦ - الإخبار عن بعض الأمور العلمية التي لم تكن معروفة وقت
نزول القرآن ، والتي أظهرها التقدم العلمى فيما بعد •

٧ - ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم ، ذلك التشريع الإلهى الكامل
الذى يسمو فوق كل تشريع وضعى عرفه البشر ، فى القديم والحديث •

فالقرآن الكريم هو الذى وضع أصول العقائد وأحكام العبادات ،
وسائر القوانين التى تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، بل وسائر
المجتمعات الدولية فى السلم والحرب • فهو يصلح لكل زمان ومكان
وله صفة الدوام والاستقرار •

٨ — نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف^(١) ، تسهила وتيسيرا
علينا ، وتشريفا ورحمة بنا •

٩ — « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » •

وهذا يدل على بقاءه محفوظا ، كما نزل على رسول الله ﷺ ،
حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ومن أسباب حفظه :

(أ) جمع الصحابة له •

(ب) قال بعضهم إن حفظه يجعله معجزا ومباينا لكلام البشر ،
بحيث يعجز الخلق عن الزيادة فيه أو النقص منه •

(ج) يسر الله حفظه للغلمان فى أقرب مدة •

(د) نزل القرآن مفرقا ، حتى يثبت الله به قلب نبيه ﷺ •

١٠ — صفة القرآن :

« لا يأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه » •

« ولو كان من عند غیر الله لوجدوا فیہ اختلافا کثیرا » •

(١) سبعة احرف أى سبع لهجات « قراءات » •

خصائص أسلوب القرآن^(١) :

للقرآن الكريم في أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب البشرية
خصائص عديدة نجمالها فيما يأتي :

١ - مسحة القرآن اللفظية ، التي تتجلى في نظامه الصوتي ،
وجماله اللغوي .

٢ - إرضاءه العامة والخاصة ، بحيث يحس الجميع بجلاله
ويشعرون بروعته .

٣ - إرضاءه العقل والعاطفة معا ، فالقرآن يخاطب العقل
والقلب ، ويجمع الحق والجمال معا .

٤ - جود سبكه وإحكام سرده ، فكأنه سبيكة واحدة تلعب بالعقول
وتأخذ بالألباب .

٥ - براعته في تصريف القول ، وتقننه في ضروب الكلام ،
بحيث يورد المعنى الواحد بألفاظ شتى وطرق مختلفة ، وكلها
رائعة فائقة .

٦ - جمعه بين الإجمال والبيان .

٧ - الوفاء بالمعنى مع القصد في اللفظ .

(١) مناهل العرفان .

ورحم الله الإمام البوصيري الذي قال في مدح القرآن الكريم (١) :

آياتُ حقٍّ من الرَّحمنِ مُحدَثَةٌ	قَدِيمَةٌ صِفَةُ الموصوفِ بِالْقَدَمِ
لَمْ تَقْتَرَنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا	عَنِ المَعَادِ وَعَنِ عَادٍ وَعَنِ إِرَمِ
دَامَتْ لَدَيْنَا ففَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ	مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبُهٍ	لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حُكْمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ	أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ
رَدَّتْ بِلَاغَتِهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا	رَدَّ الغُيُورِ يَدَ الجَانِي عَنِ الحُرْمِ
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ	وَفَوْقِ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ وَالْقِيمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا	وَلَا تُسَامُ عَلَى الإِكْثَارِ بِالسَّامِ
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ	لَقَدْ ظَفِرْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ
إِنْ تَبَلَّهَا خَيْفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى	أَطْفَاءَتِ حَرًّا لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشِّيمِ
كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوُجُوهَ بِهِ	مِنَ الْعَصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمِ
وَكَالصُّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةٌ	فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا	تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الحَاذِقِ الفَهْمِ
قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ	وَيُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمِ

(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيري .

الفصل الخامس من فضائل سور القرآن وآياته

باديء ذي بدء ، وقبل أن نوضح بعضا من فضائل سور القرآن وآياته ، وما لها من بركات ونفحات ، نقرر حقيقة هامة هي أن البشرية تقف عاجزة أمام عظمة القرآن وفضائله ، وما تضمنته سورة وآياته من المعاني والموعظة الحسنة ، وما زال الناس على مضي الأزمان يكتشفون بعضا من أسرارها ، ويستجلون كثيرا من فضائله .

فالقرآن كتاب الله الجامع لكلامه عز وجل ، وله من الشرف والجلال والكمال ما جعله أحب شيء إلى الله ، فما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه ، وما تقربوا إليه عز وجل بشيء أحب إليه منه .

وإن القرآن كله ذو فضل عظيم ، وإظهار فضل بعض سورة وآياته ، يرجع إلى ما تتضمنه من معاني ودلالات على عظمة الله ووحدانيته وصفاته وقدرته مما ليس موجودا في غيرها ، فالتفضيل إذن في شرف المعاني ، وصفات الجليل الباري .

وإليك بعضا مما ذكره النبي ﷺ من أحاديث^(١) عن فضل بعض سور القرآن وآياته :

سورة الفاتحة :

إن فاتحة الكتاب تضمنت من المعاني الشريفة ، والعلوم الجليلة ، ما جعلها أم القرآن العظيم . فقد قال عنها المولى عز وجل :

« وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .

(١) التذكار في افضل الاذكار للقرطبي .

وقال عنها ﷺ : « ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ، وهى السبع المثانى » • وقد تضمنت جميع علوم القرآن ، حتى قيل إن جميع القرآن فيها ، وهى خمس وعشرون كلمة ، ومن شرفها أن الله قسمها بينه وبين عبده ولا تصح الصلاة إلا بها ، ولا يلحق عمل بثوابها • وقال عنها ﷺ أنها رقية عظيمة •

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » •

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش » •

سورة البقرة :

قال رسول الله ﷺ : « لكل شئ سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة • وفيها آية هى سيدة القرآن هى آية الكرسي » •

وقال ﷺ : « اقرءوا البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » (١) •

ومن فضلها : « أن من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ، ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام » •

آية الكرسي : قال النبى ﷺ : « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه » •

وروى عنه ﷺ : أن فى هذه الآية اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى •

خواتيم سورة البقرة — قال النبى ﷺ : « إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهما ، وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقراءة ودعاء » •

(١) البطلة : السحرة ، وقيل هم الشجعان من أهل الباطل •

وقال ﷺ : « الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأهما في ليلة كفتاه » .

سورة آل عمران :

لقد تضمنت هذه السورة معاني كريمة ، وقيل إن اسم الله الأعظم في الآيات الأولى منها « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .

آية الشهادة — قال النبي ﷺ : « من قرأ (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام) . ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وهي لى عنده وديعة ، جىء به يوم القيامة فقيل : عبدى هذا عهد إلى عهدا وأنا أحق من أوفى بالعهد . أدخلوا عبدى الجنة » .

وقيل عند الشدائد تقرأ هذه الآية : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » فإن فيها نصراً وتأيداً .

سورنا البقرة وآل عمران :

لقد حث النبي ﷺ على تلاوتهما فقال : « اقرءوا الزهراوين ^(١) البقرة وآل عمران ، فإنهما يأتیان يوم القيامة كأنهما غمامتان ^(٢) ، أو كأنهما غيايتان ^(٣) ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان ^(٤) عن أصحابهما » .

(١) الزهراوين : المنيرتان .

(٢) غمامتان : سحبتان .

(٣) غيايتان : الغياية — كل شيء ظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة .

(٤) يحاجان : يقيمان الحجة ويجادلان عنه . وصاحبهما : المستكثر

من قراءتهما .

كما قال ﷺ : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تتقدمه سورة البقرة وآل عمران » .

سورة النساء :

روى أنه من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له وهما :

١ - « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » .

٢ - « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » .

سورة المائدة :

قال ﷺ : « سورة المائدة تدعى في ملكوت الله عز وجل المبعثرة ، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب » .

سورة الأنعام :

لما نزلت سورة الأنعام ، سبح رسول الله ﷺ ، ثم قال : « لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق » .

وروى أنه من قرأ ثلاث آيات من أولها إلى قوله تعالى : « ... ويعلم ما تكسبون » . فله من الثواب ما لا يعلمه إلا الله عز وجل .

وقيل إنه من أصابه وجع أو ألم فليكرر الآية الآتية « ٧ مرات » : « وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم » .

كما أن في سورة الأنعام الآيات المحكمات وهي عزيمة القدر وأولها :

قل تعالوا أثل ما حرم ربكم عليكم « حتى قوله تعالى :
« ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .
من الآية (١٥١ - ١٥٣) .

سورة الأعراف :

بسورة الأعراف آيات فيها الخير والحفظ وهي :
« إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض » إلى قوله تعالى :
« إن رحمت الله قريب من المحسنين » . من الآية (٥٤ - ٥٦) .
وروى أنه : من قال إذا أصبح وإذا أمسى « حسبى الله لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » سبع مرات كفاه الله ما أهمه
صادقا كان فيها أو كاذبا .

سورة يونس :

قال ابن عباس رضى الله عنهما : من أخذ مضجعه في الليل ، ثم
تلا هذه الآية : « قال موسى ما جئتم به السحر ، إن الله سيبيطله ،
إن الله لا يصلح عمل المفسدين » . لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب
على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

سورة هود :

روى أن رسول الله ﷺ : « اقرءوا سورة هود يوم الجمعة » .
وقال ﷺ : أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك وقالوا :
« بسم الله الرحمن الرحيم » . وما قدروا الله حق قدره والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون » (الزمر) . ثم يقرأ قوله تعالى :

« بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم » (هود) •

سورة الرعد :

كان رسول الله ﷺ ، إذا سمع صوت الرعد يقول :

« سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » •

سورة الإسراء :

كان رسول الله ﷺ يعتصم ممن يريد به سوءاً بهذه الآية :

« وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

حجاباً مستورا » • (الآية ٤٥) •

روى أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ من الدين • فأمره أن يقرأ :

« قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنی •• »

إلى آخر السورة ثم يقول : « توكلت على الحي الذي لا يموت أبداً » •

(٣ مرات) •

قال النبي ﷺ : آية العز : « الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم

يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا » •

وقال ﷺ : من قرأ في صبح أو مساء : (قل ادعوا الله أو ادعوا

الرحمن •••) إلى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك اليوم ، ولا في تلك

الليلة •

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : « ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل

عليه السلام فقال يا محمد قل « توكلت على الحي الذي لا يموت

أبداً ، الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له

ولي من الذل وكبره تكبيرا » •

سورة الكهف :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة ،
أضاء له من النور ما بين الجمعتين » • وروى عن معاذ بن جبل قال :
قال النبي ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من
قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها إيلاً كانت له نوراً من السماء
إلى الأرض » •

روى أن النبي ﷺ قال لأبي هريرة : « ألا أدلك على كنز من كنوز
الجنة ؟ قال بلى يا رسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إذا قالها
العبد ، قال الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم » •

وروى عن رسول الله ﷺ : « من قال : يعنى إذا خرج من بيته
بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : كفيت
ووقيت ويتنحى عنه الشيطان » •

وروى أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : من رأى شيئاً فأعجبه
فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لم تضره عين » •

وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما قال له رجل : إني أضمر أن
أقوم ساعة من الليل فيغلبني النوم ؟ فقال : إذا أردت أن تقوم أى
ساعة شئت من الليل فاقرأ إذا أخذت مضجعتك « قل لو كان البحر
مداداً لكلمات ربي ... » إلى آخر السورة فإن الله يوقظك متى شئت
من الليل •

ويقول كاتب هذه السطور : وقد جربت تلاوة هذه الآيات كثيراً
فلم تخطيء قط ، وما زلت أعمل بها حتى الآن ، وبفضل الله دائماً تصيب •

روى أن النبي ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة
الكهف ، عصم من الدجال » •

سورة طه :

روى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :
« إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام » .
ومعنى قرأ هنا أى أسمع وأظهر وأفهم كلامه من أراد من خلقه
من الملائكة على ما أراد فى الأوقات والأزمنة .

سورة الأنبياء :

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « دُعَاءِ ذِي النُّونِ فِي بطن
الْحُوتِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » - لم يدع
الله به رجل مسلم قط في شيء إلا استجيب له .

وفى هذه الآية - دعاء ذى النون - سر الله بأن يجيبه كما أجابه ،
وينجيه كما نجاه ، وهو قوله تعالى : « وكذلك ننجى المؤمنين » . وليس
هنا دعاء صريح إنما هو مضمون قوله : « إني كنت من الظالمين »
فاعترف بالظلم فكان تلويحاً بالدعاء والله أعلم .

سورة الحج :

فضلت سورة الحج لأن فيها سجدتين • الآية (١٨ ، ٧٧) •

سورة المؤمنون :

فيها الآيات : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا
لا ترجعون ... إلى آخر السورة » من الآية (١١٥ - ١١٨) •

روى أن رجلاً مصاباً مر به ابن مسعود فرقاه فى أذنه بالآيات
السابقة فبرأ • فقال رسول الله ﷺ : ماذا قرأت فى أذنه ؟ فأخبره ،
فقال ﷺ : « والذى نفسى بيده لو أن رجلاً موقناً قرأها على
جبل لزال » .

ومما جربه كاتب هذه السطور : أنه اعتاد إذا وجد إنساناً به مس
من الجن فيقرأ عليه هذه الآيات فيفيق بإذن الله تعالى فوراً •

سورة الروم :

فيها الآيات : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ... حتى
قوله تعالى ... وكذلك تخرجون » من الآية (١٧ - ١٩) •

قال ﷺ : من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون ... إلى قوله تعالى : « وكذلك تخرجون » • أدرك ما فاتته
في يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته •

سورة السجدة :

روى عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ :

الم • تنزيل (السجدة) ، وتبارك الذي بيده الملك •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « أنه كان يقرأ
في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل « السجدة » ، وهل أتى على
الإنسان حين من الدهر » •

سورة الأحزاب :

من قال عند المصيبة أو الشدة : « وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً » ثم « قال :
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا » . هانت عليه تلك الشدة أو المصيبة ،
وعَوَّضَهُ اللهُ خيراً منها إن شاء .

سورة يس :

قال النبي ﷺ : « إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس • ومن قرأ
يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » •

وقال ﷺ : « من قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت » .

وقال ﷺ : « من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » .

وقال ﷺ : « من داوم على قراءة يس في كل ليلة ، ثم مات ، مات شهيداً » .

وقال ﷺ : « ما من ميت يقرأ عليه سورة يس إلا هون عليه » .

وقال ﷺ : « قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرعوها على موتاكم » .

روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « إن لكل شيء قلباً ، وإن قلب القرآن سورة يس ، ومن قرأها في ليلة أعطى يسر تلك الليلة ، ومن قرأها في يوم ، أعطى يسر ذلك اليوم ، وإن أهل الجنة يرفع عنهم القرآن ، فلا يقرءون شيئاً منه إلا طه ويس » .

سورة النور :

فيها الآية (٣٥) : « الله نور السموات والأرض ... » حتى قوله تعالى : « ... والله بكل شيء عليم » .

فاقرعوها واسألوا الله نورها وبركاتها ، فإن المؤمن لينظر بنور الله .

سورة الصافات :

أولها عشر آيات تحفظ تاليها من كل سوء ومكروه .

وروى أنه من قال حين يمسي : « سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ » لم

يلدغه عقرب .

وقال ﷺ : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة ، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم :

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

سورة الزمر :

روى أن النبي ﷺ : كان لا ينام حتى يقرأ الزمر والإسراء .
وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يستفتح صلاته
إذا قام من الليل فيقول : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر
السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك
تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » .

قال أحد الصالحين ما قرأ أحد قط الآية « قل اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون » . فسأل الله شيئاً إلا أعطاه .

والآية (٦٧) « وما قدرُوا الله حق قدره . . . » إلى آخرها
« أمان من الغرق » .

سورة غافر :

في آياتها الثلاث الأولى دعاء مستجاب فمن قرأ : « حم * تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذی الطول لا إله إلا هو إليه المصير » فيدعو بعدها بهذا الدعاء فإنه
مستجاب بإذن الله « يا غافر الذنب .. اغفر لي ذنبي ، يا قابل التوب ..
تقبل توبتي ، يا شديد العقاب .. اعف عن عقابي ، يا ذا الطول ..
تطول على بخير » .

وفي الآية (٤٤) « وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

روى أنه من قالها أمن من مكر الناس ، وأتبعها المولى عز وجل
بقوله : « فوقاه الله سيئات ما مكروا » •

سور الحواميم :

• روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال : « الحواميم دياج القرآن »
وروى عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال :
« لكل شيء ثمرة ، وأن ثمرة القرآن ذوات حم هن رضوان حسان
محصنات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ
الحواميم » •

سورة الدخان :

• قال النبي ﷺ : « من قرأ (حم) الدخان في ليلة ، أصبح يستغفر
له سبعون ألف ملك » •
وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« من قرأ الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى له بيت
في الجنة » •
وقال ﷺ : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة غفر له » •

سورة الفتح :

• حينما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ قال : « لقد أنزلت
على الليلة سورة لى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ
« إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » •

ومعنى « أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » أن هذه السورة
أحب إليه ﷺ من الدنيا وما فيها ، وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة •

سورة الأحقاف :

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا تسر على المرأة الولادة فتكتب^(١) هاتان الآيتان والكلمتان في صحيفة ثم تغسل الصحيفة وتسقى منها :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) • (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) •

سورة الرحمن :

• روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن » •

سورة الواقعة :

روى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على ابن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه • فقال ما تشتهي ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : أفلا ندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : أفلا نأمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى • قال : يكون لبناتك من بعدك • قال : أفتخشى على بناتى الفاقة من بعدى !! •؟
إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً » •

(١) تكتب الآيتان بالمسك والزعفران ويرجى فى الماء ثم تشرب منها المرأة .

فصل المسبحات :

المسبحات : هي سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن •

روى عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات • ويقول :

« فيها آية خير من ألف آية » قال ابن كثير الآية المشار إليها قوله

تعالى : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » •

سورة المجادلة :

تميزت سورة المجادلة على غيرها لوجود اسم الله في كل آية منها •

سورة الحشر :

روى أبو هريرة قال : سألت خليلي أبا القاسم رسول الله ﷺ

عن اسم الله الأعظم فقال : (يا أبا هريرة عليك بآخر سورة الحشر)

فأعدت عليه ، فأعاد على •

وروى أنه ﷺ قال : « من قرأ خواتيم سورة الحشر في ليل

أو في نهار فقبضه الله تعالى في تلك الليلة أو في ذلك اليوم فقد أوجب

الله له الجنة » •

سورة الملك :

قال ﷺ : « وددت أن تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن » •

وقال ﷺ : « إن سورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى

غفر له وهي : (تبارك الذي بيده الملك) » •

وقال ﷺ : « هي المانعة هي المنجية تتجيه من عذاب القبر » •

يعنى تبارك •

قال ابن مسعود : إذا وضع الميت في قبره فيؤتى من قبل رجله ،

فيقال : ليس لكم عليه سبيل فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ،

ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل فإنه كان
يقرأ سورة الملك . ثم قال : هي المانعة من عذاب الله .

سورة الضحى والتين والقدر والزلزلة :

روى أن هذه السور فيها الكشف ، فإذا أردت أن ترى في النوم
شيئاً مما يشك عليك أمره ، فصل بعد العشاء الآخرة أربع ركعات
تقرأ في الأولى بعد الفاتحة « والضحى » ، وفي الثانية « والتين » ،
وفي الثالثة « إنا أنزلناه » ، وفي الرابعة « إذا زلزلت » ، ولا تتكلم
بعد هذه الصلاة . وتكتب « إذا زلزلت ... إلى آخرها » في رقعة
وتجعلها تحت رأسك وتقول عند النوم :

« اللهم أرني في منامي الخير في كذا وكذا وتسمى ما تريد » ، فإنك
تراه إن شاء الله تعالى .

سورة الزلزلة :

قال النبي ﷺ : « إذا زلزلت ... تعدل نصف القرآن » . وقل
يا أيها الكافرون « تعدل ربع القرآن ، وقل هو الله أحد ...
تعدل ثلث القرآن » .

سورة التكاثر :

قال النبي ﷺ : « قارئ التكاثر يدعى في الملكوت مؤدى الشكر » .
وقال ﷺ : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم ؟
قالوا ومن يستطيع ذلك ؟ قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ :
(ألهاكم التكاثر) ؟ » .

سورة قريش :

من أراد سفراً ففزع من عدو أو وحش فليقرأ (لإيلاف قريش)
فإنها أمان له من كل سوء .

سورة الكافرون :

قال ﷺ : « قل يا أيها الكافرون ... تعدل ربع القرآن » .
روى أن النبي ﷺ قال لأحد أصحابه :
« إقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من
الشرك » .

قال ابن عباس : ليس في القرآن أشد غيظاً لإبليس من :
« قل يا أيها الكافرون .. لأنها توحيد وبراءة من الشرك » .
روى أن رسول الله ﷺ : سمع رجلاً يصلي ركعتي الفجر فقرأ
في الركعة الأولى : « قل يا أيها الكافرون .. حتى ختم السورة .
فقال النبي ﷺ : « هذا عبد آمن بربه » .
ثم قرأ في الثانية : « قل هو الله أحد .. » حتى انقضت السورة .
فقال النبي ﷺ : « هذا عبد عرف ربه » .
وقال ﷺ : « نعم السورتان يقرآن في الركعتين قبل الفجر :
قل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد » .

سورة النصر :

روى عن رسول الله ﷺ : بأنها تعدل ربع القرآن .
وورد بأنه عندما نزلت هذه السورة وسمعها سيدنا أبو بكر الصديق
فبكى لأنه علم منها بدنو أجل رسول الله ﷺ .

سورة الإخلاص :

قال عنها ﷺ : « والذي نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وروى أنه ﷺ قال لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلته ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا أينما يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

قال بعض العلماء : إن القرآن أنزل أثلاثا : ثلثا منه أحكام ، وثلثا منه وعد ووعيد ، وثلثا منه أسماء وصفات . وقد جمعت « قل هو الله أحد » ثلثا وهو الأسماء والصفات .

قال ﷺ : « إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن » .

وروى عن أنس بن مالك قال : « أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، قلت ما وجبت ؟ قال : الجنة » .

وقال ﷺ : « من قرأ : (قل هو الله أحد) حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .

وقال ﷺ : « من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله تعالى » .

المعوذتين : « الفلق والناس » :

قال النبي ﷺ : « قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء » .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : (أترى آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ، قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس) .

روى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه أنه قال : « كان النبي ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان • فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » •

وقال ﷺ : « من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ » •

وورد عن النبي ﷺ أنه : « إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ بقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات » •

جوامع الطيب :

روى عن الإمام الحسن بن علي رضى الله عنهما قال :

أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان مرید ، ومن كل سلطان ظالم ، ومن كل لص عاد ، ومن كل سبع ضار هي : آية الكرسي ، وثلاث من الأعراف « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام •• من الآية (٥٤ - ٥٦) وأول عشر آيات من الصافات ، وثلاث آيات من الرحمن « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا •• الآيات (٣٣ - ٣٥) وخواتيم سورة الحشر الآيات (٢٣ ، ٢٤) ، وآخر سورة التوبة • الآية (١٢٩) •

آيات الشفاء

يقول الله سبحانه وتعالى :

- ١ - ويشف صدور قوم مؤمنين (التوبة - ١٤)
 - ٢ - وشفاء لما في الصدور (يونس - ٥٧)
 - ٣ - فيه شفاء للناس (النحل - ٦٩)
 - ٤ - وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (الإسراء - ٨٢)
 - ٥ - وإذا مرضت فهو يشفين (الشعراء - ٨٠)
 - ٦ - قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (فصلت - ٤٤)
- وقال ﷺ : (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) .

الرقية في الإسلام

روى أن للرقية صوراً متعددة منها :

« باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك » .

٢ - وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها تعوذ النبي ﷺ في مرضه وتقول : « اللهم رب الناس ، اذهب البأس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما » .

٣ - رقى أبو سعيد الخدري شخصاً لدغه ثعبان بفاتحة الكتاب فبرأ .

٤ - وقال ﷺ : ما من مريض لم يحضر أجله تعوذ بهذه الكلمات : « بسم الله العظيم من شر ما نجد ونحاذر (٧ مرات) إلا شفاه الله عز وجل » .

آيات للوقاية من الهم والحزن

١- « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » .

(البقرة ١٥٦ ، ١٥٧)

٢- « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ سَأَلَ مَا فَعَلُوا
وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » . (آل عمران ١٣٥ ، ١٣٦)

٣- « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » .

(آل عمران ١٧٣ ، ١٧٤)

٤- « وَيُوبَى إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ » . (الأنبياء ٨٣ ، ٨٤)

٥- « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى
فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ » .

(الأنبياء ٨٧ - ٨٨)

٦- « وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ » . (غافر ٤٤ ، ٤٥)

صدق الله العظيم .

صَلَاةُ النَّسَبِ الشَّرِيفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَظِيمِ الْأَبَاءِ مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ إِلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ.
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، بْنِ هَاشِمٍ ،
 ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بْنِ قُصَيٍّ ، بْنِ حَكِيمٍ ، بْنِ مُرَّةٍ ، بْنِ كَعْبٍ ، بْنِ لُؤَيٍّ ، بْنِ غَالِبٍ ،
 ابْنِ فِهْرٍ ، بْنِ مَالِكٍ ، بْنِ النَّضْرِ ، بْنِ كِنَانَةَ ، بْنِ خُزَيْمَةَ ، بْنِ مُدْرِكَةَ ، بْنِ الْيَاسِ ،
 ابْنِ مُضَرَ ، بْنِ نِزَارٍ ، بْنِ مَعَدٍ ، بْنِ عَدْنَانَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الْأُمَمَاتِ ، مِنْ سَيِّدِنَا السَّيِّدَةِ حَوَاءَ إِلَى سَيِّدِنَا السَّيِّدَةِ آمِنَةَ
 بِنْتِ وَهَبٍ ، ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، ابْنِ زُهْرَةَ ، ابْنِ حَكِيمٍ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
 سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ . اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَوْلَادِهِ : سَيِّدِنَا الْفَاطِمِ ، وَسَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى بَنَاتِهِ : سَيِّدِنَا
 السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ ، وَسَيِّدِنَا السَّيِّدَةِ رُقَيْيَةَ ، وَسَيِّدِنَا السَّيِّدَةِ أُمِّ كُلْثُومٍ ، وَسَيِّدِنَا
 السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أُمَّ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَمَوْلَانَا الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ وَسَيِّدِنَا السَّيِّدَةِ
 زَيْنَبَ ، وَعَلَى بَقِيَّةِ آلِ الْبَيْتِ الْكَرَامِ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ،
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَعَلَى عَمَّتِهِ خَيْرِ النَّاسِ : سَيِّدِنَا حَمْرَةَ وَسَيِّدِنَا
 الْقَبَّاسِ . (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ "ثَلَاثًا").
 إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ،
 وَبَارَكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ،
 فِي الْمَعْلُومِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

من كلمات العارف بالله المرحوم الشيخ
عبد المقصود محمد سالم مؤسس الجماعة

- ١ — إذا أشرق في القلب نور القرآن خلا من الهموم والأحزان ،
ومن لا ورد له من القرآن فلا وارد له من الفيض والإحسان ، فإن تلاوة
القرآن طريق الوصول إلى الرحمن .
 - ٢ — إن آية من كتاب الله الكريم لها خير من جميع الدعوات
والتعويض ، لأن كل آية في القرآن ترسل إلى الروح أشعة من الأنوار
تضفي على القلب الطمأنينة والاستقرار .
 - ٣ — من ذكر الله بالقرآن ذكره بالمغفرة والرضوان .
-

كتب صادرة عن الجماعة

- ١ — تفسير بعض من سور القرآن الكريم .
- ٢ — ذكر ودعاء وتحصين .
- ٣ — أنوار الحق في الصلاة على سيد الخلق سيدنا ومولانا
محمد ﷺ .
- ٤ — في ملكوت الله مع أسماء الله .
- ٥ — راحة الأرواح .
- ٦ — الحضرة في رحاب الله مع سيدنا رسول الله ﷺ .
- ٧ — سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه .
- ٨ — معرفة الله جلت عظمته « تحت الطبع » .

« تعريف عن الجماعة »

جماعة تلاوة القرآن الكريم تأسست عام ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م .

وسجلت بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٣٢٨ لسنة ١٩٦٦ م .

ما أسرع ما تمر الأعوام ، وتدور عجلة الأيام ، والزمن يمضي ويجد في المسير ، في حلقات متصلة بعضها إثر بعض ، والحياة ماضية لا شيء يقف أمامها ، وقد مضى واحد وأربعون عاما على تأسيس الجماعة - وكانت هذه السنوات كلها لحظة من زمان أو ساعة من نهار .

والحق أقول : أن هذه الجماعة لم تنشأ لهدف مادي ، أو لغرض دنيوي وإنما أنشأها بفضل الله العارف بالله « الشيخ عبد المقصود محمد سالم » ومعه رجال احتفظوا بالقرآن في قلوبهم ، وانشرحت بتلاوته صدورهم ، وفي رياض آياته ترعرعت نفوسهم ، وهذه أهدافها :

١ - إقامة حضرات لتلاوة القرآن الكريم ، وذكر الله تعالى ، والصلاة على سيدنا « محمد » ﷺ ، مساء يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع ، وتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم يوميا بعد صلاة العشاء .

٢ - طبع ونشر وتوزيع بالمجان مطبوعات تفسير القرآن المعتمدة من مشيخة الأزهر الشريف بين جميع طبقات الشعب لينتفع به أكبر عدد من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية .

٣ - تقدم الجماعة مساعدات مالية شهرية دائمة في حدود طاقتها إلى الأسر التى أخنى عليها الدهر .

٤ - تقدم الجماعة مساعدات عينية ، من طعام وكساء ، وكذلك مساعدات نقدية في الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية والقومية .

٥ - تقدم خدمات للمرضى ، وتصرف الدواء اللازم لهم في حدود الطاقة ، وبالقدر المستطاع .

٦ - تيسير الحج والعمرة وزيارة الأراضى المقدسة .

المراجع

- ١ - **الإتقان في علوم القرآن**
للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- ٢ - **البرهان في علوم القرآن**
للشيخ بدر الدين محمد عبد الله الزركشي
- ٣ - **التذكار في افضل الأذكار**
لأبي عبد الله محمد أحمد الانصاري القرطبي
- ٤ - **تحفة الذاكرين**
للإمام محمد علي محمد الشوكاني اليماني الصنعاني
- ٥ - **مناهل العرفان في علوم القرآن**
للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني
- ٦ - **مع القرآن الكريم**
للدكتور شعبان محمد إسماعيل
- ٧ - **التبيان في علوم القرآن**
للشيخ محمد علي الصابوني
- ٨ - **مرشد المريد إلى علم التجويد**
للدكتور محمد سالم محيسن
- ٩ - **البرهان في تجويد القرآن**
للأستاذ محمد الصادق قمحاوي
- ١٠ - **قواعد التجويد**
لأبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء
- ١١ - **التحفة العنبرية**
للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي

١٢ - كيف يتلى القرآن

للشيخ عامر بن السيد عثمان

١٣ - هداية المستفيد في احكام التجويد

للشيخ محمد المحمود المشهور بأبى ريمه

١٤ - متن الجزرية

للامامة الشيخ محمد الجزرى

١٥ - ملخص العقيد الفريد

للشيخ أحمد صبرة

١٦ - من اسرار التنزيل

للإمام فخر الدين بن عمر بن الحسين الرازى

(تم بحمد الله وتوفيقه)

فهرس الكتاب

الصفحة

٣	مقدمة
٥	تمهيد
٧	القسم الأول : أحكام التجويد
٨	مقدمة
٨	وجوب تجويد القرآن وترتيله
٩	الأدلة على وجوب تجويد القرآن
١٠	كيف نتعلم التجويد
١٠	مراتب القراءة
١١	كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن

الفصل الأول :

١٤	الاستعاذة والبسملة
----	--------------------

الفصل الثاني :

١٧	أحكام بعض الحروف
١٧	١ - أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٨	٢ - أحكام الميم الساكنة
٤٣	٣ - حكم النون والميم المشددتين
٤٥	٤ - لام الـ
٥١	٥ - لام الفعل الساكنة

الفصل الثالث :

٥٤	المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
----	---

الفصل الرابع :

٦٥	أحكام المد وأقسامه
----	--------------------

الفصل الخامس :

٧٩	التفخيم والترقيق
----	------------------

الفصل السادس :

٨٤	مخارج الحروف وصفاتها
----	----------------------

الفصل السابع :

٩٨	المقطوع والموصول
----	------------------

١٠٥	الفصل الثامن :	تاء التانيث
١١٠	الفصل التاسع :	همزة الوصل
١١٢	الفصل العاشر :	أحكام الوقف والابتداء
١١٩	الفصل الحادي عشر :	ختم القرآن الكريم
١٢٩	الفصل الثاني عشر :	اللحن
١٣١	الفصل الثالث عشر :	على هامش التلاوة
١٣٥		متن تحفة الأطفال
١٣٩	القسم الثاني : فضائل القرآن
١٤٠		مقدمة
١٤١	الفصل الأول :	القرآن وأسماءه وفضله
١٥٠	الفصل الثاني :	كيف نزل القرآن
١٥٨	الفصل الثالث :	من آداب التلاوة والاستماع
١٦٦	الفصل الرابع :	إعجاز القرآن
١٧٨	الفصل الخامس :	من فضائل سور القرآن وآياته
٢٠٢		صلوات النسب الشريف
٢٠٣		من أقوال العارف بالله تعالى الشيخ عبد المقصود
٢٠٣		كتب صادرة عن الجماعة
٢٠٥		تعريف عن الجماعة
٢٠٦		المراجع

مَجْلَدُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للثقافة الشعبية الدينية والخدمات الاجتماعية

أسسها العارف بالله المرحوم الشيخ عبد المقصود محمد سالم

٣٧ ميدان السيدة زينب حارة منج رقم (١) القاهرة

تليفون ٩٠٦٢٤١

مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية تحت رقم ٢٢٨ - ١٩٦٦

المواعيد : من صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء يوميا

التي اعتادت أن تقدم مطبوعاتها مجانا ، مساهمة منها في نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية ، يسرها أن تقدم بسعر التكلفة (كتاب)

(أحكام التجويد وفضائل القرآن)

وهو يتحدث عن كتاب الله عز وجل ، الذي أنزله على سيدنا محمد ﷺ ، ويجب أن يحرص عليه كل مسلم يود أن يعرف كيف يتلو كتاب الله حق تلاوته ، فهو يأخذ بيد القارئ حتى يتعلم كيف ينطق الحروف والكلمات والآيات في سهولة ويسر وفقاً لأحكام التجويد ، مع شرح واف وأمثلة تطبيقية تجعل هذه الأحكام ترسخ في الأذهان .

كما أنه يجب القارئ في كتاب الله ، فيتحدث عن شرف القرآن وصفاته وكيف نزل ، وإعجازه ، وفضائل سوره وآياته .
نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن ، أهل المحبة والرضوان

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٥٨٠٥

الترقيم الدولي ٢-٢٠-٣٥٨-١٧٧

مطابع شركة الشمري ت ٢٨٢٥٧٦٠ بالعباسية